مي شدياق
تثير جدلا في لبنان عنوانه المشروبات الكحولية

ص5

عبدالحفيظ دوزي
نموذج موسيقي ناجح لقوة المغرب الناعمة

ص15

قرض ميسر ومنحة من السعودية لدعم الاقتصاد التونسي

ص4

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2023/07/21
03 محرم 1445
السنة 46 العدد 12837
Friday 21/07/2023
46th Year, Issue 12837

قياديون في الحركة الإسلامية يجندون المقاتلين لإنقاذ قوات البرهان

«الكيزان» يسعون لإفشال أي مفاوضات تؤدي إلى تشكيل حكومة مدنية

الخرطوم - تهدد تحركات الإسلاميين بتعكير صفو الأجواء الذي تمتع به شرق السودان منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، وسط مخاوف من نشوب العنف عقب تداول تقارير سودانية معلومات حول نشاط كبير تقوم به قيادات في حزب المؤتمر الوطني المنحل والحركة الإسلامية لتجنيد عناصر من الشباب بهدف دعم الجيش الذي تكبّد خسائر فادحة.

وكشفت معلومات متداولة أن عددا من ضباط الجيش عقدوا اجتماعات مع قيادات في المؤتمر الوطني، أبرزها الهارب من سجن كوبر أحمد هارون، في ولايتي القضارف وكسلا بشرق السودان لتنظيم عملية التجنيد والاستفادة من القاعدة الشعبية التي تتمتع بها فلول الرئيس السابق عمر البشير في منطقة أيدت الكثير من قياداتها الجيش.

وأظهر زعماء قبائل وسياسيون في شرق السودان عداء سافرا للحكومة المدنية التي تولاها عبدالله حمدوك، ولعب هؤلاء دورا في عرقلتها عندما أشرفوا على عملية قطع الطريق الواصل بين بورتسودان على البحر الأحمر والعاصمة الخرطوم لعدة أشهر.

وأشارت المعلومات إلى أن هارون وقياديين من حزب المؤتمر الوطني التقوا عددا من أبناء القبائل في القضارف وكسلا ودعوهم إلى الانخراط في الحرب لإنقاذ الجيش، إذ يمثل هزْمه خسارة فادحة لكل أصحاب المصالح الذين ارتبطوا به خلال حكم البشير وحافظوا عليها آملين عودتهم إلى السلطة مرة أخرى.

> مخطط فلول البشير لا يهدف إلى دحر قوات الدعم السريع، بل منْع الاتفاق بينها وبين الجيش

ودفعت بلدية القضارف في جنوب شرق السودان، الخميس، بأعداد غفيرة من المواطنين ضمن ما يسمى بـ"النفرة الكبرى" لإسناد الجيش، ولعل اختيار الاسم يوضح الانتماءات السياسية والولاءات العقائدية.

وأكد والي القضارف محمد عبدالرحمن محجوب أن الولاية "انتقلت إلى مرحلة تعزيز صفوف الجيش بالمقاتلين بعد أن قدمت له الدعم المالي والعيني في معركة الكرامة. وتم فتح معسكرات التدريب للقادرين على حمل السلاح وتكوين اللجان المجتمعية".

وأوضح اللواء ركن أحمد العماس، قائد المنطقة العسكرية الشرقية، أن هذا الاستنفار رسالة قوية تؤكد "أن البلاد محمية بشبابها وأن الولاية لم تتقاعس عن دعم الجيش".

وذكر المحلل السوداني أحمد خليل لـ"العرب" أن "هناك نشاطا لافتا يقوم به الكيزان (جماعة الإخوان) في شرق السودان للتعبئة ومساندة الجيش"، وأشار إلى "تنامي الحراك الذي تقوم به قيادات محلية في المنطقة لدعم الجيش وتوسيع دائرة الحشد".

وأوضح أن القاعدة الشعبية يمكن توظيفها في عمليات التجنيد، خاصة أن بعض القيادات القبلية المؤيدة لهذا التوجّه والمرتبطة برموز النظام السابق بدأت تجاهر بمواقفها وتحث على توفير دعم كبير للجيش في معركته الراهنة.

وتعتمد خطة هارون، المعروف بـ"ثعلب البشير"، في التجنيد على استثمار الولاءات السياسية لبعض الزعامات القبلية، حيث يحظى الجيش بدعم ناظر عموم الهدندوة محمد الأمين ترك الذي قام بتنظيم موكب أظهر فيه مساندته القوية للجيش.

كما أعلن قائد قوات تحالف أحزاب وحركات شرق السودان ضرار أحمد ضرار قبل أيام استعداده لتجهيز آلاف المقاتلين للانضمام إلى الجيش، ومعروف أنه كان من المقربين لمحمد طاهر أيلا والي البحر الأحمر وآخر رئيس حكومة في عهد البشير.

ولا يهدف مخطط فلول البشير وقياديّي الحركة الإسلامية السودانية إلى دحر قوات الدعم السريع بعد أن فشلوا في ذلك، بل يريدون منع التوصل إلى اتفاق بينها وبين الجيش، وقطع الطريق على اجتماعات جدة لتحقيق هذا الهدف الذي يعني ضياع فرصة يعول عليها حزب المؤتمر الوطني لاسترداد دوره السياسي في البلاد.

ويتيح قطع الطريق على التفاهم بين الجيش وقوات الدعم السريع من خلال الوساطة السعودية – الأميركية، أو أي مبادرة أخرى من الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا (إيغاد) أو مصر، عدم العودة إلى العملية السياسية التي تمخضت عن اتفاق إطاري استبعد أتباع البشير وقياديّي الحركة الإسلامية، ومنْع تشكيل حكومة مدنية تستعيد مشهد الحرب السابق الذي كانت فيه فلول البشير خارج اللعبة.

وتسعى تحركات هارون ورفاقه إلى حث جميع المكونات التابعة للحركة الإسلامية، وأبرزها كتائب المجاهدين بمختلف أنواعها، وكل من يؤمن بتوجهات الحركة من الشباب على المشاركة في الحرب لإطالة أمدها وإضعاف معنويات الوسطاء، وتقديم معلومات مغلوطة ومتضاربة حول الجيش والعملية التفاوضية الجارية من خلال منبر جدة.

ويقود تسخين جبهة شرق السودان عسكريا إلى انخراط آخر بقعة هادئة في الحرب، وزيادة قلق جهات إقليمية ودولية لها مصالح في موانئ السودان على البحر الأحمر وتريد أن تظل هذه المنطقة بعيدة عن الحرب التي امتدت من الخرطوم إلى دارفور ثم جنوب كردفان ولن يكون من المستبعد وصولها إلى شرق السودان.

ويعني المزيد من تدهور الوضع في الشرق اشتعال عدد كبير من الجبهات في غالبية أنحاء السودان، فلا توجد منطقة أصبحت بعيدة عن الالتحاق بالحرب، ما يهدد حياة الكثير من المواطنين الذين زحفوا ناحية الشرق بعد اندلاع المعارك باعتباره منطقة آمنة ويمكن الانتقال منها إلى دول أخرى، بحرا وجوا وبرا.

ويقول مراقبون إن ما تقوم به عناصر حزب المؤتمر الوطني في الشرق ربما يكون سببا للمزيد من استنفار مصر التي تعتبر استقرار وأمن شرق السودان من استقرارها وأمنها، وأن هذا الشرق مهم لحركة السفن التي تمر عبر البحر الأحمر من وإلى قناة السويس.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن إريتريا لن ترتاح للتصعيد المتوقع في شرق السودان، خاصة عندما يعتمد على عناصر إخوانية، وقد يفضي إلى استنهاض عناصر إريترية كامنة لها ميول إسلامية وحضور في المنطقة الحدودية وحافظت على هدوئها خلال الفترة الماضية.

أحمد هارون.. الكيزان إلى الواجهة مجددا

أردوغان يزرع في الخليج والناتو ويحصد في أوروبا

بروكسل - لا يبدو أن مكاسب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ستتوقف عند سلسلة الاتفاقيات التي عقدها في جولته الخليجية، والتي تفوق في مجملها مئة مليار دولار، ولا عند دور أنقرة المحوري في تحديد قائمة الأعضاء الجدد لحلف شمال الأطلسي (الناتو) والضمانات التي حصلت عليها مقابل ذلك. وسيتجاوز الأمر ذلك إلى تحصيل مكاسب من الاتحاد الأوروبي.

يأتي هذا في وقت يقول فيه مراقبون إن أردوغان يزرع في الخليج والناتو ويحصد في أوروبا، وذلك بعد الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لبحث إمكانية تعزيز علاقاتهم مع تركيا في ظلّ عدم قدرتهم على أن يعرضوا عليها أفقا جدّيا للانضمام إلى التكتل.

ووجد الأوروبيون أن أردوغان خصم صعب المراس لا يمكن الالتفاف عليه، خاصة بعد أن دخل عهدته الرئاسية الثالثة بهدوء، وحرص على طمأنة المتوجسين من شعاراته القديمة، بدءا من الولايات المتحدة ومرورا بأوروبا ووصولا إلى دول الشرق الأوسط.

بدأ الرئيس التركي السنوات الخمس الجديدة من حكمه بأسلوب لا علاقة له بهستيريا بداية عهدته السابقة، التي هز فيها أواصر العلاقات التركية – الغربية والتركية – العربية. والآن بات الرجل قليل الكلام في السياسة، وإذا خاض فيها سعى للتجميع والتهدئة. في المقابل صار خطابه يركّز على المصالح والاتفاقيات والشراكات، وهو ما قوبل بتفاعل إيجابي من عدة دول.

وأحرج هذا التغيير الأوروبيين الذين وجدوا في السنوات الماضية حججا منطقية لمعارضة انضمام تركيا إلى الاتحاد، معتمدين على خطابات أردوغان وتصريحاته النارية التي تهاجم الجميع.

وقال وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل قبل اجتماع الخميس في بروكسل إن أنقرة تريد "إعادة إطلاق مفاوضات الانضمام ووضع المسألة في أعلى سلّم مقاربتها السياسية معنا، هذا نبأ سارّ".

وكانت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أكثر وضوحا حين قالت إنّه بعد إعادة انتخاب أردوغان لولاية جديدة "حان الوقت لإجراء تفكير إستراتيجي" حول التعاون "مع جارة ليست سهلة المراس لكنها تبقى لاعبا عالميا مهمّا إستراتيجيًا في جوارنا المباشر".

وهذا النقاش المقرّر منذ فترة طويلة بشأن شريك لا يمكن الالتفاف عليه اكتسب أهمية أكبر بعد قمة حلف شمال الأطلسي الأسبوع الماضي في فيلنيوس حيث ألقت شروط أردوغان بثقلها على الأجواء.

لكنّ أردوغان أحدث مفاجأة من خلال ربط موافقته على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي بإعادة إطلاق مفاوضات انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي والمجمدة منذ عدة سنوات.

وفي ختام نشاط دبلوماسي مكثف، رفع أردوغان أخيرا معارضته لانضمام السويد إلى الحلف، محذرا في الوقت نفسه من أنه لن تكون هناك مصادقة قبل أكتوبر على أقصى تقدير.

في المقابل مهّد الأوروبيون طريق تحسين العلاقات مع أنقرة؛ فبعد لقائه بالرئيس التركي تحدث رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال في تغريدة عن رغبتهما في "تنشيط" العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي.

> الأوروبيون وجدوا أن أردوغان خصم صعب المراس ولا يمكن الالتفاف عليه، خاصة بعد أن دخل عهدته الرئاسية الثالثة بهدوء

ووافقت السويد على "دعم نشط" للجهود الهادفة إلى إعادة تحريك عملية انضمام تركيا مع المساعدة في الوقت نفسه على تحديث الاتحاد الجمركي وتحرير التأشيرات، بحسب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ.

وهاتان المسألتان مهمتان في نظر أنقرة.

وتم تطبيق اتفاق الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي منذ 1995، وبالتالي يمكن تكييفه لتشجيع المزيد من التجارة في حين أنّ التحرير المحتمل للتأشيرات من شأنه أن يخفف شروط دخول المواطنين الأتراك إلى دول الاتحاد الأوروبي.

في المقابل من الصعب تصور إحراز تقدم على المدى القصير في محادثات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال بوريل إن منح وضع مرشح لأوكرانيا السنة الماضية "خلق ديناميكية جديدة في جوار الاتحاد"، خصوصا بالنسبة إلى دول البلقان و"عاجلا أم آجلا ستدخل تركيا على الخط".

لكنّ مفاوضات انضمام تركيا التي بدأت عام 2005 تعثّرت على مرّ السنين، إلى أن أدركت الدول الأعضاء في 2018 أنّها "في طريق مسدود" بسبب قرارات اتّخذتها أنقرة واعتُبرت مخالفة لمصالح الاتحاد الأوروبي، وأيضا بسبب "تراجع مستمر ومقلق في سيادة القانون والحقوق الأساسية" في تركيا.

ارتفاع قياسي في درجات الحرارة: التغير المناخي يدمر جنوب أوروبا

روما - باتت دول جنوب أوروبا المطلة على المتوسط الأكثر تضررا من موجات الحرارة المرتفعة التي تهز العالم. وسيكون الموسم السياحي الأكثر تضررا، خاصة أن هذه الدول تمثل عادة وجهة مفضلة للكثير من السياح.

وعكست تغريدة لوزير الصحة الألماني كارل لاوترباخ الذي يزور إيطاليا خطورة التغير المناخ على البلد المتوسطي، حين تساءل عن مستقبل إيطاليا كمقصد سياحي بسبب الحرارة الشديدة.

ورغم الانتقادات التي وجهت للاوترباخ، إذ اعتبرت تغريدته استهدافا للموسم السياحي، فقد عبر عن الصدمة التي باتت تعيشها الدول المحاذية للمتوسط من الغرب أو الجنوب.

وشهدت درجات الحرارة ارتفاعا قياسيا في إيطاليا ودول أخرى جنوب أوروبا، مما دفع المسؤولين إلى إصدار تحذيرات وإغلاق أماكن جذب سياحية كبرى ومساعدة المعرضين للخطر.

وقال لاوترباخ "إن الموجة الحارة مدهشة هنا. إذا استمرت هكذا فلن يكون لهذه المقاصد السياحية مستقبل على المدى البعيد. إن التغير المناخي يدمر جنوب أوروبا. هناك عهد يشارف النهاية".

وتعيش اليونان وضعا أكثر تعقيدا من إيطاليا في ظل موجة الحرائق التي صار البلد يشهدها كل صيف.

ودعا رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس الخميس إلى توخي الحذر الشديد في مواجهة موجة القيظ التي تضرب بلده، حيث يُتوقّع تسجيل حرارة تتراوح بين 44 و45 درجة مئوية في نهاية الأسبوع الجاري.

وفي مواجهة موجة الحر الشديد ستبقى كلّ المواقع الأثرية في اليونان، من بينها أكروبوليس أثينا، مغلقة في ساعات ذروة الحرّ حتى الأحد، وفق وزارة الثقافة.

وقال ميتسوتاكيس "علينا توخّي أكبر قدر من الحذر (...) لأن الأوقات الصعبة لم تمرّ بعد".

وأضاف "نواجه موجة حرّ شديد جديدة (...) واشتدادا محتملا للرياح" التي سبق أن أشعلت عدة حرائق عنيفة حول العاصمة أثينا منذ الاثنين.

وعلى غرار المواقع الأثرية الأخرى أُغلق الخميس أكروبوليس أثينا، وهو الموقع السياحي الذي يستقطب أكبر عدد من الزوار في اليونان، من الظهر إلى وقت متأخر من المساء، وسيسري هذا الإجراء يوميًا حتى الأحد.

وانتشر الصليب الأحمر مرة أخرى في أسفل التلّ المؤدي إلى الموقع الأثري لتوزيع عشرات الآلاف من زجاجات المياه على الزوار، فيما سُجلت حرارة تبلغ 38 درجة مئوية ظهر الخميس في أثينا.

وتتوقع اليونان تسجيل حرارة قصوى تبلغ 43 درجة مئوية الخميس، على أن ترتفع الحرارة إلى 44 و45 درجة مئوية يومَي الجمعة والسبت وسط البلد. وسُجّلت حرارة قياسية بلغت 48 درجة مئوية في اليونان خلال يوليو 1977 في إليفسينا قرب العاصمة.

وقال مدير البحوث في معهد البحوث البيئية والتنمية المستدامة في مرصد أثينا الوطني كوستاس لاغوفاردوس "ما يقلقنا أن التوقعات تشير إلى ارتفاع جديد في درجات الحرارة الأسبوع المقبل. ستمتدّ موجة الحرّ إذًا أكثر من 15 يومًا، وهي أطول موجة حرّ مسجّلة على الإطلاق في اليونان".

ويواصل المئات من رجال الإطفاء مكافحة حرائق لا تزال نشطة غرب أثينا بعدما قضت على آلاف الهكتارات. وتجددت الحرائق بعد ظهر الخميس في منطقة ديرفينوكوريا شمال غرب أثينا حيث أخلت السلطات أربع قرى.

وقال وزير الدفاع المدني فاسيليس كيكيلياس عبر قناة "سكاي" الإذاعية "كافح رجال الإطفاء 200 حريق خلال ثلاثة أيام في طقس قاس".

وفي الضفة الجنوبية للمتوسط واصلت فرق الإطفاء التونسية في منطقة ملولة (شمال غرب) الحدودية مع الجزائر جهودها الرامية إلى إخماد حريق غابات مستعر منذ يومين، بحسب ما أفادت به الحماية المدنية الخميس.

وقال المدير الجهوي للحماية المدنية عادل العبيدي إنّ "عمليات الإطفاء متواصلة بالتنسيق مع الجيش من خلال تخصيص طائرة للوصول إلى النيران في المناطق الصعبة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

توتر حدودي بين لبنان وإسرائيل يثير المخاوف من اندلاع مواجهة شاملة

تل أبيب تطلب من فرنسا التدخل لمنع مواجهة عسكرية مع حزب الله

تشهد الحدود بين لبنان وإسرائيل توترات بين حزب الله والجيش الإسرائيلي اللذين خاضا آخر حرب واسعة بينهما في يوليو 2006. وحذرت مصادر أمنية إسرائيلية من أن تململ هذه الجبهة نحو التصعيد بات مسألة وقت.

دعوات إلى ضبط النفس

بيروت - يعكس طلب إسرائيل من فرنسا ممارسة نفوذها في لبنان لمنع اندلاع مواجهة عسكرية مع حزب الله، حدة التوتر على الحدود بين تل أبيب ولبنان بعد أن اتخذ منحى تصعيديا وضعت فيه الحكومة الإسرائيلية جيشها في وضع استنفار.

ويخشى مسؤولون أمنيون إسرائيليون من اتساع دائرة التوتر على الحدود الجنوبية تزامنا مع الاشتباكات في الضفة الغربية وقطاع غزة، ما يعزز سيناريو المواجهة الشاملة، رغم أن تل أبيب وحزب الله يحاولان عدم تجاوز الخطوط الحمراء خلال المناوشات، إذ إن ذلك لا يصب في مصلحة الطرفين.

وطلبت إسرائيل، الأربعاء، من فرنسا التدخل بممارسة نفوذها على لبنان لمنع اندلاع مواجهة عسكرية مع حزب الله.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان إن الطلب "جاء خلال لقاء وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين بالعاصمة باريس مع نظيرته الفرنسية كاثرين كولونا".

إيلي كوهين

استفزاز حزب الله يمكن أن يتحول إلى مواجهة عسكرية

ونقل البيان عن كوهين قوله "استفزاز منظمة حزب الله الإرهابية على الحدود اللبنانية يمكن أن يتحول إلى مواجهة عسكرية".

وأضاف "طلبت من صديقتي وزيرة الخارجية كولونا ممارسة نفوذ فرنسا في لبنان للمساعدة في حل التوترات بشكل فعال وسريع".

ولفرنسا القوة الاستعمارية السابقة للبنان نفوذ وقنوات اتصال غير مباشرة مع حزب الله يمكن توظيفها لتبريد الجبهة الجنوبية وتفادي مواجهة شاملة تزيد من تأزيم الأوضاع الأمنية الهشة في المنطقة.

ودخلت فرنسا في عدة مناسبات في مفاوضات ونقاشات مع قادة حزب الله لحل العديد من الأزمات السياسية في البلاد، وهي الآن في مفاوضات لفك عقدة الاستحقاق الرئاسي في لبنان.

وقامت بلدية منطقة كفرشوبا جنوبي لبنان، الخميس، باستقدام جرافة لشق وتأهيل إحدى الطرق بمحاذاة الخط الحدودي لتسهيل عمليات مرور السكان، وسط استنفار للجيش الإسرائيلي.

وعملت بلدية كفرشوبا على شق طريق بطول مئتي متر بمحاذاة الشريط الحدودي مع الأراضي المحتلة.

وأوضح شاهد عيان أنه بالتزامن مع عمليات الجرف تم إطلاق قنبلة دخانية من الجهة الإسرائيلية سقطت داخل الأرض المحتلة في مزارع شبعا (جنوب).

وقال رئيس بلدية كفرشوبا قاسم القادري إن "قسما من الطريق واقعة ضمن الأراضي المحررة، لهذا ربحنا 200 متر من الأرض".

وأضاف "عملنا على جرف وشق الطريق ووعدتنا وزارة الأشغال اللبنانية بأنها ستعمل على تعبيد الطريق لاحقا".

وأوضح القادري أن الطريق "تصل بلدتي بعثائيل وعذرائيل بمزارع شبعا".

كما أكد أن هذه العمليات "سبقها تنسيق مع الأمم المتحدة والجيش اللبناني"، مشددا على أنه "عمل مدني وسلمي".

وشهدت المنطقة الحدودية توترا أمنيا في الأيام الماضية، بسبب محاولات القوات الإسرائيلية تجريف أراض وإنشاء جدار إسمنتي في المنطقة، وهذا ما يرفضه الجانب اللبناني لكون المنطقة أرضا لبنانية تحتلها إسرائيل.

ومطلع الشهر الجاري، أزال عدد من الأهالي والمحتجين اللبنانيين شريطا شائكا وضعه الجيش الإسرائيلي عند أطراف بلدة كفرشوبا الحدودية، ما أدى إلى استنفار كبير من الجانبين، فيما تدخلت قوات اليونيفيل وعملت على تهدئة الأوضاع.

وتحظى منطقة كفرشوبا وتلالها بموقع إستراتيجي هام، حيث تتربع على المنحدرات الغربية لجبل الشيخ، وتطل على سهل الحولة والجليل الأعلى في أرض فلسطين التاريخية، وعلى قمم جبل عامل جنوبا وغربا.

وعلى الرغم من جهود دبلوماسية عديدة، فإن الجيش الإسرائيلي لا يستبعد أن يكون مستعدا لأيام قتالية عدة، في حال قررت تل أبيب إزالة الخيمة التي أقامها حزب الله بمزارع شبعا.

فيما قام قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، الأحد، بالاجتماع مع رؤساء المستوطنات الحدودية مع لبنان في محاولة لطمأنتهم بظل التوتر الحاصل.

وقبل أسابيع، نصب حزب الله خيمتين في مزارع شبعا، إحداهما على الجانب المحتل من إسرائيل. كما أعلن في السادس والعشرين من يونيو إسقاط مسيرة إسرائيلية بعد اختراقها الحدود الجنوبية.

والأربعاء، أصيبت ثلاثة عناصر من حزب الله بجروح طفيفة جراء إلقاء الجيش الإسرائيلي قنبلة صوتية، فيما قال الجيش الإسرائيلي في بيان إن "عددا من المشتبه بهم اقتربوا من السياج الأمني الشمالي وحاولوا تخريبه في المنطقة"، مشيرا إلى أن قواته "رصدت المشتبه بهم واستخدمت وسائل لإبعادهم".

وأتى حادث الأربعاء بعد أقل من أسبوع على إطلاق الجيش الإسرائيلي قذائف عدة باتجاه الأراضي اللبنانية ردا على صاروخ مضاد للدبابات قال إنه أطلق من لبنان وانفجر في بلدة الغجر التي يطالب لبنان باستعادة الجزء الشمالي منها.

وخلال الأسابيع الماضية، أنهت إسرائيل بناء سياج حول بلدة الغجر، الأمر الذي اعتبرته السلطات اللبنانية "محاولة لضمها" من قبل إسرائيل. فيما يطالب لبنان باستعادة الجزء الشمالي من الغجر وباستعادة مناطق حدودية من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

ويرى مسؤولون إسرائيليون أن عدم الاستقرار السياسي في لبنان قد يدفع الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله إلى صرف انتباه الرأي العام إلى نزاع مع إسرائيل.

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني أن المسؤولين نقلوا تحذيرا إلى الحزب المدعوم من إيران الأحد، من أن استفزازاته على طول الحدود اللبنانية – الإسرائيلية يمكن أن تؤدي إلى مواجهة عسكرية، مضيفين أن زعيم الحزب نصرالله قد يعتقد أنه بمنأى عن أي خطر.

وقال المسؤولون الإسرائيليون الذين لم تكشف الصحيفة عن هوياتهم، إن أفعال حزب الله حتى الآن ليست بالخطورة التي كانت عليها في السنوات الماضية، عندما جرى إطلاق صواريخ على فترات على إسرائيل، والقيام بشكل منتظم بمحاولات اختطاف جنود إسرائيليين على الحدود.

ويرى محلل الشؤون العسكرية في موقع "والاه" الإسرائيلي أمير بوحبوط أن خطأ واحدا على الحدود من أحد الطرفين يُفسّر بشكل خاطئ من الطرف الآخر، قد يقود إلى حرب بين إسرائيل وحزب الله.

وقال إنه بعد مرور 17 عاما على حرب لبنان الثانية لا يزال الجيش الإسرائيلي يدير حملة علنية وسرية ضد الحزب بشأن موقع الخط الحدودي. ويقوم يوميا بقيادة قائد المنطقة الشمالية أوري غوردين بعمليات هندسية واسعة لإقامة عائق حدودي متطوّر.

القتال في السودان يتسع إلى مدينة الأبيض الإستراتيجية

الخرطوم - شهدت الخرطوم ومدينة الأُبيّض الإستراتيجية الواقعة على بُعد 350 كيلومترا جنوب العاصمة السودانية الخميس قصفاً صاروخياً ومدفعيا، فيما لا تلوح في الأفق نهاية قريبة للاقتتال والعودة إلى طاولة المفاوضات رغم تعدد مبادرات التسوية.

وقال أحد سكان الأبيّض إنّ "قصفاً مدفعياً استهدف قواعد لقوات الدعم السريع" في المدينة. وقال آخر إنّ "سلاح الجوّ قصف قوات الدعم السريع التي ردّت بنيران مضادات الطائرات".

وفي جنوب الخرطوم أفاد سكّان بوقوع ثلاث غارات جوية في الصباح الباكر. وقال أحد هؤلاء السكّان إنّ "الانفجارات مرعبة".

ومنذ اندلاعها في 15 أبريل الفائت، أسفرت الحرب بين قائد الجيش عبدالفتاح البرهان ونائبه السابق قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو المعروف بـ"حميدتي" عن مقتل ثلاثة آلاف شخص على الأقلّ وتهجير أكثر من ثلاثة ملايين شخص.

وظهر البرهان الثلاثاء في مقطع فيديو نادر، بعد وقت قصير من تسجيل صوتي لمنافسه دقلو.

وفي هذا المقطع القصير (مدّته أقلّ من دقيقة) حيّا البرهان قواته من غرفة في مقرّ الجيش، وقد تمنطق مسدسًا وتدلّى رشّاس على كتفه.

ويشهد مقرّ القيادة العامة للجيش في وسط الخرطوم اشتباكات، ولم يؤكد أيّ من الطرفين سيطرته الكاملة عليه بعد.

وشوهد دقلو لبضع ثوان فقط في مقطع فيديو صوّره أحد أفراد قواته في بداية النزاع. ومنذ ذلك الحين ينشر حميدتي تسجيلات صوتية فقط.

ومساء الاثنين تحدّث دقلو بشكل خاص عن دارفور، الإقليم الواقع في غرب البلاد والذي دمرته حرب أهلية دامية في العقد الأول من القرن الحالي.

ويشهد الإقليم في الحرب الراهنة فظائع جديدة. وأكّدت تقارير عديدة من منظمات إغاثة وأخرى أممية وقوع فظائع في دارفور، بما فيها العنف الجنسي، ما دفع بالمحكمة الجنائية الدولية إلى فتح تحقيق في جرائم حرب محتملة.

ودعا المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان إلى عدم السماح لـ"التاريخ بأن يُعيد نفسه".

وأصبح المشهد في السودان متشابها ويتكرر يوميا على وقع المعارك المستمرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وعلى وقع التصريحات التي يؤكد فيها كل طرف تقدمه على الآخر.

وتبادل الجيش وقوات الدعم السريع إطلاق النار بالمدفعية الثقيلة، في حين قصف الطيران الحربي للجيش مناطق متفرقة شرقي العاصمة.

وأكد شهود عيان سماع دوي انفجارات شرقي وجنوبي الخرطوم جراء قصف مدفعي متبادل بين الطرفين، وفي جنوب مدينة أم درمان تجددت الاشتباكات العنيفة بينهما.

ويتبادل الطرفان الحديث عن سيطرة كل طرف على مواقع إستراتيجية هامة في العاصمة مثل الطريق المؤدي إلى منطقة جبل أولياء وشارع النيل بمنطقة بري، وذلك في ظل تأزم الأوضاع الحياتية والإنسانية في البلاد.

ومع دخول المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شهرها الرابع، تستمر الاشتباكات بين الطرفين بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والقصف المدفعي وقصف الطيران في العاصمة الخرطوم وولايات كردفان (جنوب) ودارفور (غرب)، مع غياب تام لحل الأزمة في الأفق المنظور.

وفي ظل إصرار الطرفين على تحقيق الانتصار وإيمان كل منهما بقدرته على سحق الطرف الآخر، تبدو مسألة إيجاد حل للأزمة بعيدة المنال، كما أن غياب إرادة الطرفين لتحقيق وقف دائم لإطلاق النار يعقد المشهد أكثر، حسبما يراه مراقبون.

وفي ظل غياب رؤية واضحة لمستقبل المعارك في السودان، تطفو إلى السطح عدة سيناريوهات لتوقف المعارك.

ويحمل استمرار الحرب لفترة أطول تعقيدات كبيرة قد تؤدي إلى انهيار الدولة، حيث يرى مراقبون أن "الحروب حاليا لا تحسم سريعا، كما حدث في عدة دول، آخرها الحرب الروسية – الأوكرانية" المستمرة منذ 24 فبراير 2022.

وعليه، يبقى سيناريو استمرار الحرب وتوسعها إلى مناطق أخرى ودخول أطراف أخرى فيها أحد سيناريوهات الأزمة السودانية.

ويعد هذا السيناريو هو الأسوأ، حيث لا منتصر فيه مع توسع المعارك إلى مناطق أخرى فر إليها نحو 2.2 مليون نازح داخلي، ما يمثل أساسا لتحول الصراع إلى حرب أهلية في بلد هش يعاني من نزاعات قبلية بين مكوناته شرقا وغربا وجنوبا.

> **المشهد أصبح متشابها ويتكرر يوميا على وقع التصريحات التي يؤكد فيها كل طرف تقدمه على حساب الآخر**

وخلال الأعوام الأخيرة، اشتعل الصراع القبلي في عدة مناطق بالسودان شرقا وغربا، راح ضحيته المئات وأدى إلى نزوح عشرات الآلاف.

كما أن طول مدة المعارك في الخرطوم يمكن أن يدفع بقوات الدعم السريع إلى محاولة تشتيت جهود الجيش السوداني بفتح بؤر للحرب في ولايات تعد آمنة نسبيا، خاصة في ولايات الجزيرة (وسط) والنيل الأبيض (جنوب) ونهر النيل (شمال).

وأما انتصار الجيش في الخرطوم فلا يعني أن المعركة ستنتهي، بل من المحتمل أن يكون ذلك بداية لزحف الحرب إلى أطراف البلاد، عطفا على تجارب سابقة من القتال بين الجيش وحركات التمرد في الولايات الطرفية شرقا وغربا وجنوبا خلال 40 عاما مضت.

وفي حال انهيار الجيش في الخرطوم وسيطرة الدعم السريع على العاصمة، سيكون سيناريو حرب الولايات هو السائد.

وبحسب مراقبين، سيترك سقوط الخرطوم قوات الجيش في ولايات البلاد الـ18 أمام خيارين؛ إما التسليم للدعم السريع أو خوض حرب أوسع في الولايات.

وفي حال رفض وحدات الجيش في الولايات الانصياع للمسيطر على العاصمة، حينها ستكون ولايات البلاد الأخرى في الشمال والشرق والوسط ساحة لمعركة أوسع، لأن الدعم السريع ستحاول إخضاعها بالقوة.

لا أفق لإسكات صوت البنادق

رئيس الشاباك السابق يخشى أن تكون إسرائيل على أبواب حرب أهلية

القدس - أعرب الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" نداف أرغمان، الخميس، عن خشيته من أن تؤدي القوانين التي تدفع بها الحكومة تحت مسمى الإصلاحات القضائية إلى حرب أهلية، واصفا إياها بأنها "تغيير للنظام".

وقال أرغمان في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي، الخميس، "علي أن أقول أخشى من أننا على شفا حرب أهلية".

والشاباك هو جهاز المخابرات الداخلي في إسرائيل والمسؤول أيضا عن اعتقال الفلسطينيين والتحقيق معهم.

وأضاف أرغمان "هذا تغيير لنظام خدمنا جميعا في ظل حكومات مختلفة، وتلقينا أوامر مختلفة، كنا نؤمن أكثر بالبعض وأقل في البعض الآخر، لا يهم، ولكن هناك واقعا مختلفا هنا، نحن نتحدث عن تغيير النظام في دولة إسرائيل".

وحذر من أن "أي تشريع لا يحظى بإجماع واسع سيقود دولة إسرائيل إلى حالة من الفوضى. إذا تم تمرير القانون، فنحن دولة مختلفة".

وأعلن أرغمان عن "دعمه للمئات من ضباط وجنود الاحتياط الذين أعلنوا رفضهم الاستجابة لنداء التطوع في الاحتياط ردا على إصرار الحكومة على تمرير مشاريع قوانين تسميها الإصلاح القضائي، وتعتبر المعارضة أن من شأنها تحويل إسرائيل إلى دكتاتورية".

وأردف "إذا تم تمرير هذا التشريع الفظيع والمريع، فنحن دولة مختلفة، لذلك لا يتعين علينا الامتثال للعقد الذي وقع معنا عندما تم الاتفاق على أننا دولة يهودية وديمقراطية".

وتابع أرغمان "لذلك، فإن إنهاء التطوع أمر سليم".

ورغم الاعتراضات المتواصلة للأسبوع الـ28، على مشاريع القوانين فإن الحكومة ماضية في إقرارها.

وأعلنت لجنة في الكنيست الإسرائيلي الخميس أنّها أقرّت إجراءً أساسياً في خطة الإصلاح القضائي التي طرحتها الحكومة اليمينية المتشدّدة، وذلك رغم تصاعد الاحتجاجات في الدولة العبرية ضدّ هذه الخطة المثيرة للجدل.

وقالت لجنة العدل النيابية في بيان إنّها أقرّت "بأغلبية تسعة أعضاء مقابل سبعة" إلغاء "بند المعقولية".

و"بند المعقولية" هو من الأدوات الإجرائية الموجودة بمتناول الجهاز القضائي في إسرائيل، وتحديداً لدى القضاة، وخصوصا قضاة المحكمة العليا.

ومن خلال هذا البند تمارس المحكمة العليا رقابة قضائية على عمل الأذرع المختلفة للسلطة التنفيذية، ممثلة بالحكومة ووزاراتها والهيئات الرسمية التابعة لها.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلية الخميس إن من المحتمل أن يعتقل الجيش جنود الاحتياط الذين هددوا بعدم الامتثال للخدمة العسكرية في إطار الاحتجاجات على خطط الحكومة لإقرار تعديلات قضائية، بعدما توعد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو باتخاذ إجراءات صارمة بحقهم.

وتسبب امتداد أثر الخلافات الدستورية إلى الجيش في صدمة للإسرائيليين الذين طالما اعتبروه منفصلا عن السياسة. وعبر طرفا الخلاف عن مخاوف تتعلق بالجاهزية للحرب.

وأظهر فيلم درامي قصير جرى تداوله عبر الإنترنت أحد جنود المشاة وهو يشارك في معركة ويطلق نداء لطلب دعم جوي، إلا أن الطيار سأله "هل أنت مع الإصلاحات أم ضدها؟".

ونشر وزير الثقافة ميكي زوهار الفيلم لكنه حذفه لاحقا بعدما استنكره المتحدث باسم الجيش باعتباره "يهدف إلى خلق انقسامات داخل جيش الدفاع الإسرائيلي". ومع ذلك، أكد زوهار عبر تويتر أن الفيلم يحمل "رسالة للوحدة".

ولم يقدم مكتب المتحدث باسم الجيش رسميا أرقاما حول احتجاجات جنود الاحتياط. لكن إذاعة الجيش، وهي محطة شهيرة تديرها وزارة الدفاع، قالت إن "بضع مئات" من جنود الاحتياط أعلنوا أنهم سيرفضون الامتثال للاستدعاءات.

وقالت إذاعة الجيش إن معظم هؤلاء من القوات الجوية. وبعد إنهاء مهامهم، يُطلب من طياري القوات الجوية وملاحي القوات البحرية أداء تدريبات أسبوعية. ووفقا لمحاربين سابقين، فإن هؤلاء يشكلون نحو نصف قوام القوات التي يتم إرسالها في طلعات قتالية.

شعبوية الصدر وأنصاره تجر العراق إلى أزمة دبلوماسية

بغداد تطرد سفيرة السويد وتحظر عمل الشركات السويدية على أراضيها

تحولت حادثة حرق مصحف في السويد إلى أزمة دبلوماسية في العراق بعد أن استثمر رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الحادثة ووظفها سياسيا بدعوة أنصاره إلى الاحتجاج واقتحام السفارة السويدية في بغداد.

استثمار سياسي

بغداد - تسببت احتجاجات عنيفة لأنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الخميس، في أزمة دبلوماسية للحكومة العراقية التي وجدت نفسها مضطرة للتفاعل واتخاذ قرارات حفاظا على السلم الاجتماعية ودرءا لتوسع نطاق المواجهة ولو على حساب علاقات بغداد الدولية.

وقالت مصادر عراقية إن شعبوية الصدر وأنصاره حشرت الحكومة العراقية في مربع يتعذر معه بقاؤها على الحياد ويتطلب تدخلا سريعا يجنب العاصمة بغداد شللا.

وأحرق محتجون سفارة السويد في بغداد الخميس، فيما نظم آخرون تظاهرة في وسط العاصمة العراقية تزامنا مع تجمّع في ستوكهولم شهد دوس لاجئ عراقي على نسخة من المصحف.

ريناد منصور

الحادثة تحولت إلى قضية تعزز موقع أنصار الصدر

وطرد العراق السفيرة السويدية وقرر سحب القائم بالأعمال العراقي من السويد على خلفية قضية حرق المصحف في ستوكهولم. كما أعلنت السلطات العراقية تعليق ترخيص عمل شركة إريكسون السويدية للاتصالات على الأراضي العراقية على خلفية القضية نفسها.

وبعد أقل من عام على إعلانه الخروج من معترك السياسة في العراق، عاود الصدر تذكير منافسيه بالتأثير الذي لا يزال يتمتع به بعد أن اقتحم أنصاره السفارة السويدية في بغداد وأضرموا فيها النار.

وتلاحقت التطورات بسبب اعتزام رجل حرق نسخة من المصحف. وجر الحادث بغداد إلى أزمة دبلوماسية ومزّق الهدوء النسبي الذي يتمتع به رئيس الوزراء محمد شياع السوداني منذ أن تولى منصبه بدعم من خصوم الصدر الشيعة.

وبينما نددت الحكومة العراقية بواقعة اقتحام السفارة التي لم يُصب فيها أحد، تحركت الحكومة العراقية لإبلاغ الحكومة السويدية "عبر القنوات الدبلوماسية بالذهاب إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع السويد في حال تكرار حادثة حرق القرآن الكريم على أراضيها".

ولم يمض المتظاهر قدما في خطته لحرق المصحف في ستوكهولم، لكنه ركله ومزق أجزاء منه. وطلب العراق من السفيرة السويدية مغادرة البلاد واستدعى مبعوثه لدى ستوكهولم.

وسمحت القضية للصدر بحشد المخلصين من أتباعه وعاودت تسليط الضوء على دور لا يزال يطمح إلى لعبه، حتى وهو على الهامش، بعد أن فشل في محاولة تشكيل حكومة بدون منافسيه الشيعة المدعومين من إيران.

وقال أحمد يونس المحلل السياسي المقيم في بغداد والخبير في شؤون الفصائل العراقية إن الصدر "يعمل على التأكيد على قوته" ويسعى لتوجيه رسالة تحذير لخصومه بأنه لا يزال قويا وأن "انسحابه من العملية السياسية لا يعني بالضرورة تراخي قبضته".

وأضاف أن الصدر لا يزال ناجحا في استخدام سلاحه القوي ضد منافسيه السياسيين والذي يتمثل في القدرة على تحريك قاعدته الجماهيرية.

وأوضح "هو لا يزال يحقق النجاح في استخدام سلاحه الفتاك ضد خصومه السياسيين ألا وهو مقدرته على تحريك قاعدته الشعبية الضخمة وإنزالها إلى الشارع".

ويقول دبلوماسيون إن عودة الصدر قد تكون مزعجة بالنسبة إلى استقرار العراق، أحد منتجي النفط الرئيسيين، ومكان تخشى أوروبا أن يصبح مصدرا للمزيد من المهاجرين إذا انزلق إلى هاوية الفوضى.

وأدى التنافس بينه وبين الفصائل الشيعية المدعومة من إيران إلى موجات من الفوضى وعدم الاستقرار، إحداها العام الماضي عندما اندلع قتال مميت في بغداد مع فشل محاولات الصدر تشكيل حكومة بشروطه.

وأدى ذلك إلى إعلان الصدر في أغسطس الماضي انسحابه من السياسة، تاركا الجماعات الشيعية المدعومة من إيران في مقاعد السلطة والحكم.

وقال سياسي شيعي من أحد الأحزاب المنافسة للصدر إن اقتحام السفارة يهدف إلى إحراج الحكومة وإضعاف العلاقات الدولية التي أقامها السوداني بعد أن أرسى علاقات جيدة مع الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة.

وابتعد الصدر على الأضواء منذ إعلان الخروج من معترك السياسة، وأشرك أنصاره وداعميه في المناسبات الدينية بدلا من دعوتهم إلى الشوارع للاحتجاج.

لكن ذلك الوضع تغير بعد حرق نسخة من المصحف في السويد الشهر الماضي، عندما دعا أنصاره إلى المشاركة في مظاهرات حاشدة أمام السفارة السويدية وفي أجزاء أخرى من العراق.

وقال ريناد منصور مدير مبادرة العراق في مركز أبحاث تشاتام هاوس بلندن، إن حرق المصحف بالنسبة إلى أتباع الصدر يمكن أن يتحول إلى قضية تعزز موقفهم الفكري وسط العراقيين. وأضاف "كما أنه يضع الحكومة في موقف صعب".

ومضى قائلا "على الرغم من أنه قال إنه سيترك السياسة، فإنه لم يكن ينوي حقا تركها. واقع الأمر أن هدفه في الوقت الراهن هو العودة".

وغالباً ما تجري أعمال مماثلة في السويد وفي دول أوروبية أخرى بمبادرة من اليمين المتطرف، وتثير مثل هذه الأفعال ردود فعل في العالم الإسلامي وتنديدات دولية وتظاهرات.

أزمة بطريرك الكلدان تتصاعد في بيوت مسيحيي العراق

بغداد - تأخذ أزمة بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق لويس ساكو منحى تصاعديا يشير إلى أن الأمور قد تأخذ مجرى آخر.

وقبل أيام قرر الرئيس العراقي عبداللطيف رشيد سحب المرسوم الجمهوري لسنة 2013، الخاص بساكو، والذي يمنح وظائف الكاردينال كرئيس للكنيسة الكلدانية وضعا قانونيا. ومن ثم صدور أمر باستدعاء ساكو للمثول أمام القضاء، ما أثار ردود أفعال غاضبة وجدلا في الأوساط العراقية.

ويقول ساكو إن المرسوم يتيح له إدارة أملاك وأوقاف الكنيسة. وقرر السبت مغادرة المقر البطريركي في بغداد والتوجه إلى أحد الأديرة في إقليم كردستان احتجاجا على سحب المرسوم.

وعلى مدى أشهر اشتدّ الخلاف بين ساكو وريان الكلداني، الخاضع لعقوبات أميركية منذ 2019 وزعيم حركة "بابيلون" المسيحية الممثلة في البرلمان والحكومة، ومنضوية في الحشد الشعبي، وهو تحالف فصائل مسلحة موالية لإيران باتت جزءا من القوات الرسمية.

ويتبادل ساكو والكلداني اتهامات بمحاولة الاستيلاء على مقدّرات المسيحيين في البلاد التي شهدت عقودا من النزاعات وتعاني الفساد.

وقال المتحدث باسم كتلة "بابيلون" النيابية النائب دريد جميل لوكالة شفق نيوز "ساكو شخص له مكانته الدينية ومنتخب من الفاتيكان، ويوجد قانون يستطيع من خلاله إدارة الأوقاف المسؤول عليها، وبالتالي سحب المرسوم ليس له ضرر من الناحية الإدارية للوقف، فهو لن يسلب دور البطريرك في إدارته لأوقاف الكنيسة الكلدانية، وفي الوقت نفسه لن يسلب هيبته ومكانته".

وعن قرار ساكو بالانسحاب من بغداد، يشير جميل إلى أن "هناك مقرّين للبطريرك في بغداد وأربيل، الأول شتوي والآخر صيفي، بحسب ما يُقال، وبالتالي لن يؤثر سواء كان في بغداد أو أربيل، فهو يستطيع إدارة الأوقاف من أي مكان، ولن ينتج عنه أي ضرر".

ومنذ أشهر، يدور خلاف بين ساكو والكلداني، ويتبادل الاثنان اتهامات بمحاولة الاستيلاء على مقدّرات المسيحيين في البلاد، ويندد الكلداني بدور "سياسي" للكاردينال ساكو، في حين يتهم الأخير الكلداني بمحاولة الاستحواذ على التمثيل المسيحي.

ويحذر المطارنة من أن "هذا القرار (سحب المرسوم) يتفاقم بنتائجه يوما بعد يوم، وقد ينفجر ويشكل خطر نشوب فتنة طائفية لا تحمد عقباها".

وتعدّ الكنيسة الكلدانية من أكبر الكنائس في العراق. وتشير التقديرات إلى أن عدد المسيحيين اليوم لا يتخطى 400 ألف نسمة، من نحو مليون ونصف مليون قبل عقدين، هاجروا بسبب عشرين عاما من الحروب والنزاعات.

جولة أردوغان الخليجية ترفع العلاقات من التطبيع إلى الشراكة الإستراتيجية

أبوظبي - أجمع خبراء عرب على أن جولة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، التي شملت 3 دول خليجية وانتهت الأربعاء، نجحت في رفع العلاقات المشتركة من مستوى التطبيع إلى الشراكة الإستراتيجية.

وأكد الخبراء أن لقاءات الرئيس أردوغان في السعودية وقطر والإمارات والاتفاقيات التي تم توقيعها أدت إلى وضع العلاقات في المسار الصحيح، بما يخدم الأطراف المعنية والمحيط الإقليمي.

وبين الإثنين والأربعاء زار الرئيس أردوغان السعودية وقطر والإمارات، في أول جولة خارجية له منذ إعادة انتخابه في مايو الماضي لفترة رئاسية جديدة تستمر 5 سنوات.

وخلال الجولة عُقدت منتديات أعمال بين تركيا وكل من السعودية وقطر والإمارات، خلصت إلى توقيع اتفاقيات في مجالات متنوعة، لاسيما الاقتصاد والصناعات الدفاعية والطاقة.

وقال أستاذ العلاقات الدولية في مركز ابن خلدون بجامعة قطر علي باكير إن "الزيارة كانت إيجابية ومهمة جدا على أكثر من صعيد، خاصة أنها تأتي بعد مرحلة تطبيع العلاقات في العامين الماضيين".

مرحلة جديدة

وأضاف "نتائج الزيارة تشي بأننا انتقلنا فعلا من مرحلة التطبيع إلى مرحلة الشراكة الإستراتيجية بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي، ولاسيما السعودية والإمارات، على اعتبار أن لتركيا تحالفا إستراتيجيا قائما بالفعل مع قطر".

وبالنسبة إلى المرحلة المقبلة، رأى باكير أنها "يجب أن تتضمن زيارات رفيعة أيضا بين تركيا وكل من الكويت وسلطنة عمان والبحرين، للاستفادة من المنافع المشتركة والمصالح المتبادلة بين دول مجلس التعاون وتركيا بأقصى حد ممكن".

وأُسس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في 25 مايو 1981، ويقع مقره في الرياض ويضم 6 دول هي: السعودية والإمارات وقطر والكويت وسلطنة عمان والبحرين.

وأكد باكير أن "اتفاقيات جولة الرئيس أردوغان تعكس أهمية تلك الزيارات، فلدينا اتفاقيات على المستوى الاقتصادي والاستثماري، بالإضافة إلى اتفاقيات بارزة على مستوى الصناعات الدفاعية وأخرى في مجال الطاقة".

وبخصوص اتفاقيات الصناعات الدفاعية، قال إن "الأبرز فيها هو الاتفاق الذي وقّع بين تركيا والسعودية، فهو الأكبر في تاريخ الصناعات الدفاعية التركية في قطاع المسيّرات".

وأردف "بحسب معلومات أولوية، هناك اتفاق يتعلق بالتعاون الدفاعي، وآخر يشمل الاستحواذ على المسيّرات عبر شراكة دفاعية بين الطرفين. وهذه الاتفاقيات طويلة المدى وستحتاج إلى الكثير من الوقت والاستثمار وتضع تركيا ودول المجلس على الطريق الصحيح للشراكة الإستراتيجية".

وبشأن مستقبل الشراكة التركية – الخليجية رجح باكير أنه "سيتم اختبارها من خلال ملفات إقليمية ودولية، والتركيز الحالي على الاقتصاد والاستثمار سيكون عنصرا إيجابيا للدفع بهذه الشراكة الإستراتيجية قدما في المرحلة المقبلة".

ومقيِّما محصلة جولة الرئيس أردوغان الخليجية، قال مدير مركز بيان للدراسات الباحث نزار كريكش إن "لها دلالتها كمقاربة لمد جسور مع دول الخليج وأهمية خاصة في سياق بناء نظام إقليمي له ثوابت في العلاقة بين الدول العربية وتركيا وكذلك إيران".

وأضاف كريكش أنه "لا يمكن اعتبار التعاون في المجال العسكري والدفاعي مجرد تعاون اقتصادي، فهو إستراتيجي يهدف إلى بناء شراكات طويلة الأمد؛ لأنه جزء من الأمن الإستراتيجي للمنطقة".

و"هذا التعاون إذا تطور إلى بناء رؤى وقيم مشتركة قد يؤدي إلى وضع ثوابت تنظم سلوك الدول المختلفة، مما يسهم في توحيد الجهود تجاه الأزمات التي تعانيها المنطقة".

واستطرد "إذا استطاعت تركيا بناء إستراتيجية واضحة لشبكة العلاقات في المنطقة وكانت لها رؤية للنظام الإقليمي الغائب، فستكون هذه نقلة نوعية حقيقية لها ما بعدها".

أما الكاتب حسان التميمي فقال إن "زيارة الرئيس أردوغان إلى دول الخليج علامة بارزة في الدبلوماسية الإقليمية، وتعكس مساعي تعميق الارتباط بين تركيا ودول الخليج".

علي باكير

مستقبل الشراكة سيختبر من خلال ملفات إقليمية

نزار كريكش

الشراكة تسهم في توحيد الجهود تجاه أزمات المنطقة

واعتبر أنه "يمكن قراءة الزيارة من جوانب عدة، ولاسيما أنها أظهرت تقاربا في المواقف السياسية بشأن القضايا الإقليمية، وتأكيدا للمصالح المشتركة في مجالات مثل الاستقرار الإقليمي وجهود مكافحة الإرهاب وحل النزاعات، وفي المحصلة رسمت مشهد مواءمة للأهداف الإستراتيجية".

و"يمكن القول إن الزيارة تشير إلى تطور العلاقة من التطبيع إلى الشراكة الإستراتيجية المحتملة، وسيكون استمرار المشاركة وتعميق التعاون الدفاعي والتصدي للتحديات أمرا بالغ الأهمية في تشكيل الآفاق المستقبلية للعلاقة"، بحسب التميمي.

وأفاد بوجود "إمكانية لإقامة شراكة أوثق وأكثر شمولا بين تركيا ودول الخليج، مع وجود العديد من الديناميكيات التي ستشكل مسارها، وأهمها استمرار المشاركة وتعميق التعاون الدفاعي ومواجهة التحديات".

ومشيدا بـ"الزخم الإيجابي" الذي تحقق خلال الجولة الخليجية، قال التميمي إن "الحوارات الدبلوماسية والزيارات المتبادلة المنتظمة ستكون حاسمة في الحفاظ على هذا الزخم".

وتابع "وستعزز المشاركة المستمرة الثقة والتفاهم وتنفيذ المبادرات المشتركة، إضافة إلى توسيع التعاون العسكري والدفاعي، وتوجد فرصة لمشاريع البحث والتطوير المشتركة ونقل التكنولوجيا والتصنيع الدفاعي المشترك".

وختم التميمي بأن "تعميق العلاقات في هذا المجال يمكن أن يعزز الأمن الإقليمي والتعاون في مواجهة التهديدات المشتركة، ولترسيخ الشراكة الإستراتيجية يجب على تركيا ودول الخليج مواجهة التحديات المحتملة، بما يشمل إدارة المصالح الإقليمية المتباينة ومعالجة الخلافات السياسية القائمة وضمان التواصل الفعال لتجنب أي سوء تفاهم محتمل".

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

قرض ميسر ومنحة من السعودية لدعم الاقتصاد التونسي

تحرّك يفتح الباب أمام تمويلات جديدة من المؤسسات المالية الدولية

تلقت تونس بعد توقيعها في الآونة الأخيرة اتفاق الهجرة مع الاتحاد الأوروبي، دعما ماديا عربيا من دول مؤثرة مثل السعودية، وهو ما سيفتح حسب مراقبين الباب أمامها لفرص دعم جديدة مع الجهات الدولية المانحة وعلى رأسها صندوق النقد الدولي.

خالد هدوي

اهتمام سعودي بتونس

تونس - قدمت المملكة العربية السعودية، الخميس، قرضا ميسرا ومنحة لتونس بقيمة 500 مليون دولار، في مسعى لدعم ميزانيتها في مواجهة الصعوبات المالية والاقتصادية التي تشهدها البلاد.

وتأتي الخطوة السعودية في إطار إنفاذ توجيهات العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان.

ومن شأن هذا التحرك السعودي أن يساهم في فتح قنوات تمويلية جديدة لتونس من دول عربية أخرى، فضلا عن المؤسسات المالية الإقليمية والدولية.

واستقبل الرئيس التونسي قيس سعيّد، الخميس، بقصر قرطاج، وزير المالية السعودي محمد الجدعان، وفق بيان للرئاسة الجمهورية على صفحتها بفيسبوك.

محمد صالح الجنادي

تونس عليها أن تفكر في سياسة اقتصادية جديدة مع السعودية

حاتم المليكي

السعودية بدأت في إنقاذ الاقتصاد التونسي المأزوم

وتناول اللقاء علاقات الأخوة والتعاون التاريخية القائمة بين تونس والمملكة العربية السعودية والإرادة الصادقة والقوية للقيادتين في البلدين، من أجل المزيد من تعزيز هذه الروابط المتينة وتطويرها نحو آفاق جديدة لما فيه خير الشعبين الشقيقين ومصلحتهما المشتركة.

ووقع محمد بن عبداللّه الجدعان ووزيرة المالية التونسية سهام البوغديري، الخميس في تونس، اتفاقية لتقديم قرض ميسر بمبلغ 400 مليون دولار أميركي، ومذكرة تفاهم لتقديم منحة بمبلغ 100 مليون دولار.

وقال الجدعان إن "توقيع الاتفاقية لتقديم القرض الميسر ومذكرة التفاهم لتقديم المنحة يأتي تأكيدا على عمق ومتانة العلاقات الأخوية التي تربط قيادتي البلدين الشقيقين، واستمرارا لجهود المملكة العربية السعودية الحثيثة ودورها الريادي في مساندة الدول العربية والإسلامية تنمويا واقتصاديا".

ولفت الوزير السعودي إلى أن هذه الاتفاقيات هي جزء من جهود المملكة لدعم استقرار وازدهار الاقتصاد التونسي.

وأشار إلى أن المملكة تواصل تعزيز التعاون في مختلف المجالات مع تونس، مؤكدا أن القرض الميسر والمنحة يأتيان امتدادا لجهود المملكة السابقة والتي كان آخرها تقديم قرض نقدي إلى الحساب الجاري للخزينة العامة للبلاد لدى البنك المركزي التونسي بقيمة 500 مليون دولار في عام 2019.

وأضاف أن هذا الدعم يساهم بشكل مباشر في فتح قنوات تمويلية جديدة لتونس من الدول الصديقة والشقيقة والمؤسسات المالية الإقليمية والدولية.

والأسبوع الماضي، وقعت تونس مع الاتحاد الأوروبي مذكرة تفاهم تمهد لاتفاق "شراكة شاملة" تنطوي على مكافحة الهجرة غير النظامية ومنع تدفق المهاجرين من سواحل تونس إلى الأراضي الأوروبية عبر إيطاليا، فضلا عن التعاون في تسريع عمليات الترحيل لمهاجرين تونسيين غير نظاميين في أوروبا.

وتعهد الاتحاد الأوروبي في الاتفاق بتمويلات تفوق المليار يورو لدعم الاقتصاد والاستثمار وموازنة الدولة وخفر السواحل في تونس.

وانعقد مساء الخميس لقاء برئاسة نبيل عمّار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، والأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله آل سعود، وزير الخارجية السعودي، وذلك بمقر وزارة الخارجية السعودية في جدة، وبحضور وفدي البلدين.

وذكر بيان للخارجية التونسية أن الطرفين استعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث عبّرا عن ارتياحهما لتميز مستوى التنسيق والتعاون القائم بين البلدين وحرصهما على المزيد من الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية العريقة وسبل تمتينها في شتى المجالات، كما نوه الجانبان بتطابق الرؤى ووجهات النظر حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتم الاتفاق على المزيد من تفعيل آليات التشاور والتنسيق والتعاون.

ويرى مراقبون أن تحرك تونس لتوقيع هذا الاتفاق يأتي إدراكا منها بأن دعما عربيا من دول مؤثرة مثل والسعودية الإمارات سيفتح أمامها أبواب الدعم ماليا وأيضا على مستوى تحركاتها الخارجية المتعلقة بالتفاوض مع صندوق النقد الدولي، حيث تحظى السعودية والإمارات بعلاقات اقتصادية ومالية مؤثرة.

وقال الخبير المالي والمصرفي محمد صالح الجنّادي "الشراكة التونسية – السعودية قائمة منذ عقود طويلة، وهناك العديد من البعثات التونسية التي زارت المملكة لتمكين الإدارة السعودية من التجربة التونسية"، مستدركا "لكن بعد ثورة يناير 2011 بالأساس هناك فراغ دبلوماسي وسياسي بين الطرفين".

وأضاف لـ"العرب"، "هناك عودة لتحسين وضعية الاقتصاد التونسي المأزوم، وهذا يؤكد أن السعودية مهتمة بالشأن التونسي، مما سيفتح الأبواب أمام أسواق جديدة لمساعدة تونس، باعتبار أن المملكة هي دولة مؤثرة ولها شراكة مع الدول البترولية والطاقية وكبرى الشركات الاقتصادية في العالم".

وتابع الجنّادي "تونس عليها أن تفكر في سياسة اقتصادية جديدة مع السعودية التي كانت تمنحها منذ الاستقلال في 1956 مساعدات مالية لمواجهة الفقر والبطالة".

وتعثرت المفاوضات بشأن خطة الإنقاذ المالي منذ أكتوبر عندما توصلت تونس وصندوق النقد الدولي إلى اتفاق على مستوى الخبراء، على برنامج تمويل بقيمة 1.9 مليار دولار، مشفوع بإصلاحات اقتصادية تشمل رفع الدعم عن المواد الأساسية والمحروقات وإصلاح المؤسسات الحكومية.

وأكد الرئيس قيس سعيد رفضه القاطع لفكرة خفض الدعم، قائلا إن "ذلك قد يسبب توترات اجتماعية كبرى ويمس بالسلم الأهلي في البلد". وأكد وزير الخارجية التونسي نبيل عمار منذ نحو أسبوعين أنه لا يمكن الحصول على قرض من هذا القبيل.

وأفاد الناشط السياسي حاتم المليكي بأن "السعودية اليوم هي قوة إقليمية واقتصادية ومالية، وأصبحت تلعب دورا مهما في المنطقة العربية، وتونس لديها احتياجات مالية ملحة، ويمكن القول إن السعودية بدأت في إنقاذ الاقتصاد التونسي المأزوم، على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي".

وقال لـ"العرب"، "المملكة تعتبر أن من واجبها أن تتدخل لدعم تونس، والدولة التونسية بدأت تجني ثمار الحصول على تمويلات خصوصا بعد الزيارة التي أداها الرئيس قيس سعيد إلى المملكة".

واستطرد قائلا "السعودية تخطو خطوة جديدة نحو دعم سياستها الخارجية، لكن هل تملك تونس القدرة على الخروج من أزمتها".

وتعدّ تونس اقتراحا بديلا لطرحه على صندوق النقد الدولي بعد أن رفض الرئيس سعيد ما وصفه بـ"إملاءات" الصندوق، وفق ما أكده مسؤول حكومي تونسي في تصريح لوكالة رويترز الشهر الماضي.

وتعهد المانحون، الذين يساورهم قلق متزايد بشأن استقرار تونس، بضخ مبالغ إضافية كبيرة إذا تمكنت الحكومة من التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد.

زيارة تبون إلى الصين تحسم خيارات الجزائر بعيدا عن واشنطن وباريس

الجزائر - ذكر الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، خلال لقاء له مع الجالية الجزائرية في جمهورية الصين، بمناسبة الزيارة التي دامت خمسة أيام، أن صداقات بلاده مع الصين وروسيا وتركيا وقطر وإيطاليا والبرتغال، عززت علاقاتها مع الكبار، وهو تلميح مبطن إلى أن الجزائر حسمت خياراتها الإستراتيجية والإقليمية، رغم المجازفة، نظرا لتجاهل شراكات حتمية أخرى في الغرب، كفرنسا والولايات المتحدة.

وحسم الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، من العاصمة بكين الصينية التي حل بها منذ خمسة أيام، في الخيارات الإقليمية والإستراتيجية لبلاده، بالتأكيد أن الصداقات التي تربطها مع الصين وروسيا وقطر والبرتغال وإيطاليا، ستضعها بين الكبار، وهو إعلان مبطن حول وجهة الجزائر الإقليمية والإستراتيجية لمعسكر الشرق، على حساب الغرب الذي تربطها معه مصالح لم تثمر رغم طابعها الحتمي.

وصرح تبون في اللقاء الذي جمعه بممثلي الجالية الوطنية المقيمة بالصين، بأن الاتفاقيات المبرمة مع الصين ستفضي إلى استثمارات تقدر بنحو 36 مليار دولار، وهو رقم غير مسبوق في مسار الشراكات التي أبرمتها مع الخارج خلال العقود الماضية، الأمر الذي يعيد بكين إلى صدارة شركاء الجزائر، بعدما فقدتها مؤقتا خلال الأشهر الماضية لصالح إيطاليا، بسبب اتفاقيات الطاقة التي أبرمت بين البلدين ورفعت المبادلات الثنائية إلى 16 مليار دولار.

وأكد الرئيس الجزائري أن "نتائج زيارة الدولة التي يقوم بها إلى الصين إيجابية جدا، وأن المشاريع والاتفاقيات التي أبرمت مع بكين، ضخمة وتعود بالمنفعة المتبادلة على البلدين، كما أن الزيارة فتحت آفاقا مهمة للاستثمار بين البلدين الصديقين".

وأضاف "تم الاتفاق على تكثيف حركية الوفود الطلابية بين البلدين، كما وافقت الحكومة الصينية على تقوية الحركة السياحية نحو الجزائر، ونحن نسعى للوصول بالعلاقات الاقتصادية مع الصين إلى مستوى العلاقات السياسية التاريخية الطيبة".

ولفت إلى أن "الإنتاج الجزائري بدأ يتطور ويلبي الحاجيات وأصبح مطلوبا في الأسواق الخارجية، وأن كل ما تم القيام به هو لفائدة الشعب، وأن الجزائر اليوم استرجعت مكانتها، لاسيما لدى الدول الكبرى والدول الصديقة، ولديها علاقات طيبة مع الصين وتركيا وروسيا وقطر، ومع دول صديقة في أوروبا كإيطاليا والبرتغال".

> الرئيس الجزائري أكد أن نتائج زيارته التي يقوم بها إلى الصين إيجابية جدا وأن الاتفاقيات التي أبرمت مع بكين ضخمة

وينطوي تصريح تبون على رسائل تشي بتعزيز بلاده خياراتها الإقليمية التي بدأت منذ الزيارة التي أداها إلى روسيا منذ شهر، وقبلها إلى تركيا وإيطاليا والبرتغال، ثم إلى الصين، في حين دخلت زيارته التي كانت مبرمجة إلى فرنسا منتصف شهر يونيو الماضي، في خانة الأجل غير المعلوم، بسبب الخلافات المتراكمة بين البلدين.

ونوه الرئيس الجزائري بما أسماه "الصورة الإيجابية" التي تحظى بها الجالية الجزائرية المقيمة بالصين، "خاصة وأن معظمها من النخبة والكفاءات على غرار جاليتنا المتواجدة في معظم الدول كتركيا والبرتغال وروسيا".

وخلال انعقاد لقاء منتدى الأعمال الجزائري – الصيني، أكد تبون في الرسالة التي قرأها في المنتدى وزير الخارجية أحمد عطاف، أن "بلاده تعد وجهة استثمارية واعدة في ميادين حيوية، وهذا بفضل المزايا التي تتمتع بها".

تنديد بإجراء «تمييزي» يمنع الليبيات من السفر بلا مرافق

جنيف - ندد خبراء أمميون الخميس بسياسة الحكومة الليبية التي تمنع النساء من السفر إلى خارج البلد دون أن يرافقهنّ رجل، منتقدين الإجراء "التمييزي" الذي "يقيّد حرية" النساء والفتيات.

وفي أبريل الماضي أصدرت حكومة الوحدة الوطنية الليبية، التي تسيطر على غرب البلاد ومقرها العاصمة طرابلس وتعترف بها الأمم المتحدة، قرارا جديدًا يشترط على النساء والفتيات السفر مع مرافق ذكر وتعبئة نموذج مفصل يحدّد أسباب سفرهنّ.

وتُمنع النساء اللواتي يرفضن هذه الإجراءات من السفر، حسب ما قاله في بيان تسعة خبراء مستقلين من الأمم المتحدة، من بينهم مشاركون في مجموعة عمل على التمييز ضد النساء والفتيات، بالإضافة إلى المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد النساء والفتيات.

وقال الخبراء "هذه السياسة ليست فقط تمييزية، إنما تقيّد أيضًا حرية حركة النساء والفتيات، بمن فيهنّ التلميذات اللواتي يتركن البلد للدراسة في الخارج".

وعبّر الخبراء عن "قلقهم من التأثير السلبي لهذا الإجراء التمييزي على الحقوق الأساسية وحريات النساء والفتيات".

وأعرب هؤلاء الخبراء، الذين يسمّيهم مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لكنهم لا ينطقون باسم المنظمة الدولية، عن قلقهم من أنباء مفادها أن جهاز الأمن الداخلي الليبي يضايق الناشطين الحقوقيين الذين ينتقدون هذا الإجراء.

وحثّوا حكومة طرابلس على "التراجع عن الإجراء التمييزي" و"منع أي ترهيب أو مضايقة أو هجوم" يستهدف معارضيه.

ومنذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011، غرقت ليبيا في انقسامات ونزاعات سياسية.

وتتنافس على السلطة في ليبيا حكومتان، الأولى تسيطر على غرب البلد ومقرّها طرابلس ويرأسها عبدالحميد الدبيبة وشُكّلت إثر حوار سياسي مطلع 2021، وأخرى تسيطر على شرق البلاد ويرأسها أسامة حمّاد وهي مكلّفة من مجلس النواب ومدعومة من القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر.

الانقسام السياسي في ليبيا ينعكس سلبا على حرية المرأة

مخاوف من تكرار سيناريو حرائق العام الماضي في تونس

طبرقة (تونس) - تجدّدت في تونس مساء الأربعاء حرائق مفاجئة انتشرت بشكل سريع في الغابات ببلدة ملولة بمدينة طبرقة (شمال غرب) البلاد، مع إجلاء السلطات العشرات من السكان من منازلهم، وسط مخاوف متصاعدة من تكرار سيناريو العام الماضي للحرائق في البلاد.

وواصلت فرق الإطفاء التونسية في منطقة ملولة الحدودية مع الجزائر جهودها الرامية إلى إخماد حريق غابات مستعر منذ يومين، بحسب ما أفادت الحماية المدنية الخميس.

وأجلت السلطات الأربعاء العشرات من السكان من منازلهم بالبلدة، بعد اندلاع الحرائق، مع تصاعد المخاوف من اتساعها.

وتشهد تونس ارتفاعا قياسيا لدرجات الحرارة خلال هذه الفترة، يتوقع أن تتواصل حتى نهاية الشهر الجاري، ما أثار مخاوف من تكرار سيناريو حرائق الأعوام الماضية، التي تسببت في تضرر مساحات شاسعة من الغطاء الغابي للبلاد.

وخلال نفس الفترة من العام الماضي، سجلّت تونس أكثر من 10 حرائق شملت عدة غابات، مما تسبّب في خسارة حوالي 500 هكتار من الغابات، كان أخطرها الحريق الذي شهده جبل بوقرنين جنوب العاصمة تونس، الذي استغرق إخماد النيران داخله عدّة أيّام.

وقال المدير الجهوي للحماية المدنية عادل العبيدي إنّ "عمليات الإطفاء متواصلة بالتنسيق مع الجيش من خلال تخصيص طائرة للوصول إلى النيران في المناطق الصعبة".

وأضاف أنّ النيران أتت على نحو 470 هكتارا من الغابات في ملولة التابعة لمدينة طبرقة الساحلية.

> الحرائق تتواتر في تونس خلال فصل الصيف خصوصا مع ارتفاع درجات الحرارة في الغابات وفي حقول مزارع الحبوب

ولفت العبيدي إلى أنه "تمّ إجلاء 12 عائلة مكوّنة من 24 فردا" نقلوا إلى مساكن بعيدة عن مناطق الحريق، من "دون تسجيل إصابات ولا خسائر بشرية".

وقرّرت السلطات التونسية "غلق المعبر الحدودي بملولة مؤقّتا وتحويل المسافرين بين البلدين إلى معبر ببوش"، بسبب كثافة الدخان في الطريق المؤدّية إلى المعبر.

ووثقت مقاطع فيديو الحرائق وهي تلتهم أشجارا عالية في الغابة وسحبا كثيفة من الدخان، كما أظهرت فرق الإطفاء وهي تسابق الزمن لإخماد النيران ومنع وصولها إلى الأحياء السكنية المتخمة للغابة وخروجها إلى الطرقات الرئيسية، وذلك بدعم ومساندة من المواطنين.

ولم تُعرف بعد أسباب اندلاع الحريق في هذه المنطقة الجبلية الوعرة التي تنتشر فيها بكثرة غابات الصنوبر.

وتتواتر الحرائق في تونس خلال فصل الصيف مع ارتفاع درجات الحرارة في الغابات وفي حقول مزارع الحبوب.

وفي صيف 2022 اندلع حريق بمنطقة "بوقرنين" المتاخمة للعاصمة، أتى على 533 هكتارا من غابات الصنوبر الحلبي واستغرق إطفاؤه ثلاثة أيّام.

ويقول خبراء إنّ التغيّرات المناخية تغذّي ظواهر الطقس المتطرّف في جميع أنحاء الكوكب وتزيد من وطأتها.

وقال الرئيس قيس سعيّد في تعليقات على حرائق سابقة "إنّ بعض الأزمات التي تشهدها البلاد مفتعلة، متهما أطرافا بأنّها تسعى لضرب الدولة ودفع الأوضاع إلى ما هو أسوأ".

وأكد قيس سعيّد أن جهات "لا وطنية ولا انتماء لها" كانت وراء الحرائق في بلاده الصيف الماضي، وأشار إلى أن القضاء "لم يقم بدوره".

مي شدياق تثير جدلا في لبنان عنوانه المشروبات الكحولية

قضية رأي عام في لبنان: ليست مشكلة كحول بقدر ما هي مشكلة استقطاب ديني

ثارت حالة من الجدل والنقاش بين المعلقين والمغردين على منصات التواصل في لبنان بعد تغريدة لوزيرة سابقة اعتبرت فيها أن عدم تقديم مشروبات كحولية في مطعم "تغيير لصورة لبنان"، وانقسموا بين منتقد لها ومؤيد لفكرتها.

بيروت - تسبّبت تغريدة للوزيرة اللبنانية السابقة مي شدياق على تويتر عبّرت فيها عن امتعاضها من عدم تقديم المشروبات الكحولية في مطعم، في حالة جدل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان وسلطت الضوء على التجاذبات والانقسامات العميقة سياسيا وطائفيا ودينيا في المجتمع اللبناني.

وقالت شدياق:

@may_chidiac

ماذا يحصل في بعض مطاعم وسط بيروت التي ترفض تقديم المشروب؟ لماذا تغيير صورة لبنان الانفتاح؟ أنت حر في اعتبار الخمر منكرا وأنا أحترم ديانتك، لكن في ديانتي قليل من الخمر يفرح قلب الإنسان!

وتابعت "يا عالم نحن في بيروت عاصمة الحريّة وتقبّل الآخر.. لا تدخلونا في عادات لا تشبهنا".

وكشف صاحب مطعم يرفض تقديم الخمور في بيروت عن تفاصيل هجوم الوزيرة السابقة شدياق عليه. وقال بلال جرّاح صاحب المطعم الذي انتقل مؤخرا من البقاع إلى فرعه الجديد وسط بيروت، إنه لا يوجد قانون في لبنان يلزم أصحاب المطاعم بتقديم المشروبات الكحولية.

وأضاف في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن شدياق كانت مدعوة إلى المطعم برفقة نحو 30 شخصا، مضيفا أن وزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية السابقة بدأت بتوجيه كلمات "ليست في محلّها" للموظف الذي اعتذر لها عن عدم وجود مشروب كحولي.

وتابع جراح "تكلمت بكلام ليس لائقا بوزيرة"، وكشف أن زوجته جاءت لتهدئة شدياق، بيد أن الأخيرة تحدثت بكلام غير لائق على الإطلاق.

وشدد على أنه رغم إساءات شدياق لشخصه ولمطعمه، فإنه قرر عدم الرد عليها، مضيفا أن هجومها على المطعم جاء بنتيجة إيجابية من خلال الدعاية العكسية وتعاطف طيف واسع من اللبنانيين معه. واعتبر ناشط:

@NAlahdb

لقد نجحت الوزيرة السابقة مي شدياق دون قصد منها في حشد التعاطف مع أصحاب المطاعم الذين يمتنعون طوعاً عن تقديم الخمور، بل شجعت على توسيع انتشار فكرة #المطاعم_الحلال خصوصاً وأنها حضارية وتحد من تداعيات السُكر في المطاعم على أرقام حوادث السير وغيرها.

وكتب معلق في هذا السياق:

@rabihfarran

أنا مثلا ما كنت بعرف انه في مطعم راقي جدا وسط بيروت اسمه #امالين ما كتير عم زور مطاعم هالفترة، وزرته مبارح المسا. شكراً #مي_شدياق على حسن الدعاية ولو ما بقصدك شكراً #جدول_لا_ماء_فيه.

وهاجم ناشطون الوزيرة السابقة شدياق، قائلين إن تغريدتها تعتبر دليلا واضحا على عدم احترامها لطوائف لبنان المختلفة.

وقالت الكاتبة رانيا محيو الخليلي:

@RaniaMehioKH

المُجحف والمُقلق في كل السجال حول مطعم لا يُقدم خمرا في بيروت أن الوزيرة السابقة الدكتورة مي شدياق تتحدث عن بيروت بإقصاء غالبيتها المُسلمة. بيروت لا تشبهنا بخمرها وإنما تشبهنا بتراثها وببعدها العلمي والفكري والثقافي. بيروت هي درة الشرق ليس بقليل من الخمر وإنما بكثير من التنوع.

واعتبر مغرد:

@safi_mroueh

كان من الأفضل إنو صحافية ووزيرة وما بعرف شو سابقة، بدل ما تهجم على المطاعم يلي ما بتبيع كحول.. تطالب الدولة والأحزاب يعملوا حملات توعية للشباب بمخاطر الإدمان على الكحول، السواقة إلخ (ومش إسلاميا.. غربيا) #مي_شدياق #لبنان

ويعكس منطق الإعلامية شدياق وفق كثيرين جو الاستقطاب الطائفي والسياسي في لبنان، فالمطاعم شركات تسعى للربح. وكتبت معلقة:

@lara_klayte

مي شدياق مع التعايش بس مع اللي من دينها.

وغردت إعلامية:

@ImaneIbrahim1

#صباح_الخير للجميع إلا الشهيدة "الحية" #مي_شدياق. سمعت تصريح لصاحب مطعم لم يفتتح رسميا بعد عمل دعوات لأصدقاء وشخصيات عامة قبل الافتتاح بدل ما تباركلو تشجيع السياحة وافتتاح فرص عمل للبنانيين طلعت بعد ما تعشت تخبرنا أن حريتها انتهكت لأن صاحب الدعوة ما بيقدم ويسكي.. نماذج بغيضة من وطني.

وقالت صحافية:

@EnassKarimeh

مَي تريد أن تكون الحرية مفصّلة على مزاجها، فحريتها مقدّسة وحرية الآخر تغيير لصورة لبنان! حرية المطاعم يا مي مثل حرية إطلاق مواقفك "الحيّة" عتويتر وثقافة #لبنان ما تغيرت بس أصحاب المطاعم غيّروا رأيُن! غيروا الأسطوانة صارت "ممغوطة" وملّ منها الـsponsor وما عاد تجيب.

لكنّ معلقا كان له رأي آخر وكتب:

@Ahusultan8

حزبكم الشيطاني البغيض يحول لبنان شيئا فشيئا إلى معسكر شيعي ضاربا عرض الحائط بكل الطوائف اللبنانية.. تخلف لبنان كثيرا منذ وصول عبيد الملالي إلى لبنان. مي شدياق مناضلة كتبت اسمها في تاريخ لبنان بماء الذهب.. مي شدياق الشهيدة الشاهدة البطلة نرفع لك القبعات.

واعتبر آخر:

@snowye29

بأيام الشهيد رفيق الحريري كل المطاعم يلي فتحوا كانوا بيقدموا كحول.
كانت منطقة وسط بيروت ترضي جميع أنواع الزبائن يلي بدو بيطلب مشروب ويلي ما بدو ما بيطلب.
ما اليوم صرنا في مطاعم للمسلمين ومطاعم للمسيحيين هيدا هوي التغيير يلي ما بدنا ياه وهيدا قصد مي شدياق. مش غلط مطعم ما يقدم مشروب بس هيك صار كل مطعم لطائفة معينة.

من جانبها قالت شدياق في تغريدة تعقيبا على الجدل:

@may_chidiac

لما كتبت تغريدة كنت عارفة كتار (كثيرين) رح يحوّروا الموضوع. النكتة هي أن المتعصبين بيتهموا غيرهم بالتعصب! بس هالأساليب ما عادت تنفع! التعليقات السخيفة مردودة لأصحابها! المطعم يللي ما بدو يقدم مشروب يكتب: هنا لا نقدم الكحول والقرار للزبون. لكن رح إبقى مصممة عقناعتي: ما يحصل لا يشبه بيروت.

نقاشات تعكس استقطابا

يذكر أنه قبل شهرين أثار قرار بلدية صيدا في لبنان بالتأكيد على شروط وإرشادات دخول الشاطئ العام في المدينة الساحلية جدلاً واسعاً على منصات التواصل الاجتماعي.

ونشرت البلدية لافتة كبيرة عند مدخل شاطئ مسبح صيدا الشعبي قبيل افتتاح الموسم اشترطت فيها على رواد الشاطئ الالتزام بتعليمات الدخول وأهمها التقيد باللباس "المحتشم"، ومنع إدخال المشروبات الكحولية، ومنع أصوات الموسيقى المرتفعة.

وأكدت أن عناصر البلدية وشرطتها وإدارة المسبح سيراقبون تطبيق الشروط والإرشادات، داعية رواد الشاطئ إلى الالتزام والتقيد بها.

أي دور للجنة تسيير الصحافة في ظل معارضة أهل القطاع لها في المغرب

الرباط - صادق مجلس المستشارين في المغرب، بالأغلبية، على مشروع قانون إحداث لجنة مؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر، المثير للجدل في الأوساط الصحافية بسبب عدم توافق الهيئات المعنية على هذه اللجنة وتسجيل عدة اعتراضات عليها.

وحظي مشروع القانون على موافقة 26 مستشارا، وعارضه أربعة مستشارين، فيما امتنع خمسة مستشارين عن التصويت.

وقال وزير الثقافة والشباب والتواصل محمد المهدي بنسعيد، في كلمة تقديمه لمشروع هذا القانون، إنه يهدف إلى إحداث لجنة مؤقتة تحل محل أجهزة المجلس الوطني للصحافة، وتحدد مدة انتدابها في سنتين ابتداء من تاريخ تعيين أعضائها ما لم يتم انتخاب أعضاء جدد خلال هذه المدة.

وأضاف بنسعيد أن إعداد مشروع هذا القانون يأتي بعد عدم التمكن من إجراء انتخابات المجلس الوطني للصحافة بالرغم من تمديد مدة انتدابه بكيفية استثنائية، بموجب المرسوم بقانون رقم 2.22.770 الصادر في السادس من أكتوبر 2022 بسن أحكام خاصة بالمجلس الوطني للصحافة.

وأشار إلى أن مشروع القانون يعطي للجنة المؤقتة اختصاصات تعزيز أواصر علاقات التعاون والعمل المشترك بين مكونات الجسم الصحافي وقطاع النشر، فضلا عن التحضير للانتخابات الخاصة بأعضاء المجلس الوطني الواجب انتخابهم وتنظيمها طبقا للنصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل.

لكن هذه الأهداف لا تقنع الكثير من المتعاطين مع الشأن الإعلامي في المغرب، الذين يرون أن قانون إنشاء اللجنة تعتريه مواطن ضعف كثيرة.

وعبر فريق الاتحاد المغربي للشغل بمجلس المستشارين عن تشبثه بقوة بموقفه دفاعا عن حرية الصحافة، وعن استقلالية التنظيم الذاتي للمهنة، وذلك خلال التصويت على مشروع القانون 15.23 القاضي بإحداث اللجنة المؤقتة.

ورفضت نقابة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب بمجلس المستشارين، اللجنة المؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر، واصفة إياها بأنها "مخالفة للتوجيهات الملكية" لإصلاح المشهد الإعلامي بالمغرب، مؤكدة أن مشروع القانون المحدث لها يناقض ما نص عليه الفصل 28 من الدستور من أن "حرية الصحافة والنشر مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية".

وقال خالد السطي، ممثل نقابة الاتحاد بمجلس المستشارين، خلال المناقشة العامة إن هذا المشروع "يتناقض مع التوجيهات الملكية التي ما فتئ الملك محمد السادس يعبر فيها عن ترابط البناء الديمقراطي مع الإصلاح الشامل للمشهد الإعلامي، ومنها ما ورد في الرسالة الملكية الموجهة إلى أسرة الصحافة والإعلام، بمناسبة اليوم الوطني للإعلام يوم الخامس عشر من نوفمبر 2002، وخطاب العرش لسنة 2004".

وأكد السطي، عضو مجلس المستشارين عن نقابة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، أن المصادقة على مشروع قانون اللجنة المؤقتة لتدبير شؤون قطاع الصحافة والنشر من شأنها أن تمس بالتزامات بلادنا الدولية، خاصة الفصل 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي ينص على "حق كل إنسان في اعتناق الآراء دون مضايقة وحرية التعبير"، والتعليق رقم 34 الصادر عن اللجنة المعنية بحقوق الإنسان سنة 2011.

وقال المستشار البرلماني إن النص يعتبر تراجعا عن أحد أهم مقومات الاستقلالية، وهي التنظيم الذاتي لهذا القطاع، التي لاقت استحسان مختلف شرائح المجتمع المغربي من مهنيين وحقوقيين وعموم الموطنات والمواطنين.

وذكر أن هذه الاستقلالية تسهم في تحقيق استقلالية المؤسسات الإعلامية عن باقي السلطات، مشيرا في هذا الصدد إلى أن هذه الاستقلالية ينبغي أن تتم إزاء مختلف الفاعلين من حكومات وجماعات ضاغطة وغيرهم من المتدخلين.

وتقدم فريق الاتحاد المغربي للشغل بعدة تعديلات، من بينها تصحيح اسم اللجنة وإضافة صفة المؤقتة في جميع مواد المشروع، وحصر اختصاصات اللجنة المؤقتة في التحضير للانتخابات الخاصة بأعضاء المجلس الوطني للصحافة، باعتبارها المهمة الأساس الموكولة للجنة المؤقتة، وإضافة تمثيلية كل الهيئات المقصية من قبل الوزير كفيدرالية الناشرين التي نظمت مؤتمرها وانتخبت أجهزتها الشرعية، حتى لا يتم إقصاء أي طرف معني.

واقترح الفريق اختيار قاض رئيسا للجنة ضمانا لاستقلاليتها ونزاهة تسييرها، ينتدبه الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، أو شخصية وطنية مستقلة مشهود لها بالكفاءة والنزاهة والاستقامة والإجماع يعينها رئيس الحكومة.

> **إحداث لجنة مؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر أتى بعد عدم التمكن من إجراء انتخابات المجلس الوطني للصحافة**

وطالب الفريق بتمثيلية كافة المكونات داخل اللجنة المؤقتة إلى حين انتخاب المجلس الوطني للصحافة والنشر، مع تقليص مدة انتداب وآجال اشتغال هذه اللجنة من سنتين إلى سنة واحدة على أقصى تقدير.

وصوت الفريق ضد المواد التسع المكونة لمشروع القانون 15.23، احتجاجا على عدم قبول الوزير للتعديلات والمقترحات ولكونه لم يقدم أي إشارات سياسية ولا إجرائية للعمل في الأفق المشترك، مما دفع بالفريق إلى الامتناع عن التصويت.

وأشار السطي إلى أن استقلالية الخط التحريري تحققت للمؤسسات الإعلامية بما يساهم في تنوع المحتوى الإعلامي وجودته.

التنظيم الذاتي للقطاع مكسب

الصحافة الأجنبية تختبر «جنسيس»... أداة ذكاء اصطناعي من غوغل

واشنطن - قال متحدث باسم شركة غوغل إن الشركة تستكشف فرص استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في كتابة مقالات صحفية، وتجري محادثات مع مؤسسات إخبارية لمساعدة الصحافيين من خلال هذه الأدوات.

ولم يذكر المتحدث اسم المؤسسات، لكن صحيفة نيويورك تايمز ذكرت أن غوغل أجرت مناقشات مع واشنطن بوست، ونيوز كورب المالكة لصحيفة وول ستريت جورنال وحتى مع نيويورك تايمز نفسها من بين مؤسسات أخرى.

وقال المتحدث إن أدوات الذكاء الاصطناعي يمكنها على سبيل المثال مساعدة الصحافيين في اختيار العناوين وأنماط الكتابة المختلفة بطريقة "تعزز أداءهم في العمل وإنتاجيتهم"، مضيفا أن الفكرة لا تزال في "مراحل مبكرة من الدراسة".

وأضاف المتحدث "ليس القصد من هذه الأدوات أن تحل محل الدور الأساسي الذي يلعبه الصحافيون في إعداد التقارير ونشرها والتحقق من صحتها".

وقالت نيويورك تايمز إن بعض المديرين التنفيذيين الذين اطلعوا على عرض غوغل، وطلبوا عدم الكشف عن هويتهم، وصفوه بأنه مثير للقلق.

كما نقلت عن مصادر مطلعة أن أداة الذكاء الاصطناعي محل الاقتراح تسميها غوغل "جنسيس".

ورفض المتحدث باسم نيوز كورب التعليق على تقرير نيويورك تايمز قائلا "لدينا علاقات ممتازة مع غوغل، ونحن نقدر التزام سوندر بيتشاي (الرئيس التنفيذي لشركة غوغل) طويل الأمد تجاه الصحافة".

وتأتي هذه الأخبار بعد أيام على إعلان وكالة أسوشيتد برس أنها ستدخل في شراكة مع أوبن أي.آي التي تملك تشات جي.بي.تي لاستكشاف إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأخبار، وهي صفقة يمكن أن تشكل سابقة لشراكات مماثلة بين الجانبين.

حسب تقرير صحيفة "الغارديان" البريطانية، فقد بات البقاء للمؤسسات التي تتمكن من إنتاج المحتوى الفريد والخاص، والذي لا تتمكن أدوات الذكاء الاصطناعي مثل "تشات جي.بي.تي" على تجميعه.

ونقلت "الغارديان" تصريحا على لسان الرئيس التنفيذي لمجموعة ألمانيا للإعلام والنشر ماتياس دويبفنر، قال فيه إن الصحافيين معرضون لخطر استبدالهم بأنظمة ذكاء اصطناعي مثل "تشات جي.بي.تي".

أفصح عن ذلك ضمن إطار خطته لزيادة إيرادات في الصحيفة الألمانية "بليد" وتحويلها نحو الإعلام الرقمي البحت، مشيرا إلى أن تخفيضات الوظائف لا تزال قائمة، جراء تطور الذكاء الاصطناعي ودعمه في إنتاج المواد الصحفية.

واعتبر دويبفنر في رسالة داخلية إلى الموظفين أن الذكاء الاصطناعي يدفع الصحافة المستقلة إلى أن تكون أفضل مما كانت، أو ببساطة سيستبدلها.

وأشار إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل "تشات جي.بي.تي"، تعد ثورة في ميدان المعلومات، وستكون قريبا أفضل في تجميع المعلومات من الصحافيين البشر.

لذلك، شدد على أن التكيف مع هذا التغيير ضروري جدا لاستمرارية المؤسسات الصحفية في المستقبل. فالمؤسسات التي ستتميز بالقدرة على إنشاء محتواها الأصلي الذي لا يتمكن الذكاء الاصطناعي من تجميعه ستبقى على قيد الحياة.

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

معادن الصناعات البيئية في أفريقيا أمام امتحان تكرار «النهب»

12 دولة أفريقية تفرض قيودا على تصدير معادن الطاقة النظيفة

تقاوم الدول الأفريقية تكرار سيناريو ما يسمى بـ"نهب موارد أفريقيا" من خلال فرض قيود على تصدير معادن صناعة الطاقة النظيفة التي يتزايد الطلب عليها، لكن محللين يربطون نجاح الخطوة بتطوير البنية التحتية لمعالجة المعادن.

جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا) - يرتفع الطلب على المعادن الأساسية في صناعة تكنولوجيات الطاقة النظيفة من شركاء أفريقيا التجاريين الساعين للتحول الأخضر من الوقود الأحفوري المسبب للاحتباس الحراري.

وتتجه الحكومات بشكل متزايد في السنوات الأخيرة في القارة التي دمرتها ما تسمى بـ"لعنة الموارد"، نحو تقييد صادرات المعادن وحتى حظرها، حيث فشلت الدول الغنية بالنفط أو الذهب في تحقيق ازدهار أوسع في الماضي. وتحاول اليوم تحقيق المزيد من المكاسب.

> **غياب البنية التحتية لمعالجة المعادن والأطر لضمان حسن استخدام الإيرادات الضريبية يمكن أن ينفر الشركاء**

لكن العديد من المحللين قالوا إن هذه الإستراتيجية يمكن أن تسبب نتائج عكسية من خلال ردع الاستثمار الأجنبي.

وأعرب الاتحاد الأوروبي في الأثناء عن قلقه من تزايد القيود على صادرات أفريقيا من المعادن المهمة المستخدمة في التقنيات المتجددة ومنخفضة الكربون، من بطاريات السيارات الكهربائية إلى توربينات الرياح.

وفرضت أكثر من اثنتي عشرة دولة أفريقية، بما في ذلك جمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا وناميبيا، قيودا على مثل هذه الصادرات أو حظرتها تماما، وفقا لبحث نشره المنتدى الأفريقي للتنمية في مايو.

وقال وزير المناجم وتطوير الصلب النيجيري السابق أولاميلكان أديجبيت الذي قاد حظر بلاده لتصدير أنواع من المعادن في 2022، إن الدول الأفريقية كانت تدعو إلى إنهاء "نهب موارد القارة الخام".

وتعتمد نيجيريا بشكل كبير على الواردات من مصافي التكرير في الخارج رغم كونها منتجا رئيسيا للنفط الخام.

وقال أديجبيت إن الحظر الذي يحفز المعالجة المحلية أو التكرير قبل التصدير يهدف إلى تجنب نفس المشكلة في قطاع التعدين. وتابع "جذبنا الصناعات إلى أفريقيا حتى نتمكن من توظيف شعبنا".

ومع نمو الطلب على هذه المعادن في إطار التحول في مجال الطاقة، تزداد الدعوات إلى فرض ضوابط على الصادرات أو حظرها في أفريقيا لتجاوز اقتصار دورها على التعدين وجلب المزيد من فوائد سلسلة التوريد وأرباحها إلى القارة.

وكان قطاع الطاقة بين 2017 و2022 المحرك الرئيسي لزيادة الطلب على الليثيوم ثلاث مرات، بينما نما الطلب على الكوبالت بنسبة 70 في المئة وارتفع النيكل بنسبة 40 في المئة، وفقا لتقرير صدر عن وكالة الطاقة الدولية في يوليو.

لكن محللي معهد حوكمة الموارد الطبيعية غير الربحي حذروا من أن الحظر الشامل على صادرات المعادن المهمة لن يكفي وحده لدعم النمو الاقتصادي الذي تشتد حاجة القارة إليه.

لعنة الموارد

وقال المحللون إن غياب البنية التحتية الممكنة من معالجة المعادن والأطر القوية لضمان حسن استخدام الإيرادات الضريبية يمكن أن ينفر الشركاء التجاريين لأفريقيا ويحد من الاستثمار في قطاع التعدين.

وقال توماس سكورفيلد، وهو كبير المحللين الاقتصاديين المتخصصين في أفريقيا في معهد حوكمة الموارد الطبيعية "إنها إستراتيجية مفهومة، لكنها تشمل مخاطرة".

وأضاف "أعتقد أنها تتطلب دراسة معمّقة للمعادن التي تشملها الصناعات (...) ثم إستراتيجية لضمان نجاح العملية وتحقيق المنفعة المحلية".

قال مستشار تحول الطاقة في أفريقيا في معهد حوكمة الموارد الطبيعية سيلاس أولانغ إن العديد من الدول الأفريقية الغنية بالمعادن تعاني من "لعنة الموارد"، مع سوء الإدارة المرتبط بـ"الفساد، والتدهور البيئي، وانتهاكات حقوق الإنسان".

وأضاف أن هناك فرصة الآن لمقاومة الاتجاه السائد في القارة، حيث "يراقب العالم معادن أفريقيا".

وقال معهد جنوب أفريقيا للشؤون الدولية إن في القارة 30 في المئة من احتياطيات المعادن في العالم، ويعتبر كثير منها ضروريا للتحول الأخضر، بما في ذلك الكوبالت في جمهورية الكونغو الديمقراطية والمنغنيز في جنوب أفريقيا والليثيوم في زيمبابوي.

وتعتبر المعادن مثل الكوبالت والليثيوم والمنغنيز ضرورية للبطاريات، ويُعتمد النحاس في جميع الصناعات المتعلقة بالكهرباء، بينما تُستخدم الموارد الأرضية النادرة مثل النيوديميوم في المغناطيس الدائم الذي يعمل على تشغيل المحركات والتوربينات الكهربائية.

وحظرت جمهورية الكونغو الديمقراطية صادرات النحاس والكوبالت بشكل متقطع منذ 2013 لتشجيع المعالجة المحلية، لكنها أصدرت إعفاءات منتظمة للحظر.

لكن حظر التصدير لن يفيد الدول الأفريقية حتى تحوّل الحكومات المعالجة محليا، وتحقق الاستفادة من قدرتها في مجال الطاقة المتجددة، وفقا لمحللي معهد حوكمة الموارد الطبيعية.

ولا يُعالج سوى جزء ضئيل فقط من احتياطيات أفريقيا المعدنية في القارة، في حين تكرر الصين الرائدة عالميا في معالجة المعادن 73 في المئة من إجمالي الكوبالت، و40 في المئة من النحاس، و59 في المئة من الليثيوم، و67 في المئة من النيكل، وفقا لمعهد جنوب أفريقيا للشؤون الدولية.

وقال فرانكلين كودجو الرئيس التنفيذي لمركز إيماني أفريقيا لأبحاث السياسة إن فرض حظر شامل على الصادرات دون التمتع بالقدرة المحلية والتمويل لمعالجة المعادن يحمل نتائج عكسية.

وسلّط الضوء على اتفاق 2022 بين جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا لإنشاء مناطق اقتصادية خاصة للسيارات الكهربائية والبطاريات في البلدين بدعم من التمويل الخاص والعام. واعتبر هذا نموذجا يمكن للحكومات الأفريقية الأخرى اعتماده في التحول من التصدير إلى المعالجة المحلية.

ويعمل الاتحاد الأفريقي والهيئات الإقليمية الأخرى على تطوير إستراتيجية أفريقية للمعادن الخضراء لتحسين أنظمة التعدين ومؤسساته، وبناء بيئة استثمارية أكثر جاذبية.

وقال أولانغ "هذه الورقة مهمة (...) وتكمن الخطوة التالية في كيفية تحقيق تلك الإستراتيجية على أرض الواقع". وأكّد على أهمية التعاون الإقليمي بين الدول الأفريقية.

قلق أوروبي

أثار حظر تصدير الدول الأفريقية للموارد قلق الاتحاد الأوروبي الذي يسعى لجذب شركاء تجارة معادن بدلاء للصين وروسيا، في خضم سباقه لتحقيق أهدافه المناخية بحلول 2050.

وقال متحدث باسم مفوضية الاتحاد الأوروبي إن التحركات الأخيرة التي اتخذتها ناميبيا لحظر بعض صادرات المعادن المهمة قد تنتهك أدوات التجارة الثنائية وقانون منظمة التجارة العالمية.

وحظرت الحكومة الناميبية في يونيو تصدير الليثيوم غير المعالج وغيره من المعادن، بعد حوالي ثمانية أشهر من توقيع مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوروبي لتطوير إمداداتها من معادن الأرض النادرة والهيدروجين المتجدد.

وقال المتحدث باسم المفوضية إن الاتحاد الأوروبي يعتزم متابعة التطورات عن كثب وإجراء "حوار بناء" بشأن استكمال الشراكة بين الاتحاد وناميبيا حول المواد الخام المستدامة.

وكشف الاتحاد الأوروبي في مارس في استجابته لخطر انقطاع الإمدادات عن قانون المواد الخام الحرجة الذي يهدف إلى تقليل اعتماد التكتل على المصدرين الفرديين من خلال تعزيز الصناعات المعدنية المحلية في بلدان مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية.

الحظر يحفز الصناعات المحلية

وقالت النائبة الألمانية المسؤولة عن توجيه مشروع القانون عبر العملية التشريعية نيكولا بير إن السياسة توفر للاتحاد الأوروبي فرصة للعمل مع الدول الأفريقية على قدم المساواة.

وتابعت "لا ينبغي أن يتصرف الاتحاد الأوروبي كسلطة أخلاقية، بل عليه أن يقدم للدول المهتمة مواد خاما طويلة الأجل وشراكة في سلسلة القيمة التي تقدم ما يتجاوز الاتفاقيات المربحة من جانب واحد، مثل تلك التي تتبعها الصين أو روسيا".

وقال سكورفيلد إن على الدول الأفريقية أيضا أن تطلب من الشركاء التجاريين المساعدة في تحسين السياسات الضريبية لتلبية احتياجات الرفاهية وتمويل الطاقة المتجددة.

ويعتبر الاستثمار المحلي في النهاية أكثر أهمية من محاولة التنافس مع الصين، حسب أولانغ.

وقال "لا ينبغي أن تهتم أفريقيا بمسار الصين. يجب أن نهتم بكيفية استخدامنا للمعادن لصالح شعبنا".

فاغنر، بيتهوفن أو موزارت: كل المرتزقة مرحب بهم في أفريقيا

ضاليف دين
مدير مكتب الأمم المتحدة لوكالة إنتر برس سيرفيس

بعد أن حاول مرتزقة الإطاحة بالحكومة في جزر المالديف سنة 1988، سألت دبلوماسيا عن قوة "جيش بلاده الدائم". فكرر بدهشة ساخرة "جيش دائم؟".

بلغ عدد سكان جزر المالديف حينها حوالي 250 ألفا. وربما كانت واحدة من الدول القليلة التي لا تمتلك طائرات أو مروحيات مقاتلة أو سفنا حربية أو صواريخ أو دبابات، مما شكّل دعوة مفتوحة للمرتزقة والمغامرين العسكريين المستقلّين.

واجتذبت دفاعات الجزيرة الهشة لذلك سلسلة من المرتزقة وصائدي الجوائز الذين حاولوا الاستيلاء على البلاد مرتين، كانت الأولى في 1979 والثانية سنة 1988.

لكن الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي رفضت التخلي عن نهجها الدفاعي على الرغم من المحاولتين الفاشلتين. وأطلق هذا اقتراحا من شأنه أن يمكّن دول العالم الصغيرة المعرضة للخطر العسكري من التمتع بمظلة أمنية من الأمم المتحدة، ودعم "الاتفاقية الدولية لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم" التي اعتمدتها الجمعية العامة في 1989.

ويُطلق على المرتزق في الولايات المتحدة اسم "جندي الثروة"، وهو أيضا اسم مجلة يومية عنوانها الفرعي "مجلة المغامرين المحترفين". كما صوّرت العديد من أفلام هوليوود مغامرات المرتزقة، بما في ذلك "كلاب الحرب"، و"دموع الشمس"، و"الإوز البري"، و"المرتزقة" (ذا اكسندايبلز)، و"الألماس الدموي" وغيرها من الإنتاجات السينمائية الأخرى.

ووُصفت مجموعة فاغنر الروسية، حين تصدرت الصفحات الأولى في الصحف عبر العالم، بأنها مجموعة مرتزقة خاصة تقاتل في أوكرانيا.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز في 30 يونيو إن مجموعة فاغنر وفرت الأمن للرؤساء الأفارقة، ودعمت الطغاة، وقمعت انتفاضات المتمردين، واتُهمت بتعذيب المدنيين وقتلهم من بين انتهاكات أخرى.

لكن محاولة فاغنر الفاشلة للانقلاب هددت للحظة وجود المجموعة ذاتها.

وربط مستشار عسكري لرئيس أفريقي يعتمد على المرتزقة ضمنيا اسم المجموعة الروسية بالملحن الألماني ريخارد فاغنر. وقال "إذا لم يكن فاغنر، فيمكنهم إرسال بيتهوفن أو موزارت إلينا، لا يهم. سنقبلهم".

ونقل تقرير في 14 يوليو على شبكة "سي.إن.إن" عن مصدر في الكرملين قوله إن مجموعة فاغنر، التي قادت تمردا فاشلا ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الشهر الماضي، لم تكن أبدا كيانا قانونيا وأن وضعها القانوني يحتاج إلى مزيد من الدراسة.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف "من الناحية القانونية، شركة فاغنر العسكرية الخاصة غير موجودة ولم تكن موجودة، هذه مسألة تتطلب دراسة".

ورفض بيسكوف الكشف عن أي تفاصيل أخرى بشأن الاجتماع بين رئيس فاغنر يفغيني بريغوجين وبوتين، والذي قيل إنه عُقد بعد عدة أيام من تمرد يونيو الفاشل.

وإلى جانب تواجد فاغنر في أوكرانيا، يقاتل المرتزقة في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي وسوريا واليمن والعراق وليبيا. وتوفر مجموعة شبه عسكرية تسمى الفيلق السلافي في سوريا الأمن للرئيس بشار الأسد الذي تشهد بلاده حربا أهلية. كما اعتمد خدمات فاغنر نفسها.

ويتواجد في مالي أكثر من 1500 فرد من المرتزقة يقاتلون الجماعات المسلحة ويهددون بالإطاحة بالحكومة.

ومن المفارقات أن الولايات المتحدة، التي استخدمت ذات مرة مجموعة بلاك ووتر للاستشارات الأمنية أثناء احتلالها للعراق، فرضت عقوبات على العديد من الدول الأفريقية التي تنشر المرتزقة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال الأسبوع الماضي إن الولايات المتحدة تفرض عقوبات على العديد من الكيانات في جمهورية أفريقيا الوسطى لصلتها بالمنظمة الإجرامية العابرة للحدود الوطنية المعروفة باسم مجموعة فاغنر و"لتورطها في الأنشطة التي تقوض العمليات والمؤسسات الديمقراطية في الجمهورية من خلال التجارة غير المشروعة في موارد البلاد الطبيعية".

وذكر أن فاغنر اعتمدت عملياتها في مالي لجمع إيرادات للمجموعة ومالكها بريغوجين، لشراء أسلحة ومعدات تعزز مشاركتها في الأعمال العدائية في أوكرانيا.

كما أصدرت الولايات المتحدة تقريرا استشاريا جديدا حول مخاطر الأعمال يركز على صناعة الذهب في جميع أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء ويسلط الضوء على كيفية استغلال "الفاعلين غير الشرعيين مثل فاغنر هذا المورد لكسب الإيرادات وزرع الصراع والفساد والأضرار الأخرى في جميع أنحاء المنطقة".

وقال بلينكن إن الموت والدمار يتبعان مجموعة فاغنر في كل مكان تعمل فيه، وستواصل الولايات المتحدة اتخاذ الإجراءات لمحاسبتها.

وقال أستاذ السياسة والدراسات الدولية في جامعة سان فرانسيسكو الدكتور ستيفن زونس لوكالة إنتر برس إنه من الجيد أن تتولى الولايات المتحدة أخيرا دورا قياديا في معارضة نشر المرتزقة.

واعتمدت حرب العراق، التي دعمها جو بايدن حين كان سيناتورا، على استخدام المرتزقة من مجموعة بلاك ووتر بشكل كبير. وبالمثل، استخدمت وكالة المخابرات المركزية المرتزقة خلال الحرب الباردة لدعم أهدافها العسكرية في أميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء.

> **واشنطن التي استخدمت ذات مرة مجموعة بلاك ووتر للاستشارات الأمنية أثناء احتلالها للعراق، فرضت عقوبات على العديد من الدول الأفريقية التي تنشر المرتزقة**

وقال زونس "ننتظر أن نرى ما إذا كانت مثل هذه الإجراءات التي تستهدف مجموعة فاغنر تشير إلى تحول فعلي في سياسة الولايات المتحدة أو مجرد وسيلة لمعاقبة منظمة موالية لروسيا".

وقال الرئيس والمدير التنفيذي لمركز ضحايا التعذيب الدكتور سايمون آدامز لوكالة إنتر برس إن القوى الكبرى غالبا ما تستخدم المرتزقة لمهام تشمل محاولة كبح النضالات ضد الاستعمار. وأكّد تورط هذه المجموعات في فظائع الحرب الباردة عبر أميركا اللاتينية أو أفريقيا. واستنتج أن هذا الاتجاه ليس جديدا.

وتابع "لكني أعتقد أن التغيير الكبير هو أن المجتمع الدولي لم يعد متسامحا مع اعتماد هذه البنادق المأجورة والجيوش المخصخصة التي تعتقد أنها تستطيع العمل خارج القانون الإنساني الدولي، وغالبا ما تكون منتهكة لحقوق الإنسان".

وأضاف أن إنكار المسؤولية أصبح أصعب على الدول الراعية للمرتزقة اليوم. وذكّر بتورط مجموعة فاغنر في العديد من الفظائع التي شهدتها أوكرانيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وغيرها من الدول حول العالم.

وتابع آدامز "هم يستحقون كل العار الذي يتبعهم. لا يكمن التحدي الآن في معاقبتهم ومحاولة محاسبة مجرمي الحرب الرئيسيين بموجب القانون الدولي فقط". ويرى أن التحدي الأكبر يكمن في ضمان عدم تكرار أي دولة كبيرة أو قوة عظمى أخرى لنفس هذه الممارسات المشينة في المرة القادمة التي ترى فيها أنها تناسب مصالحها الخاصة.

وحدد مقال عن جامعة الدفاع الوطني التي تمولها وزارة الدفاع الأميركية أن القوات الخاصة تشكّل اليوم مؤسسة أعمال كبيرة وعالمية. ولا يعرف أحد حقا كمية الدولارات التي تُنفق عبر هذه السوق غير المشروعة.

وتابع المقال "كل ما نعرفه هو أن هذه الأعمال تزدهر. شهدت السنوات الأخيرة نشاطا كبيرا للمرتزقة في اليمن ونيجيريا وأوكرانيا وسوريا والعراق. ويتفوق العديد من هؤلاء المحاربين الذين يسعون للربح على الجيوش المحلية، ويمكن لعدد قليل منهم الوقوف في وجه قوات النخبة الأميركية، كما أبرزت المعركة في سوريا".

وذكر المقال أن الشرق الأوسط أصبح في الأثناء غارقا في المرتزقة. وأصبحت منطقة كردستان ملاذا لجنود الثروة الباحثين عن عمل ضمن الميليشيات الكردية أو لحساب شركات النفط التي تريد أن تدافع عن حقولها النفطية أو أولئك الذين يريدون قتال الإرهابيين.

فاغنر تشجع العالم على رفض البنادق المأجورة

إصلاحات القضاء تضع علاقات إسرائيل بالولايات المتحدة في خطر

بايدن واليهود الأميركيون يعارضون قرارات حكومة نتنياهو

علاقات تعود إلى عقود

تدرك أوساط سياسية إسرائيلية أن قرارات الحكومة لا تحدث أزمات داخلية فقط وإنما هي توتر العلاقات مع أكبر الحلفاء، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة التي تبدي رفضا لما يحدث وتدعو إلى إلغاء مشروع تعديل القضاء واحتواء الأزمة بين السلطة والمعارضة.

القدس - تلقي خطط الحكومة الإسرائيلية لإصلاح القضاء بظلالها ليس فقط على الشأن الداخلي لكنها تغير طبيعة العلاقات بين تل أبيب وواشنطن، حيث تفيد تقارير بأن الأوساط السياسية بدأت تلتمس وجود خطر على علاقة إسرائيل بواشنطن.

وحذر معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي من أن العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل "في خطر" جراء خطة الحكومة لـ"إصلاح القضاء" وسياساتها تجاه الفلسطينيين والعزلة المتزايدة بين اليهود الأميركيين وتل أبيب، مقترحا ثلاث توصيات لإصلاح تلك العلاقات.

وفي دراسة جديدة قال المعهد التابع لجامعة تل أبيب "في الوقت الحالي، العلاقات الإسرائيلية – الأميركية الخاصة في خطر، لاسيما بالنظر إلى اتساع الفجوات في تصور الديمقراطية، والسياسة الإسرائيلية بشأن القضية الفلسطينية، والعزلة المتزايدة بين الجالية اليهودية الأميركية ودولة إسرائيل".

ويأتي هذا التحذير على خلفية إصرار الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو على تمرير مشاريع قوانين خاصة بما تعتبرها "إصلاحات قضائية"، ولا تخفي واشنطن معارضتها لعدم وجود إجماع إسرائيلي بشأن التشريعات.

ويتظاهر عشرات الآلاف من الإسرائيليين منذ شهور ضد الإصلاحات القضائية المقررة. وقد تظاهر المئات من الأشخاص في مواقع مختلفة اليومين الماضيين ضد الإصلاح القضائي.

ويهدف الإصلاح الذي تؤيده الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل إلى تغليب سلطة النواب على سلطة القضاة.

وترى الحكومة أن هذه الخطة ستعيد "توازنا مفقودا" منذ سنوات بين السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية، بينما تقول المعارضة إنها ستمكن الحكومة من السيطرة على السلطة القضائية و"تحول إسرائيل إلى دكتاتورية".

وقد أصبح مسار حكومة نتنياهو اختبارا للعلاقات الأميركية – الإسرائيلية في الأشهر الماضية. وقد طمأن الرئيس الأميركي جو بايدن بأن الصداقة بين البلدين في رأيه "لا يمكن ببساطة تحطيمها". وقال الرئيس الأميركي إن "التزام الولايات المتحدة إزاء إسرائيل قوي ومتين".

لكن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي شدد على أنه "بدون قيم مشتركة، لا توجد مصالح مشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة ولا علاقات خاصة، وللمرة الأولى في تاريخ العلاقات بين البلدين، تشعر الولايات المتحدة بالقلق من أن إسرائيل لن تكون دولة ديمقراطية بعد الآن".

وشدد على أن "العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة توضح الفرق بين إسرائيل كقوة إقليمية وإسرائيل كدولة صغيرة ذات قدرات محدودة".

ولفت إلى معارضة إدارة الرئيس الأميركي بشدة لكل من "الإصلاح القضائي والسياسة الإسرائيلية في الضفة الغربية".

وكان الرئيس الأميركي أعرب أيضا عن أمله في أن "تتخلى" الحكومة الإسرائيلية عن هذه التعديلات.

وأعلن بايدن الاثنين موافقته على عقد لقاء مع نتنياهو في وقت لاحق هذا العام في الولايات المتحدة سيكون الأول منذ عودة الأخير إلى السلطة العام الماضي.

> على الرغم من الاحتجاجات المتواصلة على مشاريع قوانين «إصلاح القضاء»، تتواصل الجهود لتمريرها من جانب الحكومة

وفي غضون ذلك، التقى بايدن بالرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ الثلاثاء في واشنطن، ودعا هرتسوغ الذي يشغل منصبًا فخريًا الأطراف الإسرائيلية إلى إيجاد حل وسط قبل مغادرته إلى الولايات المتحدة.

وتعد إسرائيل أهم شريك للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وترتبط الدولتان ارتباطًا وثيقًا بالعلاقات التاريخية والثقافية بالإضافة إلى المصالح المشتركة.

وترتكز العلاقات الثنائية بين الدولتين على أكثر من 3 مليارات دولار من التمويل العسكري الأجنبي سنويًا. وبالإضافة إلى الدعم المالي، تشارك الولايات المتحدة إسرائيل في عمليات متبادلة رفيعة المستوى، تشمل التدريبات العسكرية المشتركة، والبحوث العسكرية، وتطوير الأسلحة. ومن خلال القوة المشتركة لمكافحة الإرهاب والحوار الإستراتيجي كل ستة أشهر، عززت الولايات المتحدة وإسرائيل تعاونهما في مكافحة الإرهاب.

وتعد الولايات المتحدة أكبر شريك تجاري لإسرائيل. ومن أهم خمس صادرات أميركية إلى إسرائيل: الماس، والآلات، والمنتجات الزراعية، والطائرات، والأجهزة البصرية والطبية؛ وأكبر خمس واردات أميركية من إسرائيل: الماس، والمنتجات الصيدلانية، والآلات، والأدوات البصرية والطبية، والمنتجات الزراعية. والاستثمار الأميركي المباشر في إسرائيل موجه في المقام الأول إلى قطاع الصناعات التحويلية، كما هو الحال مع الاستثمار الإسرائيلي في الولايات المتحدة.

وأبرمت الولايات المتحدة وإسرائيل اتفاقية تجارة حرة في عام 1985، وهي بمثابة الأساس لتوسيع التجارة والاستثمار بين البلدين من خلال الحد من الحواجز وتعزيز الشفافية التنظيمية. ومن أجل تسهيل التعاون الاقتصادي، يعقد البلدان مجموعة اقتصادية مشتركة للتنمية كل عام لمناقشة الأوضاع الاقتصادية في كلا البلدين والإصلاحات الاقتصادية المحتملة للسنة القادمة.

كما تنسق الولايات المتحدة وإسرائيل التبادلات العلمية والثقافية من خلال مؤسسة العلوم الثنائية، والمؤسسة الثنائية للتنمية والبحوث الزراعية، ومؤسسة التعليم الأميركية – الإسرائيلية.

وعلى الرغم من احتجاجات شعبية متواصلة للأسبوع الثامن والعشرين على مشاريع قوانين خطة "إصلاح القضاء"، تتواصل الجهود لتمريرها من جانب الحكومة التي تولت السلطة في 29 ديسمبر الماضي، وتوصف بأنها "أكثر حكومة يمينية متطرفة في تاريخ إسرائيل".

وفي أكثر من مناسبة، أكدت واشنطن تمسكها بحل الدولتين (فلسطينية وإسرائيلية)، ورفضها للسياسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها البناء الاستيطاني وهدم والاستيلاء على منازل فلسطينيين.

وتابع تقرير المعهد أنه "على الجبهة السياسية الداخلية الأميركية، يدعم الناخبون الديمقراطيون الفلسطينيين أكثر ويؤيدون إسرائيل أقل. كما أن الولايات المتحدة محبطة من موقف إسرائيل من الصين وسياساتها في ما يتعلق بالحرب الروسية – الأوكرانية".

وتحتفظ إسرائيل بتعاون وعلاقات جيدة مع الصين، المنافس الإستراتيجي للولايات المتحدة، وترفض حتى اليوم تزويد أوكرانيا المدعومة من الغرب بمعدات عسكرية في حربها المتواصلة مع روسيا منذ 24 فبراير 2022.

وبخصوص اليهود الأميركيين، حذر المعهد من أنهم "يبتعدون عن إسرائيل".

وقدم معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي 3 توصيات للحكومة الإسرائيلية لإصلاح الوضع مع الإدارة الأميركية، وهي "وقف التشريع أحادي الجانب (تعديل القضاء) والمضي قدما على أساس اتفاق وطني واسع، والامتناع عن الخطوات أحادية الجانب التي تغير الوضع الراهن على الأرض (في الأراضي الفلسطينية)، والدفع بمبادرة إسرائيلية استباقية على الجبهة الفلسطينية".

ومنذ أبريل 2014، توقفت مفاوضات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لأسباب بينها تمسك تل أبيب باستمرار الاستيطان وتنصلها من إقامة دولة فلسطينية مستقلة وفقا لمبدأ حل الدولتين.

الاحتلال والقيم اليهودية

آلون بن مئير
صحافي أميركي

نُظر منذ عام 1967 للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني ولمناقشته إلى حد كبير من منظور مختلف القضايا المتصارع عليها حول الأرض والأمن والقدس واللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات والحقوق التاريخية. وفي كل من هذه القضايا انتهكت تصرفات إسرائيل بشكل صارخ حقوق الإنسان الأساسية للفلسطينيين، وخلقت أزمات إنسانية على جميع المستويات. تصرفات إسرائيل وآثارها المدمرة تتعارض تمامًا مع القيم اليهودية. فلو تم اتباع هذه القيم في كل لقاء وبذل الجانبان جهودا صادقة للتوصل إلى اتفاق سلام، لكان الصراع قد تم حله منذ عقود، وكان من الممكن تجنب الكوارث الإنسانية التي لحقت بالفلسطينيين.

إن دائرة العنف المفرغة التي تصاعدت، كما رأينا في الأيام الأخيرة في جنين بالضفة الغربية، ستستمر في التفاقم، خاصة بسبب الإحساس باستحقاق فعل ذلك الذي تشعر به الحكومة الإسرائيلية الحالية بشكل خاص والمستوطنون.

وعلى الرغم من إدانة بنيامين نتنياهو وقادة المعارضة للمذابح التي ارتكبها المستوطنون في أعقاب ذلك، إلا أن المستوطنين كانوا يستمعون طوال الوقت لأمثال الوزراء إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش الذين صرّحوا بشكل علني مرارا وتكرارا بأنه يمكن الاستغناء عن حياة أي فلسطين.

والمفارقة هنا هي أنه بينما أدان بعض المسؤولين المذابح، فقد نسوا بسهولة أن إسرائيل على مدى عقود تنتهك بانتظام القيم اليهودية من خلال التصرف بشكل غير إنساني ضد الفلسطينيين باسم الأمن القومي. تجاهلت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة الرواية التاريخية لبقاء اليهود على مر القرون التي تُعزى إلى تمسكهم الجماعي بهذه القيم والتزامهم بعدم التخلي عنها أبدا، لأنها شكلت الأساس الديني والأخلاقي لبقاء اليهود المستمر.

تشمل هذه القيم اليهودية الاهتمام بالغير والتعاطف معهم وعدم إظهار اللا مبالاة تجاه المحتاجين ومحبة الجيران والتسامح والرحمة وإلباس العراة والتمسك بالحق في العدالة وملكية الآخرين وتحرير المظلومين ومشاركة خبزك مع الجياع وإيواء المتشردين واحترام حق كل إنسان في الحياة. وأخيرا، هناك "تيكوم أولام"، وهو مصطلح يُترجم إلى "إصلاح العالم" لاستعادته إلى الطريقة التي صنعه بها الخالق، أو جعله أفضل للجميع.

كيف توائم الحكومات الإسرائيلية هذه القيم مع اقتلاع أشجار الزيتون التي تحرم أصحابها من مصدر رزقهم الأساسي وتجبرهم على العيش على الهبات والإذلال؟ مع الممارسة المروعة المتمثلة في حبس الشباب في الغالب لشهور دون توجيه تهم إليهم بارتكاب أي جرائم، ومع المداهمات الليلية المتكررة التي تخيف الصغار وتختطف الآباء والأبناء الكبار وانقطاع أخبارهم عن أهلهم أحيانا لشهور؟

وكيف تربط القيم اليهودية بالإخلاء القسري الروتيني للفلسطينيين من منازلهم والأعمال الوحشية لهدم المنازل بحجة بنائها دون ترخيص، أو لأن الحكومة قررت إعادة تقسيم المنطقة لسبب غامض، وتركهم بلا مأوى وفريسة لليأس، أو ضم المزيد من الأراضي للتدريب العسكري وترك العديد من العائلات بدون الأرض التي كانت مصدر رزقهم؟

هل تجتاز هذه الأعمال الوحشية المروعة التي تحدث بشكل روتيني ولا يتم انتقادها "اختبار عباد الشمس" للقيم اليهودية؟ في الواقع، انتهكت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بقيادة نتنياهو على وجه الخصوص بشكل فاضح ووقح كل قيمة كان اليهود يحتفظون بها لقرون. لكن بعد ذلك، تُرك الأمر للإسرائيليين والمسؤولين اليمينيين المتعطشين لتبرير هذه الإجراءات العقابية بحجة الأمن القومي.

في الواقع، هذه الإجراءات اللا إنسانية مصممة ليس فقط لإجبار الفلسطينيين على الخروج من أراضيهم، ولكن أيضا للتحريض المتعمد على المقاومة الفلسطينية العنيفة والتي تستخدمها الحكومة بدورها كذريعة لاتخاذ إجراءات انتقامية ضد الفلسطينيين وتبرير استمرار الاحتلال.

وعلى العكس من ذلك، لو طبقت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة القيم اليهودية حقا، لكانت قد أنهت الإجراءات القاسية التي اتخذتها والتي أدت إلى حدوث أزمات إنسانية ضخمة.

يشعر كل فلسطيني، أينما يعيش، بكل حدث مأساوي كما لو كان قد اختبره بنفسه، الأمر الذي يقوي فقط عزم الفلسطينيين على مواجهة وحشية الإسرائيليين وبطشهم بالانتقام من خلال أعمال الإرهاب.

وأكثر من أي حكومة سابقة، فإن هذه الحكومة الحالية الوقحة التي لا تعرف الخزي والعار تسخر بشكل خاص من القيم اليهودية. ولكن بعد ذلك، يحاول نتنياهو ووزراؤه الدجالون تجاوز الخط الفاصل بين الصواب والخطأ من خلال التشدق بأقل من مجرد كلام عن المذابح العنيفة.

ومن غير المفهوم أننا نحن اليهود، الذين عانينا من مذابح لا تعد ولا تحصى على مر القرون، نسمح للمستوطنين الذين يعيشون على أرض مغتصبة من الفلسطينيين بارتكاب مثل هذه الأعمال المشينة مع الإفلات من العقاب.

اسمحوا لي بأن أوضح مدى عمق قيام حكومة نتنياهو هذه بالحط من قدر القيم اليهودية وتلطيخها:

> طالما استمرت إسرائيل في كونها قوة احتلال، فلن تكون في وضع يسمح لها بالمطالبة بالأخلاق العالية المتجذرة في القيم اليهودية

في ديسمبر، اعتقل ابن لأم وأب فلسطينيين وسجن بعد اتهامه بتنفيذ هجومين على حافلتين على مستوطنين، الأمر الذي أسفر عن مقتل اثنين. وفي غضون أيام معدودة، جاء مسؤولون أمنيون إسرائيليون إلى منزل العائلة، حيث لم يعد يعيش الفتى، لتخطيط المنزل لغرض تدميره. هذه هي السياسة الإسرائيلية الدائمة لهدم منزل أي إرهابي فلسطيني يقتل إسرائيليا لردع آخرين عن ارتكاب جريمة مماثلة.

كان من المقرر هدم المنزل في فبراير، فبعد طلبات الاستئناف الفاشلة، وعلى الرغم من حقيقة أن الابن لا يزال مسجونا دون أي مؤشر على الإفراج الوشيك، جاء الجيش الإسرائيلي إلى المنزل الشهر الماضي وسوّاه بالأرض. والدا المشتبه به وأخواته الأربع، الذين لم يشتبه في ارتكابهم أي مخالفات أو اتهام أي منهم بارتكاب أي خطأ، يجدون أنفسهم الآن يحدقون في كومة من الأنقاض التي كانت قبل يوم واحد فقط منزلا دافئا. وبينما تستمر هذه الممارسة اللا إنسانية مع حكومة نتنياهو الحالية ووزير الأمن القومي بن غفير، فإن محنة الفلسطينيين تزداد سوءا ولا تلوح في الأفق نهاية لها.

ربما ينبغي على بن غفير وسموتريتش، اللذين يفخران بكونهما يهوديين متدينين، إلقاء نظرة أخرى على ما يعلمه الكتاب المقدس العبري عن الجريمة والعقاب. يقول كتاب حزقيال (NIV 18:19) "لن يؤخذ الطفل بذنب والده، ولن يؤخذ الوالد بذنب طفله. يُحسب لهما بر الأبرار، ويُحاسب عليهما شر الأشرار". لماذا إذن ترتكب الحكومة التي تدعي أنها تسترشد بالقيم اليهودية والأخلاق الدينية مثل هذه الجرائم العارية التي تسخر من هذه القيم المكرسة في "تناخ"؟

لكن دع الأمر إلى سموتريتش الذي صرح بلا خجل بأن "محاولة خلق تكافؤ بين الإرهاب العربي القاتل والردود المدنية الإسرائيلية، مهما كانت خطيرة، هو خطأ أخلاقي وخطير على المستوى العملي". دعني أخبرك، سيد سموتريتش، ما هو المستوى العملي.

الطريقة التي تعامل بها الحكومة الإسرائيلية الفلسطينيين لا تفعل شيئا سوى بذر بذور الهجوم الإرهابي التالي ضد إسرائيليين أبرياء، والمذبحة التالية ضد فلسطينيين أبرياء أيضا، الحريق الهائل القادم بين الإسرائيليين والفلسطينيين الذي سيودي بحياة المئات، إن لم يكن الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء على كلا الجانبين. هذا هو المستوى العملي.

يجب على الإسرائيليين أن يتخذوا قراراتهم. هل يريدون العيش في دولة احتلال، دولة فصل عنصري تقوم بشكل روتيني على قمع الآخرين، والدعس على كرامتهم وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية الأساسية بينما تثير العنف وتنشر الخوف وعدم اليقين ولا تعرف ما قد يأتي به الغد؟ أم إنهم يريدون العيش في البلد الذي كانوا يتوقون إليه منذ قرون، حيث يتم السعي لتحقيق العدالة بقوة، حيث يمكن لكل يهودي، بغض النظر عن انتمائه الديني أو لونه أو موطنه الأصلي، أن يجد منزلا أو ملجأ وأن يكون حرا ومستقلا وآمنا مع الالتزام الكامل بالقيم التي يعتنقها اليهود بفخر؟

حكومات نتنياهو المتعاقبة خانت ما وقف وعانى اليهود منه على مر القرون. وهو الآن مصمم على إخضاع المحكمة العليا وتعيين القضاة لأهواء السياسيين، الأمر الذي سيقضي على ديمقراطية إسرائيل ويجعلها دكتاتورية بحكم الأمر الواقع، الأمر الذي سيلحق الدمار بالفلسطينيين دون أي محاسبة. للأسف، وبلا عزاء، ستصبح إسرائيل، إذا لم تكن كذلك بالفعل، حملا أو عائقا وليست مصدر فخر وأمن لجميع اليهود، وخاصة يهود الشتات الذين يشكلون غالبية السكان اليهود في العالم.

وطالما استمر الاحتلال، لا يستطيع أي إسرائيلي أن يقول على وجه اليقين أين ستكون إسرائيل بعد 10 – 15 سنة. المتطرفون الإسرائيليون الذين يعتقدون أن بإمكانهم الحفاظ على الاحتلال إلى أجل غير مسمى، ومصادرة المزيد من الأراضي، وبناء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات الحالية، وإجبار الفلسطينيين اليائسين على المغادرة، واجتثاث الآخرين، هم مضللون بشكل ينذر بالسوء ويقدمون إضرارا مروّعا للبلاد ويهود العالم.

هل يمكن أن يكونوا غافلين حقا عن استمرار تصاعد التشدد الفلسطيني الذي ترعاه إسرائيل ولن يؤدي إلا إلى إراقة المزيد من الأرواح والثروات من إسرائيل؟ إن الشباب الفلسطينيين الذين اغتصب مستقبلهم يضحون بأنفسهم بسعادة ليكونوا أحرارا بدلا من العيش بلا أمل في العبودية.

وطالما استمرت إسرائيل في كونها قوة احتلال، فلن تستطيع ولن تكون في أي وقت من الأوقات في وضع يسمح لها بالمطالبة بالأخلاق العالية المتجذرة في القيم اليهودية. الأمر متروك الآن للجمهور الإسرائيلي للمطالبة بإنهاء 56 عاما من الاحتلال والالتزام بالفرضية الكامنة وراء إنشاء إسرائيل: أن تكون دولة حرة وآمنة ومبدعة ومنارة على الدول الأخرى.

أفعال تتعارض مع القيم اليهودية

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

روسيا على حافة السؤال الأخير

علي الصراف
كاتب عراقي

اللحظة التي تواجه فيها روسيا الخيار بين قبول الهزيمة وبين استخدام أسلحة نووية تقترب. وقد لا نصل إلى نهاية العام الثاني من غزو أوكرانيا، قبل أن تكون روسيا قد عرفت الجواب.

الغطرسة التي ظل يمارسها الرئيس فلاديمير بوتين، قد تقترح جوابا. إلا أنه ليس بالضرورة الجواب الوحيد.

المسؤولون الروس يلوحون باستخدام أسلحة نووية منذ اللحظة الأولى للحرب. كانوا يعرفون سلفا أنهم لا يستطيعون مواجهة القوة العسكرية التي يهددهم بها الحلف الأطلسي. وكانوا يريدون إقناع أوروبا، بأنهم كقوة "عظمى" نووية، يجوز لهم أن يفعلوا ما يشاءون، ويجوز لهم أن يتمددوا إلى أينما يرغبون.

أسباب عدة دفعت أوروبا والولايات المتحدة إلى الوقوف في وجه الغزو الروسي والاستهانة التامة بتهديدات موسكو النووية، أحد أهم تلك الأسباب أن غزو أوكرانيا ظهر كخطوة أولى للإطاحة بالنظام الدولي

الدعم العسكري غير المسبوق الذي تلقته أوكرانيا على امتداد ما يزيد على عام ونصف العام من الحرب، والتعهدات الأمنية التي قدمتها قمة الأطلسي في فيلنيوس، وبرامج التسليح السخية التي جعلت كل مصانع الأسلحة والذخائر الغربية تعمل لصالح كييف، قالت شيئا واحدا، هو أن شوكة التحالف الغربي لن تنكسر أمام التهديدات النووية الروسية.

عندما بدأت روسيا الغزو يوم 24 فبراير 2022، كان ثمة معنى للحرب بالنسبة إلى موسكو. كانت هناك أهداف إستراتيجية وأطماع جغرافية وخرائط أمنية جديدة وموازين دولية لكي يُعاد النظر فيها، تحاول موسكو أن تمليها على كييف وعلى دول التحالف الغربي.

ماذا بقي من كل ذلك الآن؟

لا شيء قطعا. كل شيء سار عكس المطلوب. والحرب تتحول إلى استنزاف طويل الأمد. وبالكاد تستطيع القوات الروسية أن تحافظ على مواقعها مقابل ثمن باهظ. وبرغم كل ما استخدمته روسيا من هجمات شرسة، ودمار شامل متعمد للبنى التحتية، إلا أن أوكرانيا ظلت قادرة على أن تجند قدراتها من أجل استعادة أراضيها المحتلة. وانخرط التحالف الغربي كله في عملياتها العسكرية المضادة.

هناك عدة أسباب دفعت أوروبا والولايات المتحدة إلى الوقوف في وجه الغزو الروسي، وصولا إلى الاستهانة التامة بتهديدات موسكو النووية. أحد أهم تلك الأسباب، أن غزو أوكرانيا ظهر كخطوة أولى للإطاحة بالنظام الدولي. أي للإطاحة بنفوذ ومصالح وهيمنة الاقتصادات الغربية. ترافق ذلك مع قوة اقتصادية صاعدة في الصين بدت وكأنها مؤهلة، لكي ترث ذلك النفوذ وتلك المصالح، بينما تبدو روسيا وكأنها هي القوة الضاربة للنظام الدولي الجديد.

التراخي أمام هذا الطموح ما كان ليعني بالنسبة إلى الغرب إلا شيئا واحدا، هو قبول الموت البطيء، بكل ما يتبعه من انقلاب تاريخي لموقع الحضارة الغربية في التاريخ. كان ذلك يعني، بعبارة أخرى، "نهاية التاريخ" من الجهة المضادة.

وأحمق من يعتقد أن الغرب، في الدفاع عن نفوذه ومصالحه، سوف يتردد، هو قبل موسكو، في استخدام الأسلحة النووية.

لا تقترح على الغرب موتا زؤاما، وتحسب أنك يمكن أن تنفذ بجلدك. هذا افتراض غبي.

يدرك الغرب أنه متفوق بكل الوسائل الأخرى، ما يغنيه عن السلاح النووي. وكل ما يحاول التحالف الغربي أن يفعله، هو أن يستعرض هذا التفوق.

العاجز، وغير المتفوق، هو الذي بقي يهدد بالنووي.

السبب الآخر للوقوف الغربي في وجه الغزو الروسي، هو أن طموحات موسكو التوسعية ثوب لا يتناسب مع حجمها الحقيقي، لا في القوة العسكرية ولا في الاقتصاد ولا في المكانة بين دول العالم.

الحرب تتحول الآن إلى حرب استعراضات ليس للقوة التدميرية فحسب، وإنما للتفوق التكنولوجي أيضا. فمنذ أن أصبحت صواريخ "هيمارس" التي تتوجه إلى أهدافها بتقنية تحديد المواقع "جي.بي.أس"، كان يمكن للعسكريين الروس أن يفهموا أنهم خسروا اللعبة.

تعهدات التسليح الجديدة التي قدمتها دول الأطلسي، تضيف ميزات استعراضية أوسع ضررا بالقوات الروسية.

المنازعات الجارية بين جنرالات الجيش الروسي، دع عنك تمرد فاغنر نفسه، تكشف عن حقيقة أن هذا الجيش يُقلّب أوراق الهزيمة، وليس أوراق النصر. وبينما يراهن بعض الجنرالات الروس على العنف الوحشي بما لديهم من أسلحة عمياء، وكأنهم يقاتلون في حلب، يرى بعضهم الآخر أن أسلحة الحلف الأطلسي تصيب مراكز القيادة وخطوط الإمداد ومخازن الذخيرة حتى لتجعل الاستمرار في الحرب عملا من أعمال الانتحار الجماعي.

يقول سيرغي لافروف "إن الغرب يريد أن يلحق هزيمة إستراتيجية بروسيا"، ليوحي بأنها تدافع عن حقها في الوجود كقوة عظمى.

ما من أحد كان يريد أن يلحق تلك الهزيمة بروسيا. روسيا هي التي أرادت، بسوء التقديرات، أن تلحق هزيمة إستراتيجية بنفسها. فهي شنت الحرب ضد أوكرانيا بنوايا توسعية معلنة، لم تبق شيئا عن استعادة العظمة الإمبراطورية إلا وقالته.

الغربيون يؤمنون بقول يفيد "ضع لسانك أينما تضع نقودك". مئات المليارات من الاستثمارات الغربية في روسيا برهنت على عكس مزاعم لافروف. وهو يعرف ذلك. أوروبا كانت تريد لروسيا أن تبقى جزءا منها؛ قوة إضافية من قواها، بما في ذلك، في منافسة النفوذ الأميركي عليها. وليس العكس. ولكن، مثلما أدى سوء التدبير إلى أن تصبح روسيا خردة في جيب الصين، اضطرت أوروبا إلى أن تبقى في جيب الولايات المتحدة. هم حلفاء تقليديون لبعضهم البعض على الأقل، وبينهم روابط ثقافية، أكثر بكثير مما لدى روسيا مع الصين.

لا تحتاج أن تضيف طائرات أف – 16 إلى التفوق الأوكراني على الأرض لتعرف أن ساعة الحقيقة تقترب.

لافروف، هذه المرة، وليس ديمتري ميدفيديف المتخصص بإشاعة الذعر النووي، هو الذي يقول الآن "إن استخدام طائرات أف – 16 يشكل تهديدا نوويا لروسيا". ولكن ليس لأنها قادرة على حمل أسلحة نووية، بل لأنها تجعل ساعة الحساب الأخير أقرب حتى بالنسبة إلى الذين يراهنون في موسكو على أن إطالة أمد الحرب قد توفر لهم فرصا دبلوماسية أفضل.

سؤال تلك الساعة هو: هل ننسحب بذل الهزيمة؟ أم نستخدم أسلحتنا النووية؟

ذل الهزيمة لن يتغير باستخدام أسلحة نووية تكتيكية. سوف يصبح أشد وطأة. والجيش الروسي لن يعود قادرا على الدفاع عن مواقعه في أوكرانيا إذا ما توفرت لدول حلف شمال الأطلسي إرادة طرده بالقوة، انتقاما من عمل لا يمكن لأوروبا أن تتحمله.

الاستعدادات تجري منذ مايو 2022 لجعل قواعد القوة الجوية الأميركية في رومانيا هي مصدر الرد الأول على أي هجوم نووي تستخدمه موسكو.

الفرقة 101 المحمولة جواً، تقف بكاملها على بعد 5 كيلومترات فقط من الحدود مع أوكرانيا. وطائرات أف – 35 الموجودة هناك لا تحتاج إلى الكثير من التوغلات لكي تقصف مواقع القوات الروسية على امتداد خطوط الجبهة.

سوف تحتاج موسكو، حينئذ، أن تجيب على سؤال آخر وأخير: هل نقصف واشنطن بالنووي؟ أم هل نقصف لندن لكي نردع واشنطن؟

جنرالات الجيش الغاضبون هم الذين سوف يقفون للرئيس بوتين.

تمرد فاغنر كان اختبارا أول لزعزعة أرض الغطرسة. عشر دبابات على أبواب الكرملين سوف تكفي لتقديم الجواب اللائق على ذلك السؤال الأخير.

اتفاقية تونس - الاتحاد الأوروبي.. كل أسباب النجاح متوفرة رغم العراقيل

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

الورقة الوحيدة التي لا يزال يرفعها الجميع ضد الجميع في تاريخ العالم الحديث والمعاصر هي "ورقة حقوق الإنسان" فكل جماعة تعزز حجتها ضد الطرف الآخر بالمزيد من الحديث عن التظلم والانتهاكات والاستبداد بالحكم.. وكل يدعّم رأيه، فـ"يا ليت شعري ما الصحيح؟".

آخر وأشرس المعارك التي اكتست في ظاهرها شكلا حقوقيا، هي ما حصل على إثر مذكرة التفاهم بين تونس والاتحاد الأوروبي في الأيام الماضية، حول إرساء شراكة إستراتيجية شاملة في التنمية والطاقات المتجدّدة ومكافحة الهجرة غير النظامية، إذ تحركت، وبشكل متزامن، كل من منظمتي العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش لانتقاد الاتفاق باعتباره "تواطؤا" ضد المهاجرين وطالبي اللجوء من أفارقة جنوب الصحراء، على وجه الخصوص.

وساند هذا التحرك داخل تونس وخارجها، أفراد وجماعات مناوئة للرئيس قيس سعيد، قبيل أيام من الذكرى الثانية لحل البرلمان والحكومة التي كانت تسيطر عليها حركة النهضة الإسلامية بزعامة راشد الغنوشي الذي أودع السجن مع آخرين بتهمتي الفساد والتآمر على أمن البلاد.

وهكذا انضوت حول "يافطة حقوقية مشتركة"، وتحت ذرائع مختلفة إلى حد التناقض، جماعات ضغط أوروبية تريد الإبقاء على الجرح مفتوحا دون حلول حاسمة، وكذلك ساندتها جهات محلية تكن العداء لحكومة سعيد وتناصبه الثأر من حركة 25 يوليو 2021، تحت ذرائع إنسانية من بينها أن الاتحاد الأوروبي يقبل عبر اتفاقيته مع تونس بـ"تزايد حركة القمع سامحا للسلطات التونسية بترك المئات من الأشخاص، من بينهم أطفال، عالقين على الحدود الصحراوية التونسية، دون ماء أو طعام أو مأوى".

لم يعد مستغربا أن تلتقي أصوات تحسب على معارضة ما بعد 25 يوليو 2021، في تونس، بأصوات أوروبية متشددة تناصب العداء لمشروع سعيد الإصلاحي، فهذه ألفة الحامدي رئيسة ما يعرف بـ"حزب الجمهورية الثالثة" في تونس، تشبه الاتفاقية بتلك التي وقعت عام 1881 وتمكن على إثرها الانتداب الفرنسي من دخول تونس، وذاك ماتجاي نميك عضو البرلمان الأوروبي يقول إنه "لا يمكن للاتحاد الأوروبي أن يكون جزءًا من انهيار الديمقراطية التونسية على يد الرئيس قيس سعيد".

ولو عدنا بشكل موضوعي إلى مذكرة التفاهم هذه التي وصفت بـ"التاريخية" من قبل مراقبين دوليين يتمتعون بقدر كبير من الحياد والموضوعية، لوجدنا أن السياسي فيها يتراجع لصالح كل ما هو اقتصادي وتنموي بشري يخدم شعوب المنطقة ولا يتنافى مع حقوق الإنسان أو يهين كرامة التونسيين في جعلهم حراسا على الحدود كما أكد الرئيس سعيد.

ربما تكون المآخذ الوحيدة على الاتفاق – كما تؤكد جماعات حقوقية – أنه قد تم التفاوض عليه من دون إسهام كامل للمجتمع المدني وغياب ضمانات حاسمة بشأن حقوق الإنسان. ولم يضم المؤتمر الصحفي الذي عقده قادة تونس والاتحاد الأوروبي عقب الاتفاق أي صحافيين.

هذه المآخذ يمكن مناقشتها وأخذها بالحسبان ومن ثم تداركها زيادة في الشفافية واحتراما للرأي العام، لكنها ليست بـ"الكارثية" إلى درجة وصفها بـ"الإذعان أو التنازل أو التفريط" كما يصر على ذلك المزايدون باسم حقوق الإنسان من أولئك الذين لا تهمهم معاناة الشعوب بقدر ما تهمهم مصالحهم والأجندات التي يقومون على خدمتها.

لأن قدر تونس أن تكون بوابة مشرعة نحو أكثر من اتجاه ومسرحا وقفت على خشبته أكثر من ثقافة وحضارة فكان ولا يزال الأجدر بها أن تكون أرض لقاء وتفاهم

المتفرجون الجالسون على التلة ليسوا كأولئك الذين يمشون على الجمر داهسين عليه، والاقتصادات المنكوبة والأزمات والكوارث التي تستنزف بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط ينبغي أن تتوقف بفعل اتفاقيات جريئة وحاسمة وشجاعة، لكنها عادلة بالتأكيد، وإن اجترحت بعض الحلول الصعبة والقاسية أحيانا.

الأيادي المرتعشة لا تقوى على البناء، والجبناء لا يصنعون التاريخ، لذلك كانت – ولا تزال – الاتفاقيات التاريخية هي تلك التي يوقعها القادة الاستثنائيون الذين يفكرون في مستقبل شعوبهم بمعزل عن المصالح الظرفية الضيقة، وما يمكن أن يقول عنهم الناظرون أمام أنوفهم والمصطادون في المياه العكرة.

ولأن قدر تونس أن تكون بوابة مشرعة نحو أكثر من اتجاه، ومسرحا وقفت على خشبته أكثر من ثقافة وحضارة، فكان – ولا يزال – الأجدر بها أن تكون أرض لقاء وتفاهم واتفاق على سنّة الاختلاف الحميدة بين الشعوب.

وليس هناك أجل وأنبل من أن يستحضر الرئيس التونسي ورئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني في بهو قصر قرطاج الرئاسي المطل على المتوسط، وثيقة المعاهدة الأولى بين روما وقرطاج عام 508 قبل الميلاد، وهي معاهدة صداقة ومساعدة بين القوّتين الناشئتين من المتوسّط، وفيها تتجلى أعلى مظاهر التعاون المشترك والاحترام المتبادل بين الشعوب كما ذكر المؤرخ بوليبيوس. ولكنه، حتما – ولأسباب ما – لم يذكر المعارضين للاتفاقية، سواء كانوا في روما أو قرطاج.

الشرعية اليمنية.. ما مضى وما هو آت

صالح البيضاني
صحافي يمني

يبلغ عمر "الشرعية" في اليمن ثماني سنوات وبضعة شهور على وجه التقريب، وهي الفترة الممتدة منذ الانقلاب الحوثي في سبتمبر 2014 وحتى اليوم، غير أن الشرعية لم تكتمل ولادتها كمفهوم سياسي في الأزمة اليمنية، إلا مع هروب الرئيس اليمني السابق عبدربه منصور هادي من مقر إقامته الجبرية في صنعاء ووصوله إلى عدن في فبراير 2015 العاصمة المؤقتة التي لم يمكث فيها طويلا، حيث سرعان ما اجتاح الحوثيون المدينة في مارس 2015 واندلعت الحرب في اليمن.

أبرز نقاط الضعف التي اعترت أداء «الشرعية» وحدّت من دورها كحاضنة شعبية وسياسية لمواجهة المشروع الحوثي تكمن في غياب الهوية السياسية وعدم القدرة على تشكيل مركز حقيقي لصناعة القرار السياسي

تشكلت الشرعية اليمنية في ظروف بالغة الصعوبة، كان المفترض أن يكون برنامجها الوحيد هو استعادة الدولة المختطفة في صنعاء، والتحول إلى مظلة سياسية لتجميع كل القوى والمكونات والتيارات السياسية المناهضة للانقلاب الحوثي، لكن ذلك لم يتم بالطريقة التي كان يفترض أن يتم بها، في ظل سعي شخصيات ومراكز نفوذ محيطة بالرئيس هادي آنذاك للاستئثار بالسلطة المنقوصة والاستحواذ على مكاسبها المادية الآنية وامتيازاتها السياسية والدبلوماسية، وهو ما استلزم بطبيعة الحال وضع حواجز حول الشرعية ورئيسها وصد كل محاولات الهاربين من جحيم الحوثي للالتحاق بهذه الشرعية وخصوصا من جناح الرئيس السابق علي عبدالله صالح وبعض التيارات السياسية الأخرى المحسوبة على الحراك الجنوبي الذي اشترك بفاعلية في مواجهة المشروع الحوثي سياسيا وعسكريا.

كانت أبرز نقاط الضعف التي اعترت أداء الشرعية اليمنية وحدّت من دورها كحاضنة شعبية وسياسية لمواجهة المشروع الحوثي، تكمن في غياب الهوية السياسية وعدم القدرة على تشكيل مركز حقيقي لصناعة القرار السياسي، وتمت الاستعاضة عن ذلك بنشوء مركز وشايات سياسية محيط بالرئيس هادي، كان قادرا بالفعل على اتخاذ قرارات سريعة وفاعلة ولكن بحق الخصوم في معسكر المناوئين للانقلاب فقط!

لم تستطع الشرعية أن تعمل طوال السنوات السبع الأولى وفق أدنى درجات الحوكمة السياسية، أو العمل على بناء نموذج للاستدامة في مواجهة التحديات الحوثية، التي كان نطاقها يتسع ويتسرب في أحيان كثيرة إلى مفاصل الشرعية ذاتها، ويحد من قدرتها على الحركة ويشل إمكانياتها في التصدي لآثار الانقلاب الحوثي على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

نشأت الشرعية كإطار سياسي لمواجهة المشروع الحوثي لكن هذا الدور المفترض تراجع إلى حد كبير مع انشغال قيادة الشرعية في المرحلة السابقة بالصراع مع أطراف ومكونات كانت تواجه المشروع الحوثي على الأرض. ومع تلاشي مركز القرار السياسي الواعي بخلفيات المعركة الحقيقية وأولوياتها، لم يعد – على سبيل المثال – من شروط التعيين في الشرعية وضوح الموقف تجاه المشروع الحوثي الذي يفترض أن الشرعية تواجهه، وعلاوة على تسرب الكثير من العناصر المشبوهة إلى مؤسسات الشرعية، بات غياب الموقف وضبابيته إزاء الانقلاب الحوثي وتداعياته إحدى أبرز السمات التي تميز معظم من يتم تعيينهم من الصامتين أو المحايدين في أحسن الأحوال.

خلال السنوات السبع الأولى من الحرب، انبثقت العديد من القوى والمكونات الفاعلة على الأرض التي لم تجد لها مكانا داخل أطر الشرعية، التي تحولت في أحيان كثيرة إلى منصة لاستهداف هذه القوى، بفعل الهيمنة من قبل طرف كان يود الاستحواذ على هذه الشرعية وتحويلها إلى واجهة للصراع السياسي مع الخصوم، وكان في مقدمة تلك القوى المستهدفة، تيار الرئيس علي عبدالله صالح الذي انسلخ معظمه عن التحالف الهش مع الحوثي في أعقاب مقتل صالح في ديسمبر 2017، كما انخرط قطاع واسع من قيادات وكوادر الحراك الجنوبي في المجلس الانتقالي الجنوبي الذي تأسس في مايو 2017.

أدرك الإقليم والمجتمع الدولي وكثير من الفاعلين اليمنيين أن الشرعية بشكلها طوال السبع سنوات، لم تعد انعكاسا حقيقيا لخارطة القوى والنفوذ التي بدا عليها المشهد اليمني في أبريل 2022 ولا يمكن أن تقود إلى نهاية طريق، سواء في خيار السلم أو الحرب، وانبثق عن مشاورات الرياض الإعلان عن تشكيل مجلس القيادة الرئاسي الذي يضم ممثلين لكل القوى الفاعلة والمؤثرة في معسكر المناهضين للحوثي، وهي حزب الإصلاح وتيار الرئيس صالح ممثلا بنجل شقيقه العميد طارق صالح، والمجلس الانتقالي الجنوبي، إلى جانب شخصيات تمثل حزب المؤتمر الشعبي العام الذي انشق عن تحالف صالح والحوثيين في وقت مبكر.

كان قرار نقل السلطة من الرئيس هادي ودائرته الضيقة جدا والتي كانت تضيق يوما بعد يوم، حتى انحصرت في نهاية المطاف في شخصية نجله، قرارا فاعلا لحلحلة الجمود الذي عطل كل خيارات الحرب والسلام في اليمن، لكن هذا القرار تأخر كثيرا من وجهة نظري، فالقوى والتيارات الفاعلة التي كان ينبغي دمجها في الشرعية منذ وقت مبكر وتحويلها إلى طاقة لبث الحيوية والفاعلية في جسد الشرعية الهزيل، دخلت في بنية الشرعية بعد أن تحولت إلى كيانات ذات قدرة أكبر على الاستقلالية السياسية وتمتلك أذرعا عسكرية وعلاقات إقليمية ودولية والكثير من الموارد المالية، وهو الأمر الذي حال دون ذوبان أو دمج جميع القوى المكونة للمجلس الرئاسي في بوتقة واحدة قادرة على صهر القرار السياسي الموحد لمواجهة التحديات التي فشلت في التصدي لها الشرعية في نسختها القديمة.

لم يعد "مركز الوشايات" الذي أحاط بالرئيس هادي طوال سبع سنوات كبديل عن مركز صناعة القرار السياسي موجودا اليوم، ولكن الشرعية حتى الآن لم تستطع بناء مركز موحد قادر على اتخاذ القرارات المصيرية، وفي مقدمة ذلك ما يتعلق بإصلاح بنية الشرعية من الداخل التي تمت وراثتها عن هادي والتي تكاد تتحول إلى كيان معطل القدرات، يموج بالمتناقضات وتغذيه الصراعات الداخلية وتنشط بداخله كل التيارات حتى تلك التي تعادي الشرعية ذاتها.

معركة «الصورة» السعودية

د. سالم الكتبي
كاتب إماراتي

لم يعد لدي شك في دوافع التعليقات والانتقادات التي توجه إلى السعودية انطلاقا مما يحدث من عمليات جذب كبيرة لمشاهير لاعبي كرة القدم للانضمام إلى الأندية السعودية، حيث بات واضحا أن هناك محركا حصريا يقف وراء هذه الانتقادات وهو الحقد والغيرة تجاه قدرة هذه الأندية على خطف الأضواء والدخول إلى ساحة المنافسة التي ظلت حكراً على الأندية الأوروبية لعقود وسنوات طويلة مضت.

الأمر هنا لا يتعلق بالبطولات والتنافس الرياضي فقط، فالرياضة نفسها باتت اقتصادا وصناعة ضخمة للغاية، ولها ارتباطات بصناعات أخرى كبيرة كالإعلام والتسويق وغيرهما، وبالتالي نحن نتحدث عن مداخل وأرقام وإحصاءات يعد التزاحم عليها والخوض في منافساتها مدعاة لقلق من استحوذوا على هذه "الكعكة" طيلة الفترة الماضية.

الكثير من مقالات الرأي في الإعلام الغربي تتحدث عما تصفه بغسيل السمعة الرياضي الذي تقوم به السعودية، وهو رأي لا يعبر سوى عن قناعة أصحابه، ويكذبه الواقع، لأن ما يحدث في السعودية يمضي بوتيرة متسارعة في قطاعات تنموية كاملة ومسارات متوازية ولا يقتصر على الرياضة أو جذب مشاهير كرة القدم. والجذب هنا ليس هدفا بحد ذاته، والمسألة كلها محكومة بالأرقام ودراسات الجدوى. لكن علينا أن نتذكر أن حسابات الربح والخسارة هنا لا ترتبط بالأرقام والشق المادي فقط، بل هناك عوائد إستراتيجية شاملة ومتكاملة، أحيانا لا تقدر بمال، يجب أخذها بالاعتبار عند تقييم ما تشهده السعودية من طفرة تنموية نوعية، تعد الرياضة، وكرة القدم بصفة خاصة، أحد مظاهرها المتنوعة.

يعجبني أن المسؤولين والجهات المختصة بالسعودية لا يركزون كثيرا على هذه الثرثرة الإعلامية الغربية، ويتفرغون تماما لإدارة رؤية المملكة 2030، بكل ما تنطوي عليه من أهداف رئيسية وثانوية، سيكون إنجازها وتحقيق مستهدفاتها، أبلغ رد على كل تشكيك في دوافع هذا الطموح التنموي غير المسبوق.

كرة القدم لا علاقة لها بالسياسة والغرب هو من كان يحرص على ترديد هذه الفكرة ودعوة العالم إلى الأخذ بها ولكننا نراه الآن ينطلق من موقف مغاير ويزج بالسياسة في الرياضة

مؤخرا، نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مقالا بعنوان "هل هناك من يقتنع بغسيل السمعة الرياضي السعودي" انتقد فيه الكاتب حصول اللاعبين العالميين الكبار على أرقام كبيرة في الدوري السعودي، مع أن هذه الأرقام هي نفسها التي كانوا يتقاضونها في أنديتهم قبل الانتقال إلى السعودية، ثم يتساءل عن قدرة السعودية على تحويل أنديتها إلى "ماركات تجارية عالمية"، وخلق الشغف بمتابعة الدوري السعودي عالميا، ويجيب قائلا "لا بد أنهم يمزحون"، وهذا الرد بحد ذاته لا يستند إلى رؤية منطقية أو موضوعية، بل هو موقف مسبق مدفوع بالحقد والحسد ورفض الفكرة من الأساس، فلم يعزز الكاتب رؤيته بالقياس على تجارب مناظرة أو طرح إحصاءات أو أي أسانيد تعزز وجهة نظره بخلاف التصور الجاهز، القائم على رفض ما يحدث لسبب أو لآخر.

كرة القدم وغيرها هي رياضة لا علاقة لها بالسياسة أو القضايا الخلافية، والغرب نفسه هو من كان يحرص على ترديد هذه الفكرة، ودعوة العالم إلى الأخذ بها، ولكننا نراه الآن ينطلق من موقف مغاير ويزج بالسياسة في الرياضة ويتحدث عن غسيل سمعة مزعوم للسعودية، مع أن هذه المسألة لم تكن لتحتاج كل هذا الإنفاق السخي كي يمكن تحقيق هدف بسيط يتعلق بغسيل السمعة أو غير ذلك، وأعتقد أن الدول الكبرى تعرف هذه الحقيقة جيدا، وهي أدرى بما فعلت ولا تزال في قضايا ومناطق مختلفة من العالم، ثم تقوم بمحو كل أثر لذلك بحملات إعلامية ودعائية مدروسة.

بلا شك أن السؤال الأهم ليس من بين تساؤلات مقال الغارديان، بل هو متى يدرك الغرب أن السعودية تتغير فعليا، وأن ما يراه ويقرأ عنه هو حقيقة تحدث على أرض السعودية وليس عملية ممنهجة لغسيل السمعة، فهناك إستراتيجيات وخطط مدروسة ومدن ذكية ضخمة تقام وتمويل هائل يُضخ، وهناك خطط وعمل تنفيذي في قطاعات الفنون والثقافة والتعليم والصناعة والاقتصاد والاستثمار والرياضة.

معركة السعودية الحقيقية ليست في تغيير صورتها لدى الغرب، بل في حلحلة أو تغيير ذهنية/ فكر الغرب كي يستطيع قبول التغيير الفعلي الحاصل على أرض عربية إسلامية شرق أوسطية، فهناك أوساط غربية لا تزال ترى دول هذه المنطقة "توابع" غير فاعلة، ولا تصدق أن هناك من يستطيع الاضطلاع بمهمة النهضة ونقل دوله لمواكبة متطلبات التنافسية الشرسة في القرن الحادي والعشرين.

قناعتي أن الجميع عليه أن ينتظر نتائج الحراك التنموي السعودي، ولا يستبق الأحداث ويقفز إلى استنتاجات قائمة على قوالب نمطية مغلوطة، فالحاصل في السعودية هو حقيقة لها أسس تنطلق منها وتستند إليها، وعلى الجميع أن يدرك أن التجربة الغربية النهضوية ليست حصرية، فلكل شعب أو أمة تجربتها وفكرها، ولا شك أن حصر التفكير في شرنقة غسيل السمعة الرياضي يضر بالغرب ويضعف قدرته على رؤية الواقع وفهم ما يحدث من حوله.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

موديز تمنح إيقاع التنمية في العراق تقييما سلبيا

بطء تنفيذ الإصلاحات والتدابير غير الواقعية يعيقان طموحات تسريع وتيرة تنويع الاقتصاد

غلبت التقديرات السلبية على أحدث تقييم لوكالة موديز للتصنيف الائتماني بشأن إدارة العراق لملف التنمية، رغم أن البلد الذي يعتمد بشكل مفرط على عوائد النفط يحاول تثبيت أسس تنمية مستدامة تقطع مع سياسات استمرت لعقدين دون تحقيق تقدم ملموس.

تعبيد طريق تنويع الدخل ليس سهلا كما تتصور!

بغداد - غيرت وكالة موديز للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية للعراق استنادا إلى الالتزامات المشكوك في نوعيتها من قبل الحكومة، وهو ما يمكن أن يقوض الثقة في اقتصاد البلد النفطي ويفاقم متاعبه المالية.

وخفضت الوكالة في ورقة بحثية تقدم تحليلا سنويا للجدارة الائتمانية للعراق نشرتها على منصتها الإلكترونية الأربعاء الماضي القوة الاقتصادية للبلاد بمقدار نقطتين إلى درجة بي.أي 2 من مستوى بي.أي.أي 3.

وتعتبر الالتزامات في التصنيف بي.أي.أي بدرجاته الثلاث ذات نوعية ائتمانية متوسطة وتحمل مستوى متوسطا من المخاطر ولا يعتمد عليها.

وقال معدو التحليل إن "هذا التقييم يوازن حجم الاقتصاد ووفرة الموارد الطبيعية مع عدم استقرار واضطراب النمو الاقتصادي، وضعف البنية الأساسية وافتقاد الاقتصاد إلى التنوع".

> **2**
> في المئة نسبة نمو الاقتصاد العراقي هذا العام قياسا بنحو 8.1 في المئة خلال العام الماضي

وأكدوا أن خفض التصنيف يعكس الأضرار التي لحقت بقدرة البلاد الإنتاجية وبنيتها الأساسية عبر سنوات من الصراعات المسلحة، التي أضعفت القدرة التنافسية ومرونة الاقتصاد، وأعاقت قدرته على النمو بوتيرة أسرع، وعرقلت التنويع خارج قطاع النفط والغاز.

ومع أن عوائد النفط توفر حاليا فرصة لكي تنفذ الحكومة أجندتها الإصلاحية بالنظر إلى سياسة تحالف أوبك+ لإبقاء الأسعار مرتفعة، لكن بغداد قد تجد نفسها في وضع صعب إذا قلّت الإيرادات، ما يتطلب وضع خطط استباقية واضحة المعالم لتفادي المشاكل.

ويعاني العراق من استشراء الفساد الذي أدى إلى سرقة أموال ضخمة من البلاد كان من المفترض أن تنفق على تطوير البنى التحتية والخدمات. وقد تبوّأ صدارة الدول الأكثر فسادا في العالم في كثير من المرات منذ الغزو الأميركي في عام 2003.

ويعتمد البلد كثيرا على صادراته النفطية ويحاول استغلال ثروات الغاز أيضا مع تواصل التحديات الاقتصادية والصراعات السياسية، مما أوجد حاجة ماسّة إلى ضخّ استثمارات كبيرة في بنية البلاد التحتية.

ويبقى العراق ثاني أكبر منتج للنفط في دول أوبك، ويوفر إنتاجه نحو 90 في المئة من دخل البلاد. وقد صدّر العام الماضي أكثر من 1.2 مليار برميل، أي بمتوسط يقدّر بحوالي 3.3 مليون برميل يوميا.

وتجاوزت عائدات البلاد من النفط 115 مليار دولار سنة 2022 مع ارتفاع أسعار النفط والطلب العالمي. وكان هذا المستوى الأعلى خلال أربع سنوات إثر انخفاض الطلب أثناء أزمة الجائحة حين لم تتجاوز العائدات النفطية العراقية 42 مليار دولار.

وأحد أسباب تقييم موديز السلبي هو اعتماد الاقتصاد العراقي بشكل كثيف على القطاع النفطي، الذي شكّل 45 في المئة من إجمالي الناتج المحلي الاسمي في عام 2021.

ويتوقع خبراء الوكالة ألا تتمكن البلاد من العودة إلى مستويات الناتج الاقتصادي التي كانت سائدة قبل الجائحة قبل عام 2024، وذلك رغم تعافي الاقتصاد حاليا.

ويمتلك العراق واحدا من أكبر الاقتصادات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بإجمالي ناتج محلي اسمي بلغ 264 مليار دولار في عام 2022.

وقالت موديز إنّ نمو الاقتصاد العراقي شديد الحساسية لإنتاج وأسعار النفط، متوقّعة أن يتراجع تراجعاً حادا في 2023.

وبينما تقدّر الوكالة نمو الاقتصاد العراقي في العام الماضي بنسبة 8.1 في المئة، مدعوما بزيادة إنتاج النفط الخام بنسبة 12.7 في المئة إلى نحو 4.5 مليون برميل يومياً؛ فإنّها تتوقع أن ينمو الاقتصاد بوتيرة أبطأ في العامين الحالي والمقبل.

وتستند الوكالة في تقييمها على تراجع نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بالعراق إلى أقل من اثنين في المئة هذا العام رغم إمكانية انتعاش القطاع غير النفطي مدعوما بالإنفاق العام حتى عام 2024.

وبدأ البلد بتخفيض طوعي لإنتاجه من النفط بواقع 211 ألف برميل يوميا اعتبارا من مايو الماضي حتى نهاية عام 2024، وفقاً لاتفاقات منظمة أوبك في أبريل ومايو الماضيين.

وكذلك تعطلت صادرات البلاد من النفط في الربع الثاني من العام الجاري بسبب تعطل خط أنابيب بين كركوك وميناء جيهان الذي كان ينقل صادرات حقول النفط من شمال العراق إلى تركيا.

ومنذ فترة يتعرض العراق لضغوط متزايدة من المؤسسات المالية الدولية المانحة لتنويع اقتصاده بعيدا عن النفط والاستعداد بشكل أكبر للتحول الأخضر العالمي.

وكان صندوق النقد الدولي قد حذّر المسؤولين العراقيين في مايو الماضي من "الاعتماد على الإيرادات النفطية"، داعيا بغداد إلى "وضع سياسة للمالية العامة أكثر تشديدًا".

وقال الصندوق في مذكرة إن "زيادة فاتورة رواتب القطاع العام ستسهم في تصاعد العجز والضغط المالي ما لم تحدث زيادة كبيرة في أسعار النفط".

ومع ذلك فاجأ العراق المتابعين باعتماد موازنة أهداف لثلاثة أعوام لأول مرة في تاريخه بدعم من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، رغم أن هذه الخطوة تنطوي على سلاح ذي حدين قد يأتي بنتائج عكسية بالنظر إلى الاعتماد الشديد على إيرادات النفط.

وأقر البرلمان في يونيو الماضي بعد مداولات طويلة مع الحكومة امتدت لأشهر ميزانية تتضمن مزيدا من النفقات والاستثمارات كنتيجة مباشرة للزيادة في عائدات النفط التي تشكل 90 في المئة من إيرادات البلاد.

> وكالة موديز
> **خفض التصنيف إلى بي.أي 2 يعكس ضعف تنافسية العراق**

ويرى الخبراء أن الميزانيات متعددة السنوات يمكن أن تضمن التمويل الكافي للمشاريع والبرامج طويلة الأجل مع تجنب الاضطرابات بسبب دورات الميزانية السنوية، وفي الوقت ذاته تكون الميزانية مرنة أمام أي طارئ إذ يمكن تعديلها.

ويبلغ حجم الميزانية 198.9 تريليون دينار (153 مليار دولار) لكل عام تشمل إنفاقا قياسيا على فاتورة أجور متزايدة ومشاريع تنمية تهدف إلى تحسين الخدمات وتطوير البنية التحتية التي دمرها الإهمال والحرب.

ووفقا لوثيقة الميزانية، يقدر العجز المتوقع بنحو 49 مليار دولار، وهو مستوى قياسي، ويبلغ أكثر من مثلي آخر عجز ميزانية مسجل في 2021.

وتقول الحكومة إن الميزانية تستند إلى سعر نفط 70 دولارا للبرميل لتحقيق عوائد بقيمة 103.4 مليار دولار، وتوقعات بتصدير 3.5 مليون برميل نفط يوميا، منها 400 ألف برميل يوميا من إقليم كردستان.

سياسة خفض الأسعار تقضم جزءا من أرباح تسلا

نيويورك - كشف تراجع إيرادات تسلا في الربع الثاني من هذا العام أن هوامش أرباح شركة صناعة السيارات الكهربائية التي تتصدر القطاع تتعرض لضغوط بسبب تخفيض الأسعار على مدى أشهر.

وكما توقّع المحلّلون، أدّت تخفيضات الأسعار إلى تقلص هامش ربح الشركة من 19.3 في المئة خلال الربع الأول إلى 18.2 في المئة خلال الفترة بين أبريل ويونيو الماضيين، أي بتراجع قدره 1.1 في المئة.

وأعلن مؤسس تسلا الملياردير إيلون ماسك عن إستراتيجيته هذه في أبريل الماضي، مؤكّداً أنه من الأفضل للشركة أن تبيع مؤقتاً عدداً أكبر من السيارات بهوامش ربح أقلّ.

وأوضح أنّه "من الأفضل تسليم عدد كبير من السيارات بهامش ربح أقلّ وجني هذا الهامش لاحقًا مع تدرّجنا في إتقان" برامج القيادة الذاتية.

وارتفع عدد المركبات التّي سلّمتها تسلا إلى أكثر من 466.1 ألف مركبة خلال الربع الثاني من هذا العام، مقابل قرابة 254.7 ألف مركبة.

وبلغت قيمة المبيعات 24.92 مليار دولار بزيادة نسبتها 47 في المئة، بينما ارتفعت الأرباح الصافية بنسبة 20 في المئة لتبلغ 2.7 مليار دولار. وقالت تسلا في بيان "يسعدنا أن نحقّق مثل هذه النتائج في ظلّ بيئة الاقتصاد الكلّي".

وأكّد ماسك خلال مؤتمر عبر الهاتف مع محلّلين الأربعاء عقب إعلان هذه النتائج أنّ "هذا إنجاز لا يصدّق من جانب فريق تسلا". وقال "على المدى البعيد نعتقد أنّ الاقتصاد سيرفع حجم المبيعات نحو السماء".

واعتبر الملياردير أنّ هذا الأمر سيتحقق مع وصول منتجات جديدة مثل سيارة أجرة روبوت، في "تصميم تمّ تصنيعه بطريقة ثورية".

> **2.7**
> **مليار دولار أرباح الربع الثاني من 2023 بتراجع قدره 1.1 في المئة مقارنة بالربع الأول**

وأكّد أنّ الهدف هو إنتاج 1.8 مليون سيارة في 2023، لكنّه حذّر من أنّ "الإنتاج في الربع الثالث سيكون أقلّ قليلاً بسبب إغلاق مصانع لتجديدها".

وقالت الشركة "لدينا سيولة كبيرة بتصرفنا لتمويل برنامجنا للمنتجات ومشاريع زيادة قدراتنا على المدى البعيد والنفقات الأخرى".

وأنتجت تسلا نحو 479.7 ألف سيارة في الربع الثاني مقابل 258.5 ألغ سيارة على أساس سنوي، ونحو 440.8 ألف سيارة في نهاية الربع الأول من هذا العام.

ويرى محللون في مجموعة ويدبوش أنّ تسلا باتت الآن "في موقع قوة" في سوق السيارات الكهربائية بفضل "سياستها الجريئة في التسعير". وأكدوا أنها تستعدّ الآن لتحويل هذا النجاح إلى مزيد من الأموال.

وقالوا إن تسلا تبدو راضية عن مستوى هامشها التشغيلي الذي بقي "سليماً" عند حوالي عشرة في المئة "على الرّغم من تخفيضات الأسعار في الربعين الأول والثاني".

وأشار محللو ويدبوش إلى أن "هذا يعكس جهودنا المستمرة لخفض التكاليف، ونجاح خطوط الإنتاج في برلين وتكساس والأداء الجيّد لفروع الطاقة والخدمات لدينا خصوصا".

وحول الشاحنة سايبرتراك، التي غادرت النسخة الأولى منها السبت الماضي خط إنتاج مصنع تسلا الضخم في تكساس، قالت تسلا إنّ "بدء الإنتاج على نطاق واسع سيحدث بحلول نهاية العام كما هو مقرّر".

شركات التكنولوجيا المالية تشدد معايير الإقراض لمواكبة المخاطر

نيويورك - شددت شركات التكنولوجيا المالية الأميركية خلال الآونة الأخيرة معايير الإقراض، وهي خطوة عززت وصولها إلى تمويل الديون من مستثمري وول ستريت، وفقًا لمسؤولين تنفيذيين في الصناعة.

وخلال الوباء، بدأت شركات القطاع في تمويل المقترضين الذين لديهم ائتمان غير كامل، لكن مستثمري وول ستريت كانوا مرتاحين لشراء أوراقهم المالية المدعومة بالأصول، إذ ضمن التحفيز الحكومي حصول المستهلكين على الأموال اللازمة لسداد المدفوعات.

والأوراق المالية المدعومة بالأصول (أي.بي.أس) هي نوع من السندات المدعومة بمجموعة من الأصول، مثل قروض السيارات أو بطاقات الائتمان، والتي تدفع عائدًا ثابتًا.

ويؤكد خبراء القطاع أن أي.بي.أس تعتبر مصدرا رئيسيا للتمويل لبعض مقرضي التكنولوجيا المالية الذين لديهم خيارات تمويل أقل من البنوك.

ونظرا إلى أن نهاية التحفيز الوبائي وارتفاع التضخم أدّيا إلى عودة معدلات التأخر إلى طبيعتها، فقد تجنب المستثمرون سوق التكنولوجيا المالية في أواخر العام الماضي.

وتقول شركات مثل أبستارت وأفيرم وونمين فايننشال إنها تعزز جودة الائتمان، في مثال آخر على كيفية تراجع المقرضين وسط حالة عدم اليقين بشأن التوقعات الاقتصادية.

ولدى الرؤساء التنفيذيين لهذه الشركات قناعة بأن هذا المسار أدى بدوره إلى تحسين جودة عروض أي.بي.أس الخاصة بهم.

وقال سانجاي داتا كبير المسؤولين الماليين في أبستارت المتخصصة في القروض العقارية عالية المخاطر "مع ارتفاع حالات التأخر في السداد خلال العام ونصف العام الماضيين، قمنا بتعديلها وفقا لذلك عبر معايرة نماذجنا وتقييم مخاطر التخلف عن السداد".

وأضاف داتا لرويترز أن "نتيجة ذلك هي أن الضمان الذي يشكل أساس صفقات أي.بي.أس يبدو مختلفًا للغاية وهو أكثر تحفظًا الآن".

وقال الرئيس التنفيذي ماكس ليفتشين إن "شركة أفيرم العملاقة للشراء الآن والدفع لاحقًا تقرض في الغالب للمقترضين شبه الرئيسيين والرئيسيين، لكنها شددت معاييرها الائتمانية أكثر هذا العام".

وكان متوسط درجة الائتمان للقروض التي لا تحمل فائدة في عرض أي.بي.أس في عام 2023 هو 731 نقطة، مقارنة بنحو 706 نقاط في عرضها السابق العام الماضي، وفقا لمنصة مورنينغستار.

وقال الرئيس التنفيذي للمنصة دوج شولمان في أبريل الماضي إن "65 في المئة من القروض الجديدة لشركة ونمين بالربع الأول ذهبت إلى المقترضين الذين لديهم أفضل جودة ائتمانية، مقارنة بنحو 30 إلى 40 في المئة في 2021".

ويبدو أن هذه الجهود تهدف إلى استمالة بعض مستثمري أي.بي.أس.

وبعد أن وصل إلى أدنى مستوى له في عامين في الربع الأول من هذا العام، ارتفع إصدار أي.بي.أس الذي ضم قروض المستهلكين غير المضمونة في الغالب من شركات التكنولوجيا المالية أو مقرضي السوق بنسبة 17 في المئة في الربع الثاني لتصل إلى 3.4 مليار دولا، وفقًا لمزود البيانات فينسايت.

ومن المؤكد أن هذه وتيرة بطيئة مقارنة بنحو 9.6 مليار دولار الصادرة في النصف الأول من عام 2022، ويقدم مصدرو التكنولوجيا المالية عوائد أعلى للتعويض عن مخاطر خسارة القروض.

> سانجاي داتا
> **الضمان الذي يشكل أساس صفقاتنا بات أكثر تحفظا**

وبحسب فينسايت يبلغ متوسط العائد للشرائح الأعلى جودة المصنفة أي.أي.أي لقروض المستهلك غير المضمونة أي.بي.أس الصادرة حتى الآن هذا العام 6.24 في المئة، مقارنة بنحو 3.78 في المئة هذا الوقت من العام الماضي.

ومع ذلك، يرى الخبراء أنها علامة على تعافي سوق التكنولوجيا المالية أي.بي.أس. وقال روبرت ويلدهاك المحلل في شركة أوتنموس للأبحاث إن "العام بدأ بشكل أفضل مما كان يتوقعه الكثيرون".

وبالإضافة إلى التخلص التدريجي من التحفيز الوبائي، فقد أثر التضخم على مستهلكي الرهن العقاري الذين ينفقون معظم دخلهم على الإيجار ومحلات البقالة والبنزين، وفقا لموديز.

وبالنسبة إلى المقترضين بمتوسط درجات ائتمان مرجح بين 710 و760 نقطة، ارتفع صافي الخسائر السنوية بنسبة 1.98 في المئة من مايو إلى يونيو الماضيين إلى 8.11 في المئة، بحسب وكالة تصنيف السندات كرول.

المغرب يحث الخطى لزيادة جرعة تحفيز صناعة الفوسفات

تركيز كبير لشركة أو.سي.بي على الأسمدة والأمونيا الخضراء

يعطي نمو صادرات الفوسفات المغربي بوتيرة أبطأ مما كان يترقبه المحللون في 2023 جراء ضعف الطلب العالمي، إشارات قوية إلى أن الحكومة ستزيد من جرعة تحفيز هذه الصناعة، بما في ذلك الأسمدة والأمونيا الخضراء، لتحقيق الأهداف رغم المنغصات.

الطلبية جاهزة للتسليم

الرباط - واجهت مبيعات المغرب من الفوسفات مطبات خلال الأشهر الأولى من هذا العام بفعل التقلبات التي تمر بها الأسواق العالمية في وقت يحث فيه البلد الخطى لدعم استثماراته لضمان استمرار الريادة في إنتاجه على المستوى العالمي.

ووفق تقرير للوزارة المكلفة بالميزانية، تسلمه البرلمان في منتصف هذا الشهر، تراجعت الصادرات بواقع 34 في المئة خلال الفترة بين يناير ومايو الماضيين على أساس سنوي.

وبينما لم تنشر بعد أرقام صادرات خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري أورد التقرير أرقام الربع الأول 2023، والتي انخفضت بنسبة 27.8 في المئة نتيجة تراجع الطلب وسعر بيع جميع المنتجات.

وذكرت مجموعة المكتب الشريف للفوسفات (أو.سي.بي) أواخر مايو الماضي أن إجمالي إيراداتها بلغ 18.2 مليار درهم (1.8 مليار دولار) في الربع الأول من هذا العام، مقابل 2.5 مليار دولار في الفترة نفسها من 2022.

محمد جدري

الأسمدة أصبحت تسهم في تحقيق ريادة المغرب عالميا

مصطفى التراب

اعتمدنا إستراتيجية منطقية تستند إلى متطلبات المشترين

وبلغت أرباح الشركة الحكومية قبل خصم الفوائد والضريبة والاستهلاك حوالي 460 مليون دولار، مقابل 1.1 مليار دولار المسجلة في الربع الأول من العام الماضي، لكن أو.سي.بي تتوقع تعافي نشاطها في النصف الثاني من 2023.

وفي العام الماضي سجلت أو.سي.بي عائدات بلغت 11.29 مليار دولار بفضل ارتفاع الأسعار، بزيادة 40 في المئة عن عام 2021، وبلغ صافي الأرباح 4.9 مليار دولار، بزيادة 38 في المئة.

وبلغ إنتاج المغرب من الفوسفات خلال 2022 نحو 40 مليون طن، ليصنف بذلك الثاني عالميا بعد الصين من حيث الإنتاج، والتي أنتجت 85 مليون طن في العام نفسه.

وبحسب المعطيات الرسمية حققت مجموعة أو.سي.بي أرباحاً صافية تقدر بنحو 2.8 مليار دولار في العام الماضي.

ويرى خبراء أن الرقم يعتبر قياسيا بالنظر إلى الارتفاع الكبير لأسعار الأسمدة في العالم، بعدما سجلت أو.سي.بي أرباحا بقيمة 1.6 مليار دولار في 2021 وحوالي 320 مليون دولار في 2020.

وقال الخبير الاقتصادي محمد جدري لوكالة الأناضول إن "قطاع الأسمدة أصبح يسهم في تحقيق ريادة المغرب عالميا، خاصة في كل ما يتعلق بالأمن الغذائي".

وأضاف أن "عائدات الفوسفات تشكل دعما قويا للناتج المحلي الإجمالي، سواء تعلق الأمر بمداخيل العملة الصعبة أو ارتبط بحجم التشغيل، والمساهمة في خفض معدلات البطالة".

وزاد "وفق المعطيات المتوفرة، يرتقب أن يحقق المغرب صادرات تتجاوز 4 ملايين طن من الأسمدة نحو أسواق أفريقيا، لمساعدة حوالي 44 مليون مزارع في أكثر من 35 دولة".

وفي مطلع ديسمبر الماضي وقعت الحكومة المغربية وأو.سي.بي مذكرة تفاهم حول البرنامج الاستثماري الأخضر الجديد للمجمع بين عامي 2023 و2027.

ويهدف البرنامج الجديد، وفق بيان للديوان الملكي صدر آنذاك، إلى "ترسيخ المكانة العالمية للمجمّع باستثمار إجمالي يقدر بنحو 130 مليار درهم (13 مليار دولار) خلال الفترة من 2023 إلى 2027".

كما يهدف أيضا إلى مواكبة 600 شركة صناعية مغربية، وتوفير 25 ألف فرصة عمل مباشر وغير مباشر.

وأوضح جدري أنه خلال العقدين الماضيين حدث تحول مهم، بعدما أصبح قطاع الفوسفات مساهما رئيسيا في تنمية الاقتصاد المغربي.

وبيّن أن المغرب اليوم قطع أشواطا مهمة للنهوض بقطاع الفوسفات، من خلال الانتقال من مرحلة بيعه كمادة خام إلى امتلاك صناعة حقيقية تتعلق بمشتقاته أيضا.

وتوقع جدري أن يصبح البلد في غضون ثلاثة عقود متحكما في الأمن الغذائي العالمي عن طريق إنتاج مجموعة من الأسمدة حيث هناك رهانان يشكلان أحد التحديات الأساسية، وهما كل ما يتعلق بالطاقة والأمونيا الخضراء.

وتنتج الأمونيا الخضراء عن تفاعل النيتروجين مع الهيدروجين الأخضر وتعمل على تقليل انبعاثات غازات الدفيئة المنبثقة عن الأسمدة الضرورية في الزراعة.

وتخطط أو.سي.بي على المدى الطويل لتعزيز سلسلة التوريد المحلية في صناعة الأمونيا الخضراء، بما في ذلك من خلال بناء مصنع في طرفاية بجنوب المغرب.

وأكد جدري أن المغرب سيحقق الاكتفاء الذاتي من الطاقة عبر تحويل الطاقة الشمسية والرياح إلى طاقة كهربائية، وكذلك تحلية مياه البحر.

وقال الرئيس التنفيذي لأو.سي.بي مصطفى التراب، في مقابلة مع برنامج كريتينغ إيميرجينغ ماركتس التابع لكلية هارفارد الأميركية للأعمال، إن "تقريرا لمكتب أميركي للاستشارة أكد أن المشكلة لدى الشركة ليست مرتبطة بسوء تدبير، بل بسبب غياب الإستراتيجية".

وأكد التراب، في المقابلة التي نشرت في الأسبوع الأخير من مايو الماضي، أنه "بناء على ذلك، تم إصلاح الأمر، واعتمدنا إستراتيجية منطقية، تقوم على الانتقال إلى المنتج النهائي، وكان علينا أن نمر من سلسلة القيمة إلى مجال أعمال زبائننا، أي الأسمدة".

وقال "مباشرة بعد اعتماد هذه الإستراتيجية، تم الاستثمار بكثافة في إنتاج الأسمدة وإخراج الشركة من وضعها بسرعة إلى حد ما".

وأوضح أنه في غضون سنوات انتقلت القدرة الإنتاجية للأسمدة من مليوني طن إلى 12 مليون طن، باستثمار حوالي 10 مليارات دولار خلال 10 سنوات.

وكانت أو.سي.بي قد استحوذت في مايو الماضي على خمسين في المئة من رأس مال شركة الفوسفات غلوبال فييد الإسبانية، في سياق خطط الشركة المغربية لزيادة الطاقة الإنتاجية للأعلاف العالمية كي تصل إلى 400 ألف طن بحلول عام 2027.

وقال جدري إن الشركة المغربية الحكومية المتخصصة بإنتاج وتسويق الفوسفات "تعيش تحولا كبيرا، حيث تدعم المقاولات الصاعدة في أميركا مثلا، وأيضا أصبحت تشتري أسهما في شركات أجنبية".

وأضاف "الشركة حاضرة في المغرب وأيضا في أفريقيا، وكذلك في أوروبا عن طريق شراكة جديدة مع شركة الفوسفات الإسبانية".

ويمتلك المغرب أكبر مخزون من الفوسفات، بنسبة تقدر بنحو سبعين في المئة من الاحتياطي العالمي، تليه الصين وثلاث دول عربية هي مصر والجزائر وسوريا.

ويعد البلد ثاني أكبر منتج لمادة الفوسفات، بنحو 30 مليون طن سنويا، وأول مصدر لها على مستوى العالم، بينما تتصدر الصين دول العالم في الإنتاج السنوي بواقع 90 ألف طن، وتظهر في قائمة كبار المنتجين كذلك السعودية والأردن والبرازيل.

وبحسب تقرير لوزارة الانتقال الطاقي يطمح المغرب إلى رفع حصته من السوق العالمية للفوسفات إلى 40 في المئة.

ووفق بيانات هيئة المسح الجيولوجي الأميركية لعام 2022، يقدر معدل الإنتاج العالمي السنوي للفوسفات بـ240 مليون طن.

قوة الدولار تعمق أزمات الأسواق الناشئة

واشنطن - تعرضت الأسواق الناشئة إلى تأثيرات سلبية بشكل أقوى من الاقتصادات المتقدمة جراء ارتفاع قيمة الدولار الأميركي، وسط ترجيحات بأن تستمر هذه الحالة ما دام عدم اليقين لا يزال يسيطر على آفاق تعافي الاقتصاد العالمي.

وطيلة الأشهر الماضية أنهكت تقلبات الأسواق المالية العالمية الكثير من المستثمرين بشكل أثر على رؤوس أموالهم في المشاريع ذات الأخطار العالية.

وتراجع الدولار 13 في المئة تقريبا مقابل سلة من العملات الرئيسية من أعلى مستوى له في عقدين، والذي سجله العام الماضي، ووصل إلى أدنى مستوى له في 15 شهرا.

ونظرا للدور المحوري الذي تلعبه العملة الأميركية في النظام المالي العالمي فإن تقلباتها تكون لها تداعيات واسعة النطاق.

ومع ذلك أكد صندوق النقد الدولي الأربعاء أن اقتصادات الأسواق الصاعدة تحملت وطأة أقوى دولار أميركي في عقدين من الزمن في 2022، وهو ارتفاع أضر بها بسبب تدفقات رأس المال الخارجية وارتفاع أسعار الواردات وتشديد الأوضاع المالية.

وقال الصندوق إن "بحثًا جديدًا في تقريره السنوي عن القطاع الخارجي يظهر أن تأثير ارتفاع الدولار على الأسواق الناشئة العام الماضي كان أكبر من تأثيره على الاقتصادات المتقدمة الأصغر، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أسعار الصرف الأكثر مرونة للمجموعة الأخيرة".

ومقابل كل 10 في المئة من ارتفاع قيمة الدولار الأميركي، مرتبطا بقوى السوق المالية العالمية، واجهت اقتصادات الأسواق الناشئة انخفاضًا في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.9 في المئة بعد عام واحد، وهو عائق من المتوقع أن يستمر عامين ونصف العام.

وأظهر البحث أن التأثير كان أقل بكثير في الاقتصادات المتقدمة، إذ بلغ خفض الإنتاج ذروته عند 0.6 في المئة بعد ربع واحد وتلاشت الآثار في غضون عام.

وقال صندوق النقد في التقرير إن "سعر الصرف الفعلي الحقيقي للدولار ارتفع بنسبة 8.3 في المئة في 2022 إلى أقوى مستوى له في عقدين، وسط سلسلة سريعة من الزيادات في الفائدة الأميركية لكبح التضخم وارتفاع الأسعار، مدفوعة بآثار الحرب في أوكرانيا".

وأوضح أن الأسواق الصاعدة والنامية، التي تعاني من نقاط ضعف موجودة من قبل مثل التضخم المرتفع والمواقف الخارجية غير المتوازنة، تعرضت لضغوط انخفاض أكبر، بينما استفادت الاقتصادات المصدرة للسلع الأساسية من زيادة الأسعار".

صندوق النقد الدولي:

ارتفاع قيمة الدولار عائق سيستمر عامين ونصف العام

وعانت اقتصادات الأسواق الناشئة من تدهور توافر الائتمان، وتناقص تدفقات رأس المال، وتشديد السياسة النقدية، وتراجع أكبر في سوق الأوراق المالية.

وكانت أسعار الصرف الأكثر مرونة في الاقتصادات المتقدمة قادرة على استيعاب بعض التأثيرات من خلال خفض قيمة العملة، بينما ساعدت السياسة النقدية الأكثر تيسيرا بشرط أن تكون هناك توقعات تضخم ثابتة بقوة.

وقال مؤلفو التقرير "تسمح توقعات التضخم الأكثر رسوخا بالمزيد من الحرية في استجابة السياسة النقدية".

وأكدوا أنه "بعد انخفاض القيمة يمكن لأي بلد أن يدير سياسة نقدية أكثر مرونة إذا كانت التوقعات ثابتة، والنتيجة هي انخفاض أولي أقل ضحالة في الناتج الحقيقي".

موانئ أبوظبي تعزز خارطة أعمالها عالميا بالتعاون مع الصين

أبوظبي - وضعت مجموعة موانئ أبوظبي الإماراتية قدما أخرى نحو تعزيز خارطة أعمالها عالميا بالدخول في شراكة إستراتيجية مع إحدى أكبر الشركات الصينية في مجال هندسة الماكينات والآلات المستخدمة في القطاع اللوجستي.

ويمثل التعاون بين موانئ أبوظبي وسي.أم.إي.سي الصينية فرصة كبيرة لتطوير قطاعات الصناعة والبنى التحتية والتمويل والبناء والتشغيل والصيانة على الصعيد العالمي.

وعلاوة على ذلك العمل على الاستفادة من نمو التجارة المتواصل والمتوقع بين البلدين من خلال تطوير المدن الاقتصادية والمناطق الحرة، والخدمات اللوجستية العالمية.

وتعتزم كلتا الشركتين من خلال مذكرة التفاهم التي تم توقيعها الخميس في أبوظبي استشراف حقبة جديدة من الابتكار والازدهار في المناطق التي تعملان فيها.

وتنصّ الاتفاقية على توطيد التعاون بين الطرفين لاستكشاف فرص التوسع المستقبلي في الأسواق العالمية، لاسيما في مناطق الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وجنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا، وشرق آسيا، وأفريقيا، وأميركا الجنوبية، وأوروبا.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى محمد الشامسي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لموانئ أبوظبي قوله إن "العمل مع سي.أم.إي.سي سيحقق أهدافنا الإستراتيجية المتمثلة في إقامة شراكات عالمية مع المؤسسات الرائدة، ومن شأنها توسيع نطاق حضورنا ومشاركة خبراتنا".

وأضاف "تجسيداً لرؤية قيادتنا سنعمل على تسريع وتيرة تسليم مشاريعنا الطموحة ودفع عجلة النمو الاقتصادي على المستويين الإقليمي والدولي".

وتسري الاتفاقية لمدة ثلاثة أعوام، وتركز على الاستفادة من تكامل المزايا بين الطرفين، وتوظيف الموارد المشتركة، وإقامة علاقة تعاون إستراتيجية طويلة الأجل، قائمة على الثقة والتعاون المتبادل، والتوسع في الأسواق العالمية ذات الاهتمام المشترك.

نظرة إلى آفاق لوجستية أوسع

الرياض تؤسس كيانا للاستثمار في منتجات الإبل

الرياض - أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة) عن تأسيس كيان جديد يتولى إدارته بهدف تنمية قطاع منتجات حليب الإبل، والإسهام في تطوير المنظومة المحلية للوصول إلى قطاع مستدام.

وتهدف شركة سواني، التي لم يتم الكشف عن رأس مالها، إلى تحقيق الريادة في هذا المجال، بما يُسهم في دعم قطاع الزراعة والأغذية، وتنويع الاقتصاد المحلي، تماشيا مع رؤية 2030.

وستعمل سواني وبالشراكة مع القطاع الخاص على رفع القدرة الإنتاجية لمنتجات الإبل وتعزيز معايير منظومة الإنتاج المحلية، عبر تبني أفضل الممارسات التشغيلية الحديثة في القطاع، من خلال توطين المعرفة وأحدث التقنيات في قطاع الأغذية والزراعة.

ويمتلك الصندوق استثمارات إستراتيجية في قطاع الأغذية والزراعة للمساهمة في تنويع الاقتصاد ونموه، ودعم الصناعات والمنتجات المحلية.

ومن بين هذه المشاريع إطلاق الشركة السعودية للقهوة التي تهدف إلى الارتقاء بالبن الخولاني وشركة تطوير المنتجات الحلال التي تهدف إلى الاستثمار في قطاع صناعة المنتجات الحلال في السوق المحلية.

وكان الصندوق قد أسس منذ عام 2017 وحتى الآن حوالي 84 شركة تقريباً في 13 قطاعا إستراتيجيا.

وستراعي سواني عنصر الاستدامة في كافة مراحل الإنتاج والتوزيع والتسويق، وكذلك زيادة الوعي بالفوائد الصحية لمنتجات حليب الإبل لدى المستهلكين، وتعزيز مكانة الإبل في الموروث الثقافي العريق في البلاد.

ويعد حليب الإبل مصدرا غنيا بالمعادن والفيتامينات، كما أنه يحتوي على نسب عالية من الكالسيوم والبروتين ومضادات الأكسدة مقارنةً بحليب الأبقار، إضافةً إلى احتوائه على كمية أقل من الكوليسترول.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن رئيس قطاع المنتجات الاستهلاكية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الصندوق ماجد العساف قوله إن بلاده "تمتلك خبرات واسعة وإمكانات كبيرة لتوسيع عملياتها في قطاع منتجات حليب الإبل".

ماجد العساف

نمتلك خبرات وإمكانات كبيرة لتوسيع نشاط هذا القطاع

وأوضح أن هذا يمنح السوق المحلية ميزة اقتصادية وتنافسية في القطاع عبر كامل سلسلة الإمداد، تمكنه من تعزيز العمليات التشغيلية المتطورة للتوسع بما يسهم مستقبلاً في زيادة السعة الإنتاجية لحليب الإبل وتصديره مع مختلف المنتجات إلى الأسواق الخارجية.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن السعودية تحتل المرتبة الثالثة كأكبر دولة مالكة للإبل بعد كل من الصومال والسودان، بامتلاكها نحو 1.8 مليون رأس.

وتتميز سوق منتجات الألبان في السعودية بارتفاع الاستهلاك، حيث تشكل جزءًا رئيسيًا من النظام الغذائي ولذا تولي الحكومة أهمية كبيرة لهذا المجال لتلبية متطلباتها الغذائية.

وتتوقع شركة موردر أنتيلجينس للأبحاث أن تنمو سوق منتجات الحليب بأنواعه في أكبر اقتصاد عربي بمعدل سنوي يقدر بنحو 4.7 في المئة حتى 2026.

وتقول السعودية إنها تمكنت في أقل من نصف قرن من الاكتفاء الذاتي في منتجات الألبان ومشتقاتها بنسبة بلغت 120 في المئة.

وبفضل إرساء قاعدة صناعية تتقدمها شركة المراعي، وهي الأكبر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، باتت البلاد ضمن صدارة الدول المصدّرة إلى الأسواق العربية والعالمية، نتيجة التوازن في الخطط خاصة في قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية.

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

العالم يتداعى لإنقاذ كوكب الأرض..

أنظمة إنذار مبكر وأنوف إلكترونية لمكافحة الحرائق

يستمر الحر الشديد في الهيمنة على أجزاء كبيرة من العالم، حيث تسببت درجات الحرارة غير المسبوقة في نشوب حرائق غابات واسعة النطاق خلال الأيام الأخيرة، ومعه تستمر الجهود الدولية مستعينة بالتكنولوجيا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الحرائق الضخمة تفوق قدرة رجال الإطفاء

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - مع زيادة وتيرة ظواهر الطقس المتطرفة خاصة موجات الحر القاسية، أقدمت مدن عدة مثل لوس أنجلس وسانتياغو وملبورن على تعيين مسؤولين عن المناطق الحارة أو ما يُطلق عليهم في بعض الأوقات "مفوضي شؤون الحر"، إذ ينوط بهم إيجاد طرق لحماية السكان من الآثار الخطيرة الناجمة عن الحر الشديد.

وتأتي المبادرة في إطار خطة الأمم المتحدة لإنشاء نظام مبكر بقيمة تزيد عن 3 مليارات دولار، لحماية كل سكان الأرض من كوارث الطقس بحلول عام 2027.

وفي ذلك، قال مدير خدمات المنظمة العالمية للأرصاد الجوية يوهان ستاندر، إن هذه المبادرة تعتمد على فكرة هامة تتمثل في أنه يمكن "إنقاذ حياة أي شخص قد تشكل ظواهر الطقس والمناخ أو الفيضانات أو المخاطر البيئية ذات الصلة خطرا على حياته".

ونظرا لتباين ظواهر الطقس المتطرفة التي تتطلب إنشاء أنظمة إنذار مبكر، تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد حل واحد لإنقاذ السكان من خطر تداعيات ظاهرة تغير المناخ، لكن كورت شيكمان، مدير مبادرات المناطق الحارة في مركز "أرشت روك" الخاص بأبحاث مقاومة المناخ، قال إن رسائل التحذير تعد هامة "لأن هناك الكثير من الناس يمكنهم القيام بأمور للحفاظ على سلامتهم".

120
مليون أنف إلكتروني للتحذير من الحرائق سيتم نشرها في جميع أنحاء العالم بحلول عام 2030

وأفاد الاتحاد الدولي للاتصالات بأن خدمات الإذاعة والتلفزيون والرسائل القصيرة قد تكون وسائل اتصال هامة فيما قد يمكن إرسال رسائل نصية لسكان المناطق المعرضة للخطر، بيد أن في ظل وجود أكثر من 2.7 مليار شخص على ظهر الأرض محرومين من خدمات الشبكة العنكبوتية، فإنه قد يتعذر توافر مثل هذه الخدمات لكافة سكان المعمورة.

وفي ذلك، قال كوزماس لوكيسون زافازافا، مدير مكتب تنمية الاتصالات في الاتحاد الدولي للاتصالات، إن هذا الأمر يمثل "مصدر قلق بالغ"، مضيفا أنه "يوجد في أفريقيا 26 دولة من بين 46 دولة صنّفتها الأمم المتحدة على أنها أقل البلدان نموا، فضلا عن وجود بلدان كبيرة تعيش فيها مجتمعات في مناطق نائية ويصعب الوصول إلى سكانها لأنهم محرومون من شبكات الاتصال".

وأشار إلى أن أحد الحلول يتمثل في إطلاق أقمار اصطناعية تدور في مدارات أرضية منخفضة وذات تكلفة منخفضة مما يتيح الاتصال بسكان المناطق النائية، فيما يأمل في أن يشمل ذلك طرق الاتصال البدائية مثل أجراس الكنائس ومكبرات الصوت وصفارات الإنذار.

وفي أوروبا، يتم إرسال رسائل تحذيرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وخطوط الهاتف الساخنة وتطبيقات الهواتف الذكية بشأن موجات الحر التي سوف تضرب مدنا مثل ميلانو وباريس وروتردام.

وقالت اليونانية إيليني ميرفيلي، وهي واحدة من "مفوضي شؤون الحر" في العاصمة أثينا، إن "تطبيق إكستريما جلوبال الذي نستخدمه يظهر المخاطر التي يواجهها أي شخص اعتمادا على مكانه في أثينا وأيضا عمره وجنسه وهل يعاني من ظروف صحية موجودة مسبقا. وسيرشد التطبيق السكان إلى الأماكن التي يمكنهم الاختباء فيها".

وفي منطقة براندنبورغ الألمانية التي تفتك بها حرائق الغابات باستمرار، طورت جهات صناعية كبرى أجهزة مزودة بـ"أنف" إلكتروني للمساعدة على لجم النيران ومنع تمددها من خلال رصد مصادر اندلاعها في وقت أبكر.

في قلب غابة إبرسفالده الواقعة في هذه المنطقة المحيطة بالعاصمة برلين، يُضرم يورغن مولر، خبير الغابات المتقاعد البالغ 69 عاما، النار في موقد مستعينا بأغصان صنوبر، وهي شجرة منتشرة على نطاق واسع في المنطقة تُعرف بسرعة اشتعالها. يبدأ عندها الدخان بالانتشار.

وقد أتى يورغن مولر لاختبار أجهزة استشعار صغيرة للغاز تعمل بالطاقة الشمسية، اخترعتها قبل عامين شركة "درياد نتووركس" الناشئة التي شارك بتأسيسها في برلين.

هذه الأجهزة، المثبتة على الأشجار، مزودة بأجهزة استشعار فائقة الحساسية طوّرتها شركة "بوش"، وهي أشبه بـ"أنف" إلكتروني، بحسب مولر، إذ تراقب تركيبة الهواء ودرجة الحرارة والرطوبة والضغط.

و"في غضون 10 أو 15 دقيقة، يمكننا رصد حريق على الأرض قبل اندلاع حريق مفتوح"، بسرعة أكبر بكثير من أنظمة المراقبة الضوئية التقليدية.

ويستخدم المستشعر الذكاء الاصطناعي الذي يسمح له بالتفرقة بين حريق محتمل والغاز المنبعث، على سبيل المثال، من خلال مرور شاحنة تعمل بالديزل.

لدى عودته إلى مختبره في إبرسفالده، يدرّب مولر الجهاز أيضا على تمييز الروائح تبعا لأنواع الخشب.

ويوضح مولر أن الجهاز "بات يشم رائحة الدخان المنبعث من غابات الصنوبر أو الزان. والذكاء الاصطناعي يرسم خرائط لهذا النمط والنظام البيئي".

بمجرد رصد حريق، تُرسل البيانات إلى منصة مراقبة قائمة على نظام للحوسبة السحابية "كلاود"، ثم يبعث الأخير تنبيها إلى السلطات المحلية.

وقد وُزّع حوالي 400 جهاز استشعار، بمعدل جهاز واحد لكل هكتار، في الغابة البلدية كجزء من مشروع تجريبي يهدف إلى اختبار موثوقية النظام.

وفقا للشركة، فقد خضع النظام للاختبار سابقا في عشر دول، بينها الولايات المتحدة واليونان وإسبانيا. وقد بيع حوالي 10 آلاف جهاز العام الماضي. وبحلول عام 2030، الهدف يقضي بنشر 120 مليون جهاز من هذا النوع في جميع أنحاء العالم.

رايموند إنغل، المسؤول عن حماية الغابات في براندنبورغ، مقتنع بأن هذا الحل يمكن أن يكون مكمّلا لتقنيات الكشف البصري المستخدمة حاليا في الولاية.

من أعلى 105 أبراج منتشرة في جميع أنحاء المنطقة، تصوّر الكاميرات بزاوية 360 درجة المناطق المحيطة، حيث كانت الحراسة مناطة بالبشر في ما مضى، وفق إنغل.

في مركز مكافحة حرائق الغابات في فونسدورف، في جنوب برلين، يعاين إنغل الصور التي أرسلتها الكاميرات. وإذا تلمّس خطرا ما، فإنه يعطي تنبيها فوريا.

مع 521 حريقا في عام 2022، تعد براندنبورغ الولاية الألمانية الأكثر تضررا من هذه المشكلة.

ويقول إنغل "بسبب تغير المناخ، فإن الأحوال الجوية يمكن تشبيهها تماما بما يُسجَّل في مناطق معينة من حوض البحر المتوسط"، مع "فترات جفاف ودرجات حرارة تقترب أحيانا من 40 درجة".

بشكل عام، يعد الاكتشاف المبكر بنظر إنغل أحد المفاتيح في معالجة هذه المشكلة.

ويقول "كلما اكتشفنا الحريق مبكرا، كلما كان وصول رجال الإطفاء إلى المكان أسرع"، ما يحول دون استعار الحريق.

تطوير روبوت نانوي مزود بمحرك بحجم الذرة

بكين - قامت مجموعة من العلماء الصينيين بنقل مبدأ المحرك الرباعي الأشواط إلى المستوى الكمومي.

ويعد الابتكار مثابة كلمة جديدة في إنشاء روبوتات نانوية على نطاق ذري. فيما لم يتفق العلماء بعد على جوهر العمليات، لكن نشر المقال بهذا الشأن في مجلة "ناتشر كوميونكيشن" يشير بوضوح إلى إمكانات الدراسة.

وكان من المعتقد سابقا أنه كلما زادت قوة الخصائص الكمومية للأيونات، ازدادت كفاءة محرك الحرارة الجزيئية. وأظهر الباحثون من معهد "غوانغتشو" الصيني للتكنولوجيا الصناعية وجامعة "تشانجو" الصينية وجامعة "ميشيغان" الأميركية أن الظاهرة لا تعتمد على "ضخ" الأيون فحسب، بل وعلى القمع الماهر لخصائصه الكمومية. أو بالأحرى، من أجل تحقيق العملية الأكثر كفاءة، أي إطلاق الطاقة بواسطة أيون، يلزم الجمع بين الإثارة والقمع لعدد من خصائصه الكمومية.

وقام الباحثون بتعريض أيون الكالسيوم لإشعاع ليزر مختلف الشدة والتردد. وعند ذلك تغيرت شدة إطلاق الطاقة بواسطة الأيونات على شكل تدفق الفوتون بطريقة سجلت أعلى كفاءة في وضع المحرك "الرباعي الأشواط"، عندما يتناوب "التسخين" و"التبريد" بترتيب معيّن، بينما لم يُعرف قبل ذلك أي شيء عن زيادة الكفاءة باستخدام قمع الخصائص الكمومية للأيونات.

وقال العلماء "يركّز بحثنا بشكل أساسي على العرض التوضيحي. ومن أجل إنتاج محركات جزيئية قابلة للاستخدام أو توفير الطاقة في روبوتات نانوية، نحتاج إلى إيجاد وسيط عمل مناسب، مثل بخار الماء في المحرك البخاري".

العلماء يحتاجون الآن إلى معرفة كيفية استخدام الطريقة الجديدة والعثور على الطرق الأكثر فاعلية في توليد الكفاءة

وتم اكتشاف مثل هذا الوسيط الرمزي في سياق التأثير متعدد الأوجه على أيون الكالسيوم بمساعدة الليزر. وبالطبع هو ليس بخارا. لكنه مجموعة من الظواهر التي يتم فيها تحويل الطاقة من الخارج (بمساعدة الليزر) إلى عمل محلي. ويحتاج العلماء الآن إلى معرفة كيفية استخدام هذه الظاهرة في الممارسة العملية، وكذلك العثور على أكثر الطرق فعالية لتوليد أقصى قدر من الكفاءة، كما كان الحال عند التسخين.

دقائق نانوية لقتل الخلايا السرطانية

موسكو - ابتكر علماء الجامعة الوطنية للبحوث مع زملائهم من الجامعة الوطنية للبحوث الطبية طريقة لعلاج الأورام الخبيثة.

وتعتمد الطريقة الجديد على استخدام الدقائق النانوية الحساسة للتوازن النوعي للمواد المؤكسدة والمختزلة داخل الخلية السرطانية. ما يسمح للأدوية باستهداف الخلايا المصابة والتحكم بإماتتها.

ويقول الباحث تيمور نظاموف من الجامعة الوطنية للبحوث "التركيبات المقترحة جزيئات أكسيد الحديد مطلية بالبوليمر، تدخل في تركيبها مركبات تحتوي على ذرتين من الكبريت".

ووفقا له، تنفتح قشرة البوليمير بعد دخول الدقائق النانوية إلى الخلية السرطانية، بعدها تنطلق ذرات الحديد مع ذرات الكبريت التي يعزز بعضها البعض لتستنزف احتياطي الإنزيم المختزل – غلوتاثيون، ما يحفز الإجهاد التأكسدي داخل الخلية السرطانية ويؤدي إلى موتها.

وقد قيم الخبراء هذه الطريقة الجديدة مشيرين إلى فعاليتها العالية في حالة توحيدها مع طريقة توصيل الأدوية المستهدفة، وقابلية المواد لأكسدة واختزال التكوينات الخبيثة والتأثير المستهدف للمواد الفعالة.

شركة روسية تبتكر روبوتا لتدليك القلب

ساراتوف (روسيا) - تقوم شركة "ألماس" التابعة لمؤسسة "روستيخ" الحكومية في مدينة ساراتوف الروسية بتطوير الروبوت القلبي CardioRobot، وذلك بدعم من وزارة الصناعة والتجارة الروسية.

وهو جهاز آلي للضغط على الصدر أثناء الإنعاش القلبي الرئوي.

وبفضل وجود مستشعرات حيوية لدى المريض ينظم الجهاز الضغط وعمق الانضغاط. ومن المقرر بدء الإنتاج التسلسلي للجهاز عام 2025.

وقد تم إنتاج نموذج تجريبي للجهاز الذي يستطيع العمل بواسطة البطارية الكهربائية لمدة 45 دقيقة، خلافا للطبيب الذي لا يستطيع القيام بالتدليك غير المباشر لقلب المريض إلا لمدة دقيقتين أو 3 دقائق.

وتزيد تلك التكنولوجيا من فرص بقاء المريض الذي يواجه حالة حرجة على قيد الحياة، وتسمح بتقليل الضغط على الأطباء والممرضات. وتم تزويد الروبوت بكفة لقياس ضغط الدم عن بعد وجهاز استشعار يقيس مستوى تشبع الدم بالأكسجين.

ويمكن استخدام الجهاز في غرف العناية المركزة وسيارات الإسعاف والأقسام التي تزرع فيها الأعضاء البشرية.

وقال مدير عام شركة "ألماس"، "وفقا لتقديراتنا هناك حاجة إلى حوالي 9 آلاف جهاز للإنعاش القلبي الرئوي تزوّد بها المستشفيات وكذلك سيارات الإسعاف. بينما لا يوجد حاليا أجهزة روسية الصنع مثل هذه في السوق، بل يتم استيرادها من خارج البلاد. وقد تمكّنا من إنتاج نموذج تجريبي للجهاز الروسي الصنع الذي تتفق مواصفاته التقنية مع الشروط والمتطلبات الدولية".

جهاز آلي لإنعاش القلب

غوتيريش يحذّر من مخاطر الذكاء الاصطناعي

الأمم المتحدة (الولايات المتحدة) - حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن الذكاء الاصطناعي قد يشكل خطرا على السلم والأمن الدوليين، داعيا الدول الأعضاء إلى وضع ضوابط لإبقاء التقنية تحت السيطرة.

وقال غوتيريش في جلسة هي الأولى التي يخصّصها مجلس الأمن للبحث في مسألة الذكاء الاصطناعي "من الجلي أن الذكاء الاصطناعي سيكون له تأثير على جميع مناحي الحياة".

وتابع "الذكاء الاصطناعي التوليدي لديه إمكانيات هائلة للخير والشر"، وأشار إلى أن التقنية قادرة على المساعدة في وضع حد للفقر أو علاج السرطان، لكن قد تكون لها "عواقب خطيرة جدا على السلام والأمن الدوليين".

وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس الأمن، إن الذكاء الاصطناعي "سيؤثر على عمل هذا المجلس. يمكنه تعزيز الاستقرار الإستراتيجي العالمي أو تعطيله".

وأشار كليفرلي الذي تستضيف بلاده في وقت لاحق من العام الحالي قمة حول الذكاء الاصطناعي إلى أن التقنية "تتحدى افتراضاتنا الأساسية حول الدفاع والردع. وتطرح أسئلة أخلاقية حول المساءلة عن قرارات مميتة في ساحة المعركة".

ودعا غوتيريش الدول الأعضاء إلى إعداد وثيقة ملزمة قانونيا بحلول عام 2026 "لحظر استخدام الأسلحة الذاتية المميتة".

وأشار الأمين العام إلى إمكان استخدام الذكاء الاصطناعي في "التعرف على أنماط العنف ومراقبة وقف إطلاق النار وتعزيز جهود حفظ السلام والوساطة والجهود الإنسانية".

لكن من جهة أخرى "الاستخدامات الضارة لأنظمة الذكاء الاصطناعي لأغراض إرهابية أو إجرامية أو لصالح دولة، يمكن أن تتسبب في مستويات مرعبة من الموت والدمار وتفشي الصدمات والضرر النفسي العميق على نطاق يفوق التصور"، بحسب غوتيريش.

وشدّد على أن التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والأسلحة النووية والتكنولوجيا البيولوجية والتكنولوجيا العصبية وتكنولوجيا الروبوتات، هو "أمر مقلق للغاية".

أنطونيو غوتيريش
الذكاء الاصطناعي سيؤثر على جميع مناحي الحياة

جيمس كليفرلي
التقنية تتحدى افتراضاتنا الأساسية حول الدفاع والردع

وحضّ غوتيريش على "الاتفاق على المبدأ العام ومفاده أن الفاعلية والسيطرة البشرية ضروريتان في ما يتعلّق بالأسلحة النووية ولا ينبغي سحبهما إطلاقا".

ودعا إلى إنشاء مجموعة عمل تكلف بإعداد تقرير بحلول نهاية العام عن خيارات الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي.

وجدد التأكيد على دعمه إنشاء كيان أممي لمؤازرة جهود حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي على غرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية أو منظمة الطيران المدني الدولي.

عواقب خطيرة على السلام والأمن الدوليين

تريستان غارسيا: لا شيء أكثر هشاشة من قوة الحياة

خيانتان تحدان من عمل الإنسان: تفكيره للدفاع عن حياته والعيش وفق فكره الضيق

الحياة والأفكار عالمان متداخلان ومتصارعان لا يعيشان في سلام، وربما يعود ذلك إلى اختلاف طبيعة كل منهما. الاختلاف يمكن رصده من خلال الكثير من الأشخاص الذين لن تجهد كثيرا لتلاحظ مدى التناقض بين ما يفكرون فيه وأفكارهم ومبادئهم وحيواتهم، هذه العلاقة الإشكالية يعيد تفكيكها بدقة المفكر الفرنسي تريستان غارسيا.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

هل هذه حياة جميلة وطيبة وحكيمة أم مجنونة؟ هل هي سعيدة؟ هل هي حياة مجرم أم حياة قديس أم ظلامي قذر أم كائن وضيع أم إنسان عادي؟ لا شيء يهم من كل ذلك. إذ يبدو أن المبدأ الوحيد المسلم به هو الآتي: مهما كانت دوافع وأعمال هذا الإنسان أو ذاك، ينبغي أن نتساءل إذا ما قد عاش بعمق في النهاية أم لا، قد يبدو تعبيرا مبتذلا لكنه ينص بدقة على ما هو متوقع منا. إن الخطيئة الوحيدة في كل شيء هي أن تتناقص الكثافة. من المحتمل أننا كنا متواضعي التوهج وكان من الأفضل لو كنا متواضعين لكن بتوهج.

انطلاقا من هذه الرؤية يأتي كتاب المفكر الفرنسي تريستان غارسيا "الحياة المكثفة.. هوس الإنسان الحديث" ليؤكد أنه "لا وجود لحل نهائي يمكن الكائن الحي من الحفاظ على كثافة حياته"، موضحا أن "الفاتر – قاصدا الإنسان الفاتر – محايد أيضًا، ومرفوض بسبب عدم التزامه بشيء. هو صنو للجبن، وهو الإنسان المتمركز وسط المعبر، المدّعي للتقارب مع الجميع في انتظار حسم يأتي من التاريخ. إنه الخائن المحتمل لكل المعسكرات".

الحياة والتفكير

يقول غارسيا في كتابه الذي ترجمه الكاتب التونسي صلاح بن عياد وصدر عن دار أدب السعودية "لم تقل الروايات والأفلام والأغاني على مدى القرنين الأخيرين غير الآتي ذكره: 'عش! مهما كانت حياتك'، 'أحبّ! مهما كان الذي تحبّه'، لكن وخصوصًا 'عشْ وأحبّ بقدر ما تستطيع'، لأنّه لا شيء مهمّ سيُحتسب لك في النّهاية عدا تلك الكثافة الحياتية".

> من يعتقد أنه متناغم لأنه يعيش وفق مبادئ يستمدها من فكره يشبه مروّض حيوانات يقنعها لتتصرف كأحجار

ويرى أنه ليس أمام الكائن المفكر من خيار آخر سوى أن يقاوم بلا انقطاع من أجل الحفاظ على كثافة حياته. فأن نتمسك بكهرباء أعصابنا وعضلاتنا وأن ندعمها أكثر وأن نتركها تخترقنا وتصعقنا، كل ذلك لا يؤدي فقط إلى أن نشعر ولكن أيضا يؤدي إلى معرفة أن لدينا إحساس الكائن الحساس، أي نتعلم مقابلتها بقيمة أخرى. فالحياة تقاوم الفكر بمثله، وعليها أن تقاومه لأنها لا تسمح باختزالها إلى مجرد كلمات وأفكار ومفاهيم، ولأنها لا تسمح بأن تقيم وفق مبادئ التساوي والبساطة والإطلاق والأبدية التي تبقى من شأن فكرنا وحده.

وفي مقابل ذلك يقاوم الفكر الحياة لأنه غير قادر على الخوض في معترك الكثافات الحياتية والمعلومة العصبية وضغط الأوردة والتغيرات الهرمونية دون أن يصنفها ويحددها كميا ودون أن يفرغها من كل شعور حميم في نهاية المطاف. إننا كائنات حية ومفكرة في آن، لذلك نحمل في داخلنا علاقة تقوم على توازن مستمر للقوى بين تنوعات تنتجها حياتنا وهويات يفرضها فكرنا.

لا وجود لقاض مكلف بإحلال السلام بين القوتين وقادر على الفصل بحيادية بين متطلبات أشكال حياتنا وأشكال أفكارنا: الأمر بأيدينا نحن أنفسنا بما أننا نعيش ونفكر، سيكون علينا الحكم على قيم تحترم حياتنا وفكرنا معا. وهذا التحكيم ليس إلا نشاطا إيتيقيا خاصا بكل نظرة إنسانية ذاتية أو حتى بكل نظرة حيوانية وكل من يحاول جاهدا الحفاظ على مشاعره دون أن يكف عن تخزين خبراته وإخضاع أحاسيسه لأطر فكرية. لا يمكننا أن نلتزم بخلاصة ما لكيفية العيش ولا لكيفية التفكير إلا إذا أردنا تعنيف الحياة والتفكير معا.

ويقول غارسيا "ثمة خيانتان ممكنتان تحدان من مجال عمل الإنسان: أما الأولى فتتمثل في تفكيره من أجل الدفاع عن حياته، وأما الثانية ففي العيش وفق فكره الضيق. تمثل الثانية حكمة الكائن القوي الذي ينصب نفسه في مرتبة أعلى من الأخلاق والمنطق وتمثل الأولى مبدأ الحكيم الذي يخضع للحقيقة وحدها. وإن هذين الوضعيتين قادرتان في العموم على أن تكونا تعبيرا عن ذكاء فائق أو حكمة عظيمة، في حين أنهما تبديان العكس تماما: يكفي سوء فهم بسيط للرابط الذي يجمع بين مبادئ غير متجانسة يتسم بها كل من يعيش وكل من يفكر. فالإنسان القوي والإنسان الحر الذي لا يفكر إلا في توضيح حياته والدفاع عنها، وهو الإنسان القادر على التلاعب بالكلمات والأفكار ليثبت لنفسه بشكل مخاتل أنه على حق: سعيا وراء مصلحته، يقوم بالتحكم بكل ما ينفلت من طريقته في الحياة، فيبحث في الحقائق عن نظير لحبه وبغضه، ويعيش حياته مجابها للأفكار الكبرى بما يحصل في الواقع بين القوى الحميمة لدوافعه ونفوره ورغباته المستترة التي لا يمكن تبريرها بالعقل ولا تتمسك إلا ببنيته وسيرته. إنه الذي يتمنى من العالم المجرد الذي يغص بالمفاهيم أن يمكنه من التوفيق بين أذواقه وطرق عيشها. وإنه يستخدم الفكر الكوني كما يستخدم أي عامل مساعد واقع في هامش حياته المتفردة".

ويلفت المؤلف إلى أنه بالنسبة إلى من يعيش وفق تعاليم فكره، ذاك الذي يظهر مظهر الحكيم فإنه يقترف خطأ في ترتيب أولوياته، إذ يعتقد أنه قادر على أن يفرض بقوة إرادته ما يعتبره صالحا كفكرة كونية لتفرد جسده. وهو من يستمد انتصاراته من وراء اختزاله المتدرج لكثافات وجوده إلى كينونات مجردة. فكل من يعتقد أنه متناغم لأنه يعيش وفق بعض المبادئ التي يستمدها من فكره يشبه مروضا غريب الأطوار يفخر بكونه تمكن من تعليم قطيع من الحيوانات كيف تتصرف مثل الأحجار، وكل من يستخدم فكره لتحويل خصوصيات شكل حياته إلى نماذج كونية لا ينبغي أن يبدو لنا أكثر مصداقية من إنسان عمد إلى نحت بعض الأحجار ثم راح يعاملها كما يعامل قطيعا من الحيوانات الحية.

ويؤكد غارسيا أنه من البديهي أن تكون الحياة كما الفكر معطيين متمايزين من وجهة نظر فكرية محضة كما لو أنهما مفهومان غريبان عن بعضهما البعض. أما من وجهة نظر الحياة فإن الفكر ليس أكثر من كثافة استثنائية من كثافات الكائن الحي، وأما الجزء الذي يفكر فليس منفصلا تمام الانفصال عن جزئنا الذي يعيش والذي يكابد. ما دمت أفكر في كل ذلك سيكون من المستحيل عليّ ألا أفرق بين ما يهم جهازي العصبي بدءا بما يحيط أعصابي وصولا إلى مركز الأوامر في دماغي، فهو جهاز يستقبل الرسائل العصبية ويحللها ثم يدمجها وبين العالم الذي يجعله يفكر متاحا لي، وهو عالم من الكينونات البسيطة القابلة للتحديد وإعادة التحديد والتي هي موجودة في الواقع.

ويضيف "يمكنني أن أحاول التعامل مع ما أعتقد أنه يمثل كثافات متنوعة وهكذا أتمكن من محاكاة الحياة في مكون من مكونات المفهوم كما يمكن أن أتظاهر بالطيران وأنا أمشي. إنها التحولات نفسها التي حاولت ميتافيزيقيات الكثافة تحقيقها. لكن الفكر وإن اتخذ شكل الحياة فسيلوث قيم الحياة والكثافات التي أعتقد بأنها ستخمد سريعا أو تختزل إلى هويات: فمن شأن أثر الروتين أن يخفض كثافة الأفكار إلى الصفر. وهكذا نفهم أن الفكر غير قادر على فعل شيء آخر عدا أن يعرف ويميز ما يعني أن يجزّئ الكثافات المتنوعة إلى كينونات متمايزة لكن متساوية: فبالنسبة إلى الفكر، الحياة والفكر يظلان كما هما دائما مملكتين متنازعتين".

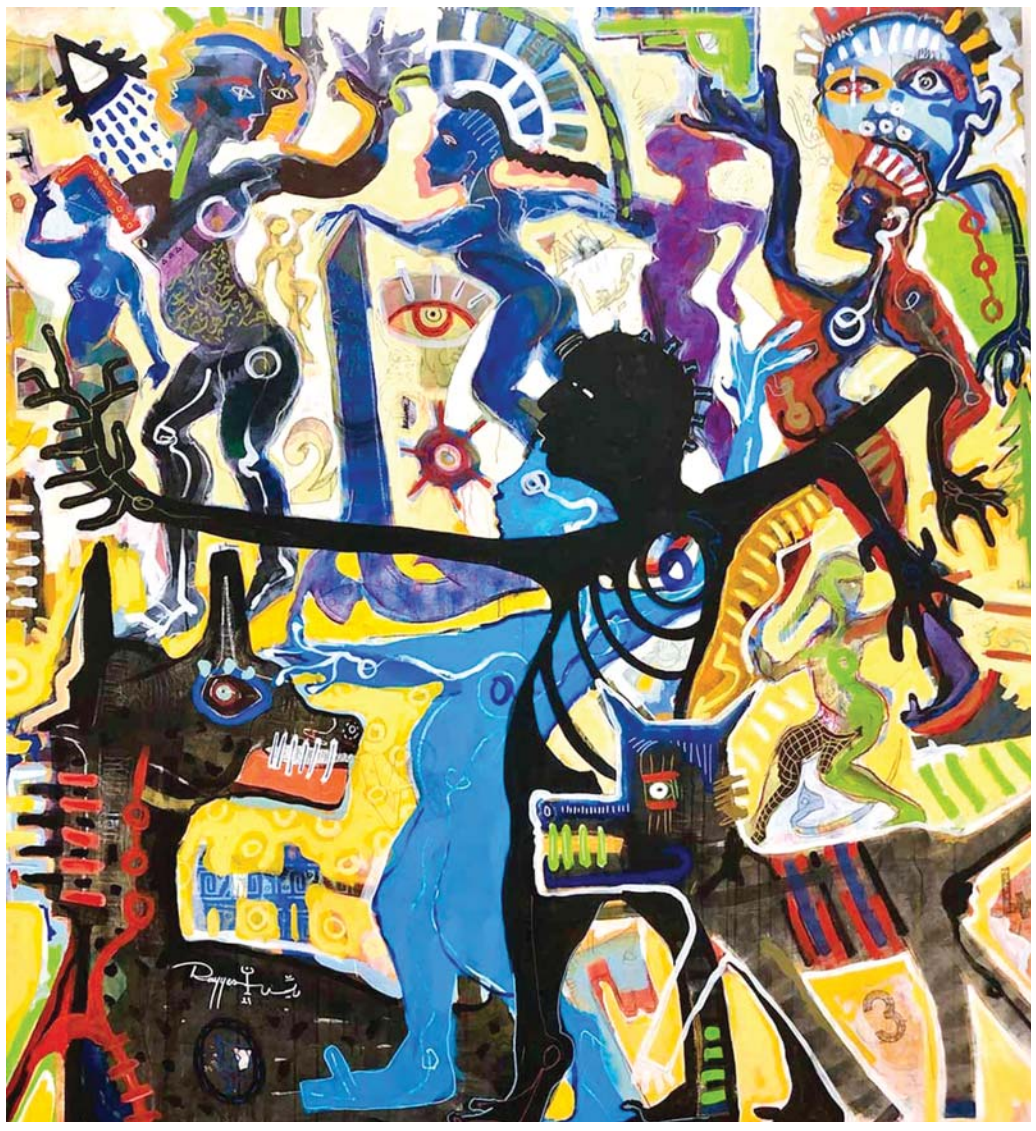

بين الأفكار والحياة يقف الإنسان (لوحة للفنان بسيم الريس)

هشاشة الحياة

يرى المفكر الفرنسي أنه ينبغي التوصل إلى تصور ترابط مضاعف بين المستمر والمتقطع حتى نحصل على مفهوم مضبوط للإيتيقا. فأن نعيش هو أن نجرب الاستمرارية في الكثافات المتنوعة، وأن نفكر هو أن نقطّع العالم إلى كينونات متمايزة. أن نفكر في الاختلاف بين الحياة والفكر هو أن نميز بين الحياة والفكر. لكن، أن نعيش بالاستمرارية والتقلبات بين الحياة والفكر هو خلافا لذلك أن نشعر بالاستمرارية والتقلبات بين الحياة والفكرة.

أما الإيتيقا فتتمثل في تنظيم الحياة الفكرية والفكر المعاش بشكل يمنع كل هيمنة قد تبدر من طرف على آخر. ينبغي توضيب مقاومة عنيدة للفكر وفقا لعفوية الحياة التي تفتقد طبيعتها ما إن تنغمس في الكلمات وينبغي أيضا منع الفكر المجرد من السيطرة على الحياة، وذلك بأن نذكّرها في كل مرة بما يجب أن تشعر به وأن نعدها بأنها ستبح مثله عندما تختار الحكمة أو الخلاص.

ويشير غارسيا إلى أنه لا شيء أكثر هشاشة من قوة الحياة. لا بد أن نتماسك ونحن واقفون على نتوءات الأفكار والأحاسيس من أجل أن نشعر بالحياة لأطول وقت ممكن، لا بد أن نصمد أمام دوار إثبات الحياة دون الوقوع في هاوية انعدامها. فأن نبالغ في إثباتها يعني لا محالة نفيها. لكن نفيها لا يؤدي إلى إثباتها: إنه يعني فقط استخداما منحرفا لقوة الحياة ضد نفسها. فالكائن الذي يحيا ويعيش يخسر دائما في حال لم يكن شديد الحساسية تجاه التيار القوي الذي يشعر باختراقه له. ينتهي فكره دائما بأن يحيد كل ما هو قوي في كيانه. ها هنا يقع حظ حياة حساسة: وهو الذي في حساسيته غير قابل للاختزال إلى أي شيء آخر. وها هنا يربض الكنز الحميم لكل كائن يشعر بشيء ما، بجوهرة أحاسيسه، بالجزء الذي لا ينتمي إلا إليه: وتمثل في الشعور بأنه ليس المراقب الكوني ذلك الذي لا يملك حياة الحيّ.

ويختم "ماذا يمكن للحياة أن تفعل أفضل من أن تعمل على مساندة ذلك الشعور داخلها والذي يجعلها أكثر حياة؟ هو شعور لا يمكن أن نعد به أحدا، لكن على كل واحد منا أن يكون قادرا على أن يتمنى المحافظة عليه على مر الزمن. لا شيء أكثر كثافة بالنسبة إلى الكائن الحساس والفطن أكثر من أن يكون قادرا على التفكير دون أن يلغي حظه السعيد بأنه بعد على قيد الحياة".

مكتبة محمد بن راشد تستقبل مقتنيات نادرة وتصون التراث الإنساني

دبي - استقبل معرض الذخائر في مكتبة محمد بن راشد مجموعة متفردة من المقتنيات النادرة تبلغ قيمتها قُرابة مليون درهم قدّمتها مؤسسة عيسى صالح القرق الخيرية، وذلك انطلاقا من إيمانها بأهمية المسؤولية المجتمعية في حماية الإرث الإنساني والمعرفي وإتاحته للجميع.

وأعرب محمد أحمد المر رئيس مجلس إدارة مؤسسة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم عن تقديره الكبير لهذا الإهداء النادر والقيم، مؤكدا أهمية المسؤولية المجتمعية والتعاون المشترك بين جميع المؤسسات في حفظ الموروث الثقافي الإنساني، وتعزيز التبادل الثقافي والتراثي لتحفيز المثقفين والباحثين وطلبة الدراسات التاريخية لاستكشاف ودراسة هذا التراث الغني والتعلم منه، مضيفا أن هذه المقتنيات ستشكل بالفعل إضافة قوية إلى معرض الذخائر لتنضم إلى مجموعة رائعة من النوادر تجسد أروع الأعمال الفكرية العالمية على مر القرون.

حفظ الموروث الثقافي الإنساني

من جانبها، قالت الدكتورة رجاء عيسى القرق رئيسة مجلس الإدارة والعضو المنتدب لمجموعة عيسى صالح القرق، إن الثقافة والمعرفة تشكلان أساس التطور والتقدم، معربة عن أملها في أن تسهم هذه المقتنيات النادرة في إثراء معرض الذخائر وتوفير فرصة للقراء والباحثين للاستفادة من محتوياتها ودراستها.

وتضمنت الإهداءات، مجلداً بعنوان "ملوك إنجلترا" لوليام هنري ورثينغتون (نقّاش) – طبعة عام 1824، مختوما وموقّعا من قبل ريفيير أند صن، وبغلاف مزيّن بتسع وثلاثين منمنمة بورتريه مرسومة باليد على أشكال بيضوية عاجية ودائرية لملوك إنجلترا، حيث تصور أكبر منمنمة الملك إدوارد السابع (1901 – 1910). ويُعرف هذا النوع من الربط باسم "ربط كوسواي"، وهو مصطلح صاغه جاي إتش ستونهاوس لوصف كتاب مغلف بالجلد مع رسومات مصغرة على العاج ومحمي بالزجاج إما على الغلاف أو داخله.

ومن بين المقتنيات، مجلد "إيزابيلا أو وعاء الريحان" من قصص بوكاتشيو لجون كيتس – طبعة لندن 1910، المصمم والموقع من فرانسيس سانغورسكي وجورج سوتكليف المشهورين باستخدام الأحجار الكريمة لتزيين التجليد، حيث تحتوي أغلفة تجليد السختيان المطحون هذا بلونه الأزرق المخضر والعاجي المزدوج على 176 حجراً كريماً، ويظهر اسم إيزابيلا، المكتوب باستخدام أربعة وستين لونًا فيروزيًا على خلفية منقطة ومذهبة، ويحيط به قوس أحمر مزخرف في منتصف الغطاء العلوي.

وشملت الإهداءات مجلد "الصياد الكامل" لإيزاك والتون وشارل كوتون طبعة لندن 1927، وهو تجليد من نوع كوسواي، يتضمن منمنمات أو لوحات مصغرة في الغلاف، وقد تم تزيينه بمشهد رائع بالألوان المائية رسم على العاج من قبل مس سي بي كوري (المتوفاة عام 1940)، وهي إحدى أهم رسامي المنمنمات في القرن العشرين الذين عملوا لصالح بائعي الكتب.

هذا بالإضافة إلى نسخة من كتاب جورج مورلاند (توفي عام 1804) بعنوان "حفلة صيد" تم رسمه عام 1789، وتم تجليده بواسطة "ريفيير أند صن" الذي تأسس عام 1881 من قبل أحفاد روبرت ريفيير، حيث كان أحد مجلدي الكتب البارزين في لندن.

> المقتنيات إضافة قوية إلى معرض الذخائر وتجسد مع مجموعة من النوادر أروع الأعمال الفكرية العالمية على مر القرون

ويذكر أن معرض ذخائر المكتبة يحتوي على أكثر من 300 قطعة نادرة من بينها مجموعة رائعة من الكتب والأطالس والمخطوطات النادرة والقديمة يعود بعضها إلى القرن الثالث عشر وتضم نسخًا نادرة من القرآن الكريم، وإصدارات مبكرة من مطبوعات الكلاسيكيات الأدبية، بالإضافة إلى ترجمات لاتينية لأعمال علمية من العصر الذهبي الإسلامي.

وتبحر مكتبة محمد بن راشد بالزوار في رحلة فريدة بين العوالم والحضارات الإنسانية المختلفة، عبر معرض ذخائر المكتبة الذي يمثل متحفاً ثقافياً حضارياً عبر ما يحتويه من مجموعا فريدة من الكتب والمخطوطات النادرة والقديمة، التي يعود بعضها إلى القرن الـ13 للميلاد.

ويضم معرض ذخائر المكتبة الطبعات الأولى من كتب الرحلات إلى الجزيرة العربية وكتب وصف منطقة الشرق الأوسط، ومجموعة ثمينة من الخرائط الأوروبية والعثمانية للجزيرة العربية من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، من بينها خارطة بطلمية مذهبة وملونة للجزيرة العربية مطبوعة في العام 1482، إضافة إلى مجموعة متنوعة من الأطالس التي تم انتقاؤها بعناية، من بينها أطلس نادر عن النجوم وأطلس بحري وأطلس عن الخيول والصقور. كما يضم العديد من الآثار البارزة من الكتب والمخطوطات العالمية.

وتهدف المكتبة من خلال المعرض إلى تحفيز الشغف بالمعرفة بين كافة الأفراد والحفاظ على الإرث لا العربي فحسب بل والإنساني عامة من خلال تثمينه وتحويله إلى طاقة تحفيز على المعرفة.

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

اللبناني زايد توبة في رحلة دائمة للكشف عن عالمه المشحون

منحوتات تصور عطر الخشب وسحر الدمى

أعمال خشبية خارجة من العدم

غادر زايد توبة لبنان، لكن لبنان لم يغادره بل لا يزال مؤثرا في عالمه الذاتي المشحون والذي يحاول التعبير عنه بخلق شخوص من خشب تسرد حكايات شعب وقصصا وحكايات من الواقع بنظرة خيالية حالمة تضفي على الواقع بعدا جماليّا فنيّا.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

يمعن الفنان اللبناني متعدد الوسائط زياد توبة أكثر فأكثر في عالمه الداخلي المشحون بقراءات كثيرة وبرؤى فنية واهتمام متصاعد بالعمل اليدوي بعيدا عما يدور في العالم المحيط، لاسيما في وطنه لبنان بعد أن غادره إلى تركيا ليبدأ صفحة جديدة وحياة مختلفة أقلهما من الناحية المعيشية.

لم يقدم الفنان أعماله الجديدة أو تلك التي سبقتها في أي معرض فني، بل اكتفى مبدئيا في تشكيلها في محترفه الذي لابد من أن يكون عابقا بعطر الخشب المشغول بشغف فنان واسع الثقافة يجمع الحساسية والحس الجمالي وحب العمل اليدوي. أعمال بدأت وفي سرعة كبيرة تخطي عتبة محترفه إلى الآخرين المعجبين الذين اقتنوا أعماله بكل تقدير وحب. ولابد أن مكوثه في تركيا أمن له جوا مناسبا لينمو بموهبته بين الأشياء التي طالما أحبها.

يحلو لنا أن نشبه الفنان زياد توبة بوالد بينوكيو من ناحية اعتزاله محترفه والعالم يموج بالتكنولوجيا المتقدمة وصولا إلى تلك المهددة بمعنى الإنسانية، ومن ناحية ثانية لانغماسه الشديد في صناعة حياة وقصص رديفة للحياة التي نعرفها غير أنها أقل قسوة، ووحدة، وأكثر حميمية، وبراءة.

ما من أحد سينظر إلى صورته الذاتية التي وضعها على صفحة الفيسبوك الخاصة به حيث يبدو في محترفه منمنما كأعماله وهو يرتدي مريول المحترف المخطط بالأسود ولون البيج والبني، ومحاطا بشخوصه الخشبية الملونة، إلا وسيبتسم بفضول ليتعرف أكثر على هذا الفنان وعلى كائناته الخشبية اللطيفة.

ليست الأعمال الخشبية التي يقدمها اليوم خارجة من العدم وهي تأتي في سياق فني تبلور في السنوات القليلة الأخيرة. ونذكر في هذا السياق الرسومات على الأوراق الكرتونية المهملة التي أعادها إلى الحياة ليس بمنطق الريسايكل آرت. كما حضر في أقسام من رسومات الكرتون الرقيق والمتدرج الذي يشبه المراوح الورقية وجعلها خلفيات احتفظت بألوانها البنية الأصلية، لغرف حميمية يغلبها السكون والراحة والوحدة البعيدة عن الحزن، بل الملازمة لكل من تذوق الزمن على النحو الذي كان يذوقه أهلنا في فترة الستينات وربما قبل ذلك من القرن الماضي.

وكان اللافت في رسومات زايد توبة ميله إلى الحرفية والتعامل مع الورق الكرتوني الغليظ والرقيق وفق أصول تتطلب إدراك مكامن قوة وضعف تلك المادة. فهو في أعماله كان يشق ويلوي ويحفّ ويطوي ويصقل ويلوّن ويقصّ ويلصق فيظهر على السواء فنانا ومصمما وحرفيّا وظّف قدرته ومعرفته لأجل استقامة معالم وأجواء منحوتاته ورسوماته.

وقد ذكر في هذه المرحلة الفنية من حياته في إحدى مقابلاته الصحفية "أتمنى أن أصل إلى تصميم عمل مبتكر يومًا ما، ومن دون أي أيقنة فنية، بل أيقنة وظيفية وجمالية، مثل تصميم كرسي ويندسور".

وصل الفنان زايد توبة إلى عمل مبتكر ينتمي إلى حساسيته ونظرته إلى الوجود. وهو رغم معرفته بتلوث العالم واختباره للعديد من وجوهه استطاع أن ينشئ عالما ينتمي إلى القصص الخرافية بعيدا عن السذاجة وقريبا من الذاكرة الجماعية المشحونة بالقصص الخرافية وأبطال أفلام الفانتازيا والخيال العلمي.

حول أعماله الحالية أشار لنا الفنان إلى أن فكرة صناعته للدمى الخشبية "كانت حاضرة كل الوقت معي، بسبب اهتمامي بهذا النوع من الحرف عبر اقتنائها من كل بلد زرته. منذ فترة اشتريت دمية خشبية من حرفي سريلانكي وكنت كلما أنظر إليها أتشوق لصناعة ما يشبها. فن صناعة الـ"بيغ دول" فن قديم مارسه اليابانيون وامتد لينتشر في الكثير من البلدان وتجدد وتنوع".

ويضيف الفنان قائلا "عندما فتحت مشغلي في تركيا أول ما قمت به هو محاولة صناعة ألعاب ودمى خشب واكتشفت متعة في هذه الصناعة.. الأمر يشبه اللعب والعمل في نفس الوقت".

ويعبر الفنان عن الدهشة حين تحين مرحلة تلوين الشخوص التي تعطيها شخصيتها وخلفيتها التاريخية أيضا. فهي دمى ليست مُحببة بحد ذاتها فقط، بل بما يأتي معها من شخوص هم جزء من "حياتها"، إذا صحّ التعبير وجزء متمم للقصة الخاصة بها. فبياض الثلج تجيء مع الأقزام والساحرة الشريرة وبطل من أبطال "حرب النجوم" يواكبه أبطال آخرون من ذات السلسلة. ولا يأتي الأمير الصغير إلا واقفا على كوكبه الصغير مصحوبا بالثعلب والوردة الحمراء.

> زايد توبة يميل إلى الحرفية والتعامل مع الورق الكرتوني وفق أصول تتطلب إدراك مكامن قوة تلك المادة وضعفها

> عمل الفنان لا يتوقف على صناعة الشخوص فقط، بل يقوم بتصويرها وخلفها وتحتها ديكور خاص يضاعف واقعيتها

لا يتوقف عمل الفنان على صناعة الشخوص فقط، بل يقوم بتصويرها وخلفها وتحتها ديكور خاص يضاعف من واقعيتها وأثرها في نفس المشاهد. وليس من الغريب أبدا أن يبدأ مقتني مجموعة من أعمال الفنان أن يقوم بتوزيعها وتغيير أماكن وقوفها لتناسب عودة إلى نتف من أحلام غابرة وصفحات من قصص قرأها وهو صغير. لا يصنع الفنان دمى خشبية جميلة، بل يخلق عالما سحريا ومتحركا هو في متناول اليد والقلب.

إضافة إلى هذه المجموعة يذكر الفنان زايد توبة أنه اشتغل على شخصيات عادية "من يومياتي وحولتها إلى تماثيل خشبية.. شخصيات تشبه ناسا نصادفهم كل يوم. أما لاحقا فاشتغلت على دمى خشبية متحركة مثل الطائرة والمركب البحري. لم يعد ما أقوم به فقط فنا لأجل الفن، بل أصبح مهنة أو حرفة من الممكن أن أعتاش منها. صنعت حتى الآن أكثر من 500 قطعة مختلفة بين شخصيات معروفة ودمية ولعبة وكرافت متنوع ممكن أن يكون له استخدام يومي".

ويقول "بالإضافة إلى هذه المجموعة، مجموعة الكوكشي الياباني المتميز بزخرفة خاصة وزيّ الكيمونو التقليدي. بلغ عدد هذه المجموعة 50 قطعة بمقاس 10 سنتيمترات وقطر 3 سنتيمترات. وهي مجموعة تتطلب الصبر والتركيز لإنجازها".

لا نعرف كيف سيتطور عمل الفنان، ولكنه بالتأكيد سيواصل في التطور، وهو قبل أي أمر آخر: مثال عظيم على اجتماع الحرفة بالفن، والحب بالعمل.

يُذكر أن الفنان زايد توبة حاصل على شهادة دكتوراة في علم الاجتماع. أقام ثلاثة معارض فردية قبل أن يشق طريقه في الفن. طريق مسكون بأعماله الفنية الخشبية التي تكتسب أبعادا جديدة يوما بعد يوم.

فنان يعيد تجميع رسومات مهملة

المصري أحمد أبوالحسن: التكنولوجيا لا تخدم الفن كما يفعل التبادل الثقافي

حجاج سلامة

الأقصر - قال الفنان التشكيلي المصري أحمد مجدي أبوالحسن إن الحركة التشكيلية العربية حركة غنية، وتشهد كل يوم مولد فنان جديد صاحب رؤية تشكيلية، وبها الكثير من الفنانين الذين وصلوا بإبداعاتهم التشكيلية إلى العالمية، لكنّ قلّة منهم – بحسب قوله – لا يُعرف عنهم الكثير ولا يُسلّط الضوء عليهم.

وأضاف أبوالحسن "دارت حول حاضر ومستقبل المشهد التشكيلي المصري والعربي، أنه مع التطور التكنولوجي السريع أصبح هناك مخزون ثقافي وبصري كبير"، ولكن وفقا لقوله، فإن التكنولوجيا وحدها لا تكفي، ولا بد من وجود تبادل ثقافي وفني بين الدول، وتبادل للزيارات بين وفود الفنانين التشكيليين، بما يتيح فرصة الاطلاع والحرية في التجريب، الأمر الذي يحقق المزيد من الحراك الفني ويخدم الحركة التشكيلية العربية ويجعلها محل أنظار العالم.

وحول رؤيته لما يواجهه الفنان التشكيلي العربي من مشكلات تعوق مسيرته، قال إن من بين تلك المشكلات قلة أعداد المراكز الفنية التي تتيح لشباب الفنانين التشكيليين بوجه خاص، فرصة عرض أعمالهم، وتسويقها، وحاجة الفنانين إلى الدعم من قبل المؤسسات المعنية، خاصة مع ارتفاع أسعار الخامات والأدوات المستخدمة في مجالات الإبداع التشكيلي، وهي أسعار تفوق قدرات الكثير من الفنانين وخاصة من ينتمي منهم إلى جيل الشباب.

وأضاف أن من المشكلات التي تواجه الفنانين التشكيليين العرب أيضا، عدم قدرة الفنان على العيش من نتاج فنه، خاصة مع تراجع ثقافة اقتناء الأعمال الفنية بالمجتمعات العربية، إضافة إلى سيطرة فئة بعينها من كبار الفنانين على سوق الفن التشكيلي، الأمر الذي يزيد من معاناة الفنانين الشباب.

وأكد أبوالحسن الحاجة إلى توظيف المبدعين من خريجي كليات الفنون الجميلة في تنفيذ أعمال فنية في الشوارع والميادين بهدف تعظيم دور الفنون في خدمة المجتمعات ونشر الثقافة البصرية وتغذية الذائقة الجمالية لدى الجمهور، بدلا من اقتصار تقديم الأعمال الفنية على قاعات العرض المغلقة.

وحول مصادر الإلهام لديه، وموضوعات ومفردات أعماله الفنية، قال الفنان التشكيلي المصري أحمد مجدي أبوالحسن إنه يستوحي لوحاته من البيئة الخاصة التي يتمتع بها صعيد مصر، حيث استهواه الفلكلور الشعبي من موسيقى وألوان وأزياء، و"العروسة" التي تصنع من القماش في منطقة القُرْنة الأثرية في غرب الأقصر، والآلات الموسيقية الشعبية، والبشر والحيوانات، حيث صاغ كل ذلك في لوحاته برؤية فنية معاصرة.

وحول عوالمه الفنية والمدارس الفنية الأقرب له، وعلاقته باللوحة والفرشاة والألوان، قال الفنان إنه ابن مختلف مدارس التصوير المصري الحديث، وإنه بحكم نشأته في الجنوب، حيث المعابد والآثار المصرية القديمة، ربما تأثر أكثر بتقاليد الفن المصري القديم، وبالألوان التي تقارب البيئة الصعيدية، وأنه ربما تأثر أيضا بأساتذته في كلية الفنون الجميلة بمدينة الأقصر، ومن ثم فهو يحاول مقاربة عوالم بعض الفنانين أمثال: تحية حليم وجاذبية سري وعبدالغفار شديد، وأنه مؤخرا استهوته تجربة الفنان حامد ندا وقدرته على التعامل مع الموروث الشعبي وتطويره في معالجات فريدة، وكذلك تجربة الفنان عبدالهادي الجزّار، وتجربته في التعامل مع الأساطير الشعبية.

ولفت إلى تشبعه بالمفردات البصرية والسمعية والمعتقدات في البيئة الصعيدية بجنوب مصر التي نشأ فيها، حيث اتسع أفقه لتلك المفردات أكثر عند انتقاله إلى مدينة الأقصر المصرية للدراسة بكلية الفنون الجميلة، حيث تأثر بالصوفية ومظاهر الاحتفالات الشعبية وألوانها المتفردة، والحكي الشفهي، حيث كان يذهب إلى حلقات الذكر والأسواق والمقاهي لعمل اسكتشات من الواقع ثم يُعيد صياغتها، وتابع أنه ربما جذبه أثر الزمن على جدران المعابد، وتأثير الشمس شديدة الحرارة على الأشياء حيث كان يرى الألوان زاهية، وسماعه إلى المديح النبوي وابتهالات المنشدين مثل الشيخ أمين الدشناوي، حيث كان يندمج مع العمل الفني كما يندمج الدراويش مع حضرة الذكر والمديح، في استحضار لحالة روحانية خاصة وهو أمام اللوحة.

> أحمد أبوالحسن يستوحي لوحاته من البيئة الخاصة التي يتمتع بها صعيد مصر، حيث استهواه الفلكلور الشعبي

وتحدّث أبوالحسن عن علاقته باللوحة والفرشاة والألوان، فقال إن اللوحة في البداية تكون طبقات لونية بعضها فوق بعض، لتحقيق الغنى اللوني في المراحل الأولى من خلق العمل الفني، والتعامل مع السطح الأبيض الفارغ ليبدأ في الامتلاء بالألوان الباردة والساخنة، ومناطق تمزج بين الاثنين، وضربات فرشاة صارمة وحادة تحمل مشاعر انفعال، وخطوط أخرى تكون مرنة.

كل ذلك يُعبر عنه وعن مراحل حياته والبيئة المحيطة والزمن، حيث يساهم كل ذلك في خلق الأشكال الفنية من تلك الألوان التي تظهر في المراحل الأخيرة بالشكل الجمالي الذي يدل على الموضوع، ولكنها تحمل في باطنها تعبيرا عن مشاعر خاصة لا يراها المتلقي ولكن يستشعرها، وكذلك إلغاء مناطق التلاشي في العمل ومعاودة صياغة اللون باعتباره رمزا وليس مجرّد ضوء مثير للجمال.

يُذكر أن الفنان التشكيلي المصري أحمد مجدي أبوالحسن درس الفنون الجميلة بكلية الفنون الجميلة في مدينة الأقصر، وعضو بنقابة الفنون التشكيلية المصرية، وله مشاركات في عدد من مشروعات تجميل المدن، كما شارك بلوحاته في قرابة 18 معرضا وملتقى فنيا محليا ودوليا.

التواصل المباشر ينوع خبرات الفنانين

دوزي نموذج موسيقي ناجح لقوة المغرب الناعمة

عبدالحفيظ دوزي لـ«العرب»: لم أخش خسارة شعبيتي بإعادة أغنية العيون وموقفي الداعم للصحراء المغربية

تعرف الجمهور التونسي على بعض من خصوصيات التجارب الموسيقية المغربية الحديثة، التي يصر بعضها على أن يكون جزءا ولو بسيطا من القوة الناعمة للمغرب، التي تعبر عن خصوصية هذا البلد الحضارية والثقافية وتدافع عن قضاياه بالموسيقى التي هي سلاح ناعم. من هؤلاء الفنان المغربي عبدالحفيظ دوزي الذي التقى جمهوره التونسي لأول مرة بعد مسيرة ثلاثة عقود من الإنتاج.

حنان مبروك
صحافية تونسية

تونس - قبل نحو خمسة عقود وتحديدا في العام 1975، غنت مجموعة "جيل جيلالة" أغنية "العيون عينيا" التي أصبحت أيقونة موسيقية وطنية تؤكد أن الصحراء "مغربية" وترفض أي حركات انفصالية، ورافقت ألحانها المسيرة الخضراء، وكانت لهذه الأغنية تداعيات على نشاط المجموعة الموسيقية التي عرفت بأعمال تخدم القضايا الاجتماعية والسياسية وتعتمد في أغلبها على الآلات الإيقاعية والوترية.

بعد نحو خمسة وثلاثين عاما، أعاد الفنان المغربي دوزي تأدية الأغنية بتوزيع موسيقي معاصر وصورها في فيديو كليب كانت أغلب مشاهده في الصحراء المغربية، وفي هذا العام لم يتردد الفنان الذي يزور مهرجان قرطاج الدولي لأول مرة في أن يغنيها أمام جمهور تونسي.

إعادة انتشار

يقول الفنان في تصريح خاص لصحيفة "العرب"، "شيء جميل أن يقوم الفنان بإعادة تقديم أغان ناجحة، وأغنية العيون عينيا لا يعرفها الشباب اليوم، إعادتي لها ساهم في انتشارها وإعادة البحث في موضوع الأغنية وأسباب ظهورها لأول مرة".

ويضيف "لم أخف من الاعتزاز بدعمي لقضايا بلادي، وقدمت الأغنية للتأكيد على مشروعية قضايانا، ولا يهمني من لا يدعم الموقف المغربي، أنا فنان والأغنية من التراث المغربي وإعادتها إعادة تثمين للتراث الموسيقي المغربي".

عرف دوزي أيضا بإعادته للعديد من الأغاني الشهيرة وفي مقدمتها أغاني الجزائري الراحل الشاب عقيل (1974 – 2013)، ويضعه بعض الجمهور في مقارنات معه، وبعضهم الآخر يستغرب في تعليقاته سبب تشبثه بإعادة أغاني الراي الجزائري وليس الموسيقى المغربية.

الجمهور هو الآخر منقسم بين داعم لجبهة التحرير الانفصالية "بوليساريو" وبين معارض لها، وأغنية الفنان المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي علق عليها منذ إنتاجها عام 2010 إلى اليوم كثيرون أغلبهم يرددون أن "الصحراء مغربية"، وبعضهم يستنكر ذلك وخاصة من أهالي الصحراء أو الجزائريين الذين تعرف بلادهم بدعمها للحركة الانفصالية وبعلاقاتها الدبلوماسية المتوترة مع المغرب.

عن ذلك يقول الفنان لـ"العرب"، "أنا نصف مغربي ونصف جزائري، والدتي جزائرية، وعلاقتي بجمهوري الجزائري جيدة جدا، ولدي جمهور مهم يتابعون مسيرتي الفنية منذ أن كان عمري ثماني سنوات، ما يهمني هو تقديم أعمال ناجحة تظل خالدة ويمكن أن نرى يوما ما فنانين آخرين يعيدون أداءها من جديد كما فعلت مع عدد من الأغاني لعقيل وغيره".

> دوزي عرف أيضا بإعادته للعديد من الأغاني الشهيرة وفي مقدمتها أغاني الجزائري الراحل الشاب عقيل (1974 – 2013)

ويوضح دوزي "أعدت أغنيات الفنان الراحل الشاب عقيل، لأنه صديقي ولأني أحب أغانيه، وخصصت عائدات أغنية 'مازال مازال' لدعم ابنتيه وللتعبير عن وفائي لفنان عرفته منذ طفولتي وكبرت على أغنياته".

"العيون عينيا/ والساقية الحمرا ليا/ والواد وادي يا سيدي"، هذه الأغنية التي كتبت في سنوات الجمر والشد الاجتماعي، وغنتها جيل جيلالة أيام كان البث التلفزيوني بالأبيض والأسود، يرددها المغاربة اليوم بالكثير من الاعتزاز والثقة، حتى أنهم اعتمدوها كواحدة من أغنيات تشجيع المنتخب المغربي في مونديال قطر 2022، وكان الحدث الرياضي الكبير فرصة ليعرفها جمهور عربي أوسع.

وفي مهرجان قرطاج الدولي، غناها أفراد الجالية المغربية في تونس رافعين أعلام المغرب عاليا، مرددين أحقيتهم في أرضهم، ومؤكدين على أنغام صوت دوزي، "أنا مغربي".

"أنا مغربي"، أغنية وطنية كتبت ولحنت من أجل المونديال لكنها أصبحت أيضا أيقونة يرددها المغاربة اعتزازا بهويتهم، بدأ بها الفنان المغربي حفله في مسرح قرطاج، ليختتمه بأغنية "العيون عينيا" وكأنه يؤكد أنه يدور ويتنفس في حدود مغربيته، متمسك بهويته الشخصية والفنية، ومن بلاده يستمد خصوصيته، وأنه جزء لا يتجزأ من قوة المغرب الناعمة المتمثلة في الفنون على اختلافها وفي مقدمتها الموسيقى.

وحتى اختياراته الموسيقية الأخرى، كانت قريبة من النمط الموسيقي الذي عرف به، حيث اختار تأدية أغنية "محبوبي" للفنان التونسي الكبير الشاذلي الحاجي، فكانت اختيارا صائبا تفاعل معه الجمهور ليشاركه الغناء.

دوزي معروف أيضا بدقة اختياراته الموسيقية، حيث يؤكد دوما أن "الفنّان هو مرآة المجتمع وسفير بلده وأنّه يحرص دائما على انتقاء كلمات أغانيه، وذلك احتراما لجمهوره الذي يُحبّ الكلمة النقية والمعنى الجيد".

فنان يعتز بهويته المغربية

لكن فنانا كبيرا في قامته وبتجربته الموسيقية التي بدأت منذ أن كان طفلا لم يتجاوز عمره ثماني سنوات، لم يعتل خشبة مسرح أعرق المهرجانات الموسيقية في أفريقيا بكثير من الجدية، وإنما كان حضوره متأخرا، مصحوبا بـ"دي.جي" استحوذ على المساحة الزمنية الأكبر للعرض، وعازفين فقط، ما جعل حفله باهتا وشجع الجماهير على المغادرة بعد أول ثلاث أغان.

صعود دوزي إلى الخشبة في وقت متأخر، حيث كان حفله مشتركا مع نجم تونسي صاعد ويحظى بجماهيرية كبرى وهو مرتضى الفتيتي، جعل الوقت المخصص لعرضه ضيقا، مختصرا، ولم يسمح له بأن يجعل أول لقاء له مع الجمهور التونسي لقاء ناجحا قد يفتح له الأبواب على مصراعيها للمهرجانات التونسية، ولم لا الحفلات الخاصة على مدار العام؟

فنان صنع نفسه

ولد عبدالحفيظ دوزي في الثلاثين من أبريل 1985 في كولوش، التي تعد أفقر قرية في مدينة وجدة في المغرب، لأم جزائرية وأب مغربي يعمل في قطاع البناء، ونشأ هناك محاطا بإخوته وأخواته الستة.

ومن بين هؤلاء، شقيقه الأكبر عبدالقادر الذي كان في ذلك الوقت كاتب أغان ومغنيا لأغنية الراي. لسوء الحظ، لم يعد والدهم قادرا على العمل بسبب المرض، واضطر عبدالقادر إلى ترك الفن للعمل بدوره وتوفير احتياجات أسرته.

في سن الثالثة، كان دوزي بالفعل يرنم الأغاني وخاصة الأغاني باللغة الهندية. ثم تعرّف عليه الجمهور المغاربي طفلاً صغيراً، منذ كان يغني في أعراس العائلة وجيرانها وأصدقائها ويردد أغنيات الراي التي منحته آنذاك فرصة لاعتياد التواصل مع الجمهور في أجواء حميمية، وكان احتفاء الحاضرين به حافزا ليسير في درب النجومية.

ومع ذلك، كانت والدته في البداية عقبة أمام امتهانه الفن، حيث رأت أن الفن قد يأخذه إلى طرق ومسالك في الحياة هو في غنى عنها. حتى أنها منعته من المشاركة في حفل بتونس لأنه لا يزال طفلا صغيرا.

وأوضح في الندوة الصحفية المخصصة لحفله بمهرجان قرطاج الدولي "أول دعوة وجهت إلي للغناء في تونس كانت في العام 1998، حينها كان عمري 13 عاما، وكنت بدأت أتلمس أول خطواتي في عالم الشهر، لكن والدتي رفضت، لقد كانت صعبة المراس، ترفض سفري ومشاركتي في حفلات ومهرجانات خارج المغرب وحتى داخل حدود وطني".

وحفله في الدورة السابعة والخمسين في مهرجان قرطاج الدولي، "جاء متأخرا" كما يؤكد، لكنه مؤمن بـ"أن لا شيء يحدث إلا في وقته المناسب".

تأخره هذا لم يشفع له في أن يكون عرضه في مستوى مسيرته المهنية، فدوزي الذي يملك 16 ألبوما موسيقيا والعشرات من الأغاني ويعد من أشهر فناني المغرب العربي الشباب، يبدو أنه جاء دون دراسة للجمهور التونسي الذي هو بالفعل "جمهور مثقف موسيقيا ويحتفي بالفنانين"، لكنه جمهور لا يستسيغ فكرة أن يعتلي فنان مهرجان قرطاج مصحوبا بـ"دي.جي" مهما كانت أهميته، وربما قد يولي اهتمامه له ويصرف انتباهه عن الفنان كما حدث مع "باتريك" (الدي.جي المصاحب للفنان) الذي وازن العرض واستطاع شد الجمهور إلى حين انتهائه.

أين دوزي؟ هو سؤال يستحق أن يطرحه الفنان، فهو لم يؤد إلا بعض الأغنيات التي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، رغم تاريخه الموسيقي الكبير. وأين الخلل في هذا العرض؟ هل هو في الحيز الزمني أم في التسويق الإعلامي له أم في الفريق الموجه له؟ هو ما يجب أن يدركه سريعا كي تكون جولته الباقية في مهرجانات تونس أكثر نجاحا، ومستقبله في السوق التونسي أكثر شعبية، رغم أن الصعود على خشبة مهرجان قرطاج يظل نقطة مضيئة في مسيرته، قد تفتح له الأبواب للتعاون مع شباب تونسي يحلم بصناعة موسيقى مختلفة ومجددة ومنفتحة على كل الأذواق.

التونسية هاجر بن بوبكر تنقل التراث العربي إلى الشعوب الفرنكفونية

تونس - توجت هذا الشهر الباحثة ومهندسة الصوت التونسية – الفرنسية هاجر بن بوبكر بجائزة اليونسكو – الشارقة للثقافة العربية في دورتها التاسعة عشرة، عن برنامج بودكاست خاص بها تقدم فيه قراءة سوسيو – تاريخية للموسيقى العربية باللغة الفرنسية، موجه للشعوب الفرنكفونية.

> الباحثة ركزت في أغلب حلقاتها على الموسيقى المغاربية ونجومها في فرنسا وعلاقة المهاجرين بها

ويعدّ بودكاست "فينتاج آراب" واحدا من أبرز البودكاستات باللغة الفرنسية حول الموسيقى والغناء العربيّين. ورغم أن الباحثة التونسية لم تنشر أي حلقة جديدة منذ عام 2021، فإن محتوى الحلقات الأولى لا يزال مقنعا وجاذبا للجمهور لما يحتويه من جهد بحثيّ واختيارات موفقة لتجارب موسيقية عربية مهمة.

وخلال ثلاثة أعوام كاملة من عمر البودكاست، قدّمت الباحثة التونسية سبعا وعشرين حلقة، بدأتها مع الموسيقار اللبناني زياد الرحباني، الذي تستعيد تجربته منذ صباه وتقول إنه "عبقريّ صغير تساوى في شخصيته الإبداع مع إثارة الجدل"، وشرحت ذهابه أبعد من الإرث العائلي الذي تعرف عليه عند ولادته في عائلة جمعت بين مطربة شهيرة ومخرج ومنتج مسرحي وموسيقي كبير، كما تطرقت إلى دور الثقافة والتوجه اليساري في تلقّي أعماله.

كما ركزت الباحثة المختصّة في التاريخ في أغلب حلقاتها على الموسيقى المغاربية ونجومها في المهجر وعلاقة المهاجرين التونسيين والجزائريين والمغربيين في فرنسا بها.

وبهذا التتويج أصبحت هاجر بن بوبكر ثالث تونسية تحرز هذه الجائزة بعد كل من الباحث والجامعي عبدالوهاب بوحديبة، الرئيس الأسبق لمجمع بيت الحكمة، الذي توج بالجائزة سنة 2004 رفقة الباحث والمؤرخ الإسباني خوان فرنت غينيس، والخطاط التونسي – الفرنسي آل سيد الذي توج بالجائزة سنة 2014 رفقة الفنانة المصممة المصرية المختصة في تاريخ الفن بهية شهاب.

وأفادت لجنة تحكيم الجائزة الدولية بأنها منحت الفنان والمنتج اللبناني قاسم إسطنبولي والباحثة التونسية هاجر بن بوبكر جائزة هذا العام "لمساهماتهما الاستثنائية في تعزيز الفنون والثقافة العربية ودعم مجتمعاتهما المحلية".

وهاجر بن بوبكر هي باحثة مستقلة ومهندسة صوت فرنسية – تونسية، تركز في بحوثها على التحليل الاجتماعي والتاريخي للموسيقى العربية والتاريخ الثقافي للجاليات المغاربية في فرنسا والعالم.

ووفق ما أوضحت منظمة اليونسكو في بلاغ على موقعها الرسمي على الإنترنت، كانت بن بوبكر أطلقت سنة 2018 مدونة صوتية من إنتاجها بعنوان "فينتاج أراب"، تستعرض فيها التراث العربي الموسيقي، ويتقاطع في هذه المدونة البحث والفن.

وتعمل هاجر بن بوبكر منتجة ومديرة للبرامج الوثائقية في الإذاعة الثقافية الفرنسية، حيث يستطلع عملها الذاكرة الصوتية والسياسية للهجرة. كما تشارك كباحثة في مجموعة الموسيقى العربية والشرقية في المكتبة الوطنية الفرنسية، ولا تزال تكتب مقالات في المجلات العلمية.

ويذكر أن جائزة اليونسكو – الشارقة للثقافة العربية تأسست في عام 1998 بمبادرة من دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي تكافئ سنويا اثنين من الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات اعترافا بإسهاماتهما في الفن والثقافة العربيين.

مهرجان فلسطين للموسيقى والرقص يصل الفلسطينيين بثقافات أخرى

رام الله (فلسطين) - في سياق انفتاحه على الموسيقى العربية وكسر الحصار المفروض على الداخل الفلسطيني، يعرض مهرجان فلسطين الدولي للموسيقى والرقص حتى الأحد المقبل عددا من الحفلات لمجموعات موسيقية عربية شهيرة، وذلك على خشبة مسرح قصر رام الله الثقافي.

افتتح المهرجان في التاسع عشر من يوليو بعرض موسيقي لفرقة "أُبَيدر"، التي تقدم مزيجا من الموسيقى الإسبانية والعربية.

فرقة "أُبَيدر"، تأسست في عام 2011 في الأردن، وصيغ اسمها من دمج اسمي مؤسّسيها أبيّ البيطار وبيدر أبونصّار، اللذين طمحا إلى تلحين الشعر الأندلسي ضمن قوالب موسيقى الفلامنكو الإسبانية.

وتستقطب الفرقة عددا من العازفين والمغنين الذين قدّموا مقطوعات مختارة لشعراء عرب من حقب مختلفة، إذ أصدرت ألبومها الأول في عام 2014 بعنوان "أعيد لي الروح"، فيما ضم ألبومها "إلى قرطبة" (2021)، ثلاث قصائد هي "شمس النهار" لصفيّ الدين الحلّي، و"عصف الهوى" للشاعرة السورية سميا صالح، و"إن كنت" للشاعر ورجل الدين نيقولا صايغ الحلبي الذي عاش خلال القرن الثامن عشر.

وللمجموعة الموسيقية جمهور منتشر في كل المنطقة العربية يحمله الحنين إلى الأندلس الإسلامية وخصوصية التجربة الثقافية في ذلك العصر.

ويستضيف المهرجان في دورته الثانية والعشرين أيضا، فرقة "طبلة الست" المصرية، التي تأسست عام 2019 على يد سهى محمد علي. وهي فرقة نسائية إيقاعية تعزف على الطبلة وتغني، ما جعل منها حالة خاصة، وتعد من أول المجموعات النسائية العربية المتخصصة في الإيقاع.

كذلك تحل النجمة الأردنية نداء شرارة ضيفة على مهرجان فلسطين الدولي للموسيقى والرقص هذا العام. ومن فلسطين، تحيي الأوركسترا الفلسطينية التابعة لمعهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى واحدة من أمسيات المهرجان.

> المهرجان يستضيف فرقة «طبلة الست» المصرية، التي تأسست عام 2019 على يد سهى محمد علي

أُبيدر أحيت حفل الافتتاح

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

قلة السوائل ترفع خطر الإصابة بحصوات الكلى

زيادة تركيز معدل الأملاح في البول تؤدي إلى تكون الحصوات

يؤكد خبراء الصحة أن قلة السوائل وزيادة معدل التعرق تؤديان إلى تراجع كمية البول التي يتم تصريفها من الجسم، مما يزيد من خطر ارتفاع تركيز معدل الأملاح في البول، ومن ثم تتكون الحصوات وهي ترسبات صلبة مكونة من المعادن والأملاح التي تتشكل داخل الكلى. وينصح الخبراء بتناول السوائل بشكل كاف، أي بمعدل لا يقل عن 1.5 لتر يوميا، لاسيما المياه المعدنية والشاي غير المحلى بالسكر.

المياه المعدنية والشاي غير المحلى بالسكر من أهم السوائل

برلين - حذر مركز الصحة الألماني من خطورة قلة السوائل في الجسم خلال فصل الصيف بصفة خاصة؛ لأنها ترفع خطر الإصابة بحصوات الكلى.

وأوضح المركز أن شرب القليل من السوائل خلال فصل الصيف مع زيادة معدل التعرق يؤديان إلى تراجع كمية البول، التي يتم تصريفها من الجسم، مما يرفع خطر زيادة تركيز معدل الأملاح في البول، ومن ثم تتكون الحصوات.

وتتمثل أعراض حصوات الكلى في الشعور بآلام شديدة مشابهة للمغص، كما أن البول يتخذ لونا يميل إلى البني، مع العلم أن البول في العادة يتخذ لون المياه الصافية أو اللون الأصفر الفاتح على الأقل.

تناول السوائل ينبغي أن يكون بشكل كاف؛ أي بمعدل لا يقل عن 1.5 لتر يوميا، لاسيما المياه المعدنية

ولتجنب هذا الخطر ينبغي تناول السوائل بشكل كاف؛ أي بمعدل لا يقل عن 1.5 لتر يوميا، لاسيما المياه المعدنية والشاي غير المحلى بالسكر.

ويعدّ الماء العنصر الأساسي للحياة، وهو المكون الرئيسي للسوائل في الجسم، إذ يُشكل ما يقارب 60 في المئة من وزن الجسم، وقد تتأثر هذه النسبة بالجنس والعمر والنشاط البدني لكل شخص.

ويعتبر الشعور بالعطش وآلية عمل الهرمونات الأمريْن المسؤولين عن المحافظة على مستوى الماء داخل الجسم ضمن المعدّل الطبيعي.

ويستخدم الجسم الماء في العديد من العمليات الحيوية ونقل المواد المُغذية والفضلات. ويحدث توازن على مستوى الماء في الجسم عندما يكون هناك توازن بين ما يشرب الشخص من الماء وما يفقده الجسم يومياً، عن طريق البول والبراز والعرق.

ويحتاج الشخص البالغ إلى شرب ما يقارب 1.5 إلى 2 لتر من الماء يومياً، ويتراوح معدل ما يفقده الجسم من الماء للشخص البالغ بين 40 و800 مل يوميا.

كما ينبغي الإقلال من الأغذية المحتوية على حمض الأكساليك كالسبانخ والسلق واللحوم والنقانق؛ لأن حمض الأكساليك يعزز فرص تكوّن حصوات الكلى.

ويعرّف خبراء "مايو كلينيك" حصوات الكلى (وتسمى أيضًا الحصيات الكُلوية) بأنها ترسبات صلبة مكونة من المعادن والأملاح التي تتشكل داخل الكلى.

ومن أسباب تكون حصوات الكلى النظام الغذائي وزيادة وزن الجسم وبعض الحالات الطبية وبعض المكمّلات الغذائية والأدوية. ويمكن أن تصيب حصوات الكلى أي جزء من المسالك البولية؛ من الكليتين إلى المثانة. وتتكون الحصوات في أغلب الأحيان عندما يصبح البول مركزًا، ما يتيح للمعادن التبلور والالتصاق ببعضها البعض.

ويمكن أن يكون خروج حصوات الكلى مؤلمًا للغاية، لكن الحصوات لا تسبب في العادة ضررًا دائمًا إذا اكتُشفت في الوقت المناسب. وبناءً على حالة المريض قد لا يحتاج إخراج حصوات الكلى إلى أكثر من تناول مسكن للألم وشرب الكثير من الماء. لكن في حالات أخرى إذا استقرت الحصوات في مجرى البول أو اقترنت بحدوث عدوى في الجهاز البولي أو تسببت في حدوث مضاعفات على سبيل المثال، فقد يستوجب ذلك إجراء عملية جراحية.

وقد يوصي الطبيب بعلاج وقائي لتقليل خطر تكرار الإصابة بحصوات الكلى إذا كان احتمال إصابته بها مرة أخرى كبيرا.

وفي العادة لا تسبب حصوات الكلى أعراضًا حتى تتحرك داخل الكلية أو تمر في أحد الحالبين. والحالبان هما الأنبوبان اللذان يربطان بين الكلى والمثانة.

فإذا استقرت حصوة الكلية في الحالبين، فقد تمنع تدفق البول وتتسبب في تورم الكلى وتشنج الحالب، ويمكن أن يسبب ذلك آلامًا شديدة. وفي تلك المرحلة من الممكن أن تظهر أعراض مثل الألم الشديد على الجانب والظهر أسفل الأضلاع، والألم الذي يتجه إلى أسفل البطن والمنطقة الأربية، والألم الذي يأتي على هيئة موجات ويتغير في حدته، والشعور بالحرقان أثناء التبول.

وقد تشمل المؤشرات والأعراض الأخرى بولا باللون الوردي أو الأحمر أو البني، وبولا عكر أو كريه الرائحة، والحاجة المستمرة إلى التبول، أو التبول أكثر من المعتاد، أو التبول بكميات صغيرة، والغثيان والقيء والحمّى والقشعريرة.

ومع تحرك حصوة الكلى عبر المسالك البولية قد يتغير الألم الناجم عنها، مثلاً ينتقل إلى مكان مختلف أو تزداد شدته.

ويشير الخبراء إلى أن الآلية الأساسية في تكوّن الحصى هي انخفاض حجم البول، ما يؤدي إلى تركزه، ومن ثم بدء ترسب البلورات وتطورها إلى حصى، ويحدث هذا عادة عند عدم شرب كمية كافية من السوائل.

ويقال إن ألم حصوات الكلى هو الألم الوحيد الذي يساوي ألم الولادة لدى النساء، وذلك بسبب شدته وطبيعة الحصوات التي تضغط على نسيج الكلى أو الحالب بشكل مباشر، وفي المقابل فإن حصوات الكلى أكثر شيوعا لدى الرجال.

وللوقاية من حصوات الكلى ينبغي شرب كمية كافية من الماء، خاصة الأشخاص الذين ترتفع لديهم مخاطر المرض، إذ على الشخص أن يشرب لترين من الماء على الأقل يوميا.

ويوصي الأطباء بأن تكون كمية البول تعادل 2.5 لتر، مما يجعل البول خفيفا وغير مركز. وفي بعض الحالات قد يطلب الطبيب من المريض قياس كمية البول، ولكن بشكل عام إذا كان بوله فاتح اللون صافيا (ليس عكرا) فمعنى ذلك أنه يشرب كمية مناسبة من الماء.

كما ينصح الخبراء بتقليل تناول الصوديوم، وأكل مقدار أقل من البروتينات الحيوانية.

وقد يوصي الطبيب المريض بتعديل حميته وعدم تناول بعض الأغذية المحتوية على الأوكسالات مثل السبانخ والشمندر، وذلك وفقا لنوع الحصى الذي هو معرض لمخاطر الإصابة به.

ما هو تهيج المثانة؟

برلين - تهيج المثانة هو فرط نشاط للمثانة ناجم عن خلل وظيفي في المثانة؛ حيث إنها تشير إلى الامتلاء حتى لو كانت ممتلئة قليلا، وفق ما قالته الجمعية الألمانية للسلس البولي.

وأوضحت الجمعية أن المرأة أكثر عُرضة للإصابة بتهيج المثانة، وذلك بسبب التغيرات الهرمونية الطارئة على الجسم خلال مرحلة البلوغ أو الحمل أو انقطاع الطمث (سن اليأس).

وتكمن أسباب تهيج المثانة في الأمراض العصبية وتلف الأعصاب وداء السكري وحصوات المثانة وعدوى المسالك البولية، بالإضافة إلى تعاطي بعض الأدوية والتوتر النفسي الشديد.

وتتمثل أعراض تهيج المثانة في الرغبة الملحة في التبول وفقدان السيطرة على البول.

ويمكن علاج تهيج المثانة بواسطة الأدوية التي تنظم الجهاز العصبي للمثانة، إلى جانب ممارسة تمارين تقوية عضلات قاع الحوض؛ حيث إنها تعمل على تقوية عضلات المثانة وتدريب الوظيفة الداعمة للجهاز العضلي الهيكلي وتعزيز وظيفة العضلة العاصرة للمثانة، وبالتالي تدعم التحكم في المثانة.

ويحدث التهاب المثانة في أغلب الحالات عندما تكون هناك عدوى ناتجة عن البكتيريا. ويطلق على هذه الحالة اسم "عدوى الجهاز البولي". وقد تكون الإصابة بعدوى في المثانة سببًا للألم والانزعاج. وقد تصبح هذه الحالة مشكلة طبية خطيرة إذا وصلت العدوى إلى الكليتين.

وقد يحدث التهاب المثانة أيضًا كرد فعل تجاه أدوية معينة أو العلاج الإشعاعي. ويمكن أن ينتج التهاب المثانة عن أشياء معينة تسبب أحيانًا تهيُّج المثانة، مثل منتجات النظافة الشخصية أو مبيدات النطف الهلامية أو استخدام أنبوب القسطرة لمدة طويلة. وقد يحدث التهاب المثانة أيضًا كأحد المضاعفات الناتجة عن مرض آخر.

ويُعالج التهاب المثانة الناتج عن البكتيريا عادة بالمضادات الحيوية. ولكن يعتمد علاج الأنواع الأخرى منه على السبب الذي أدى إليها.

وهناك بعض الأشخاص يزداد احتمال إصابتهم بعدوى المثانة أو عدوى الجهاز البولي المتكررة أكثر من غيرهم. ويمكن أن تحدث هذه المشكلة للنساء. ومن أسبابها الرئيسية البنية التشريحية للجسم؛ فالإحليل لدى النساء أقصر.

التهاب السحايا الفايروسي عند الأطفال: الأسباب والأعراض

موسكو - يبدأ التهابُ السحايا الفايروسي عادةً بأعراض العدوى الفايروسية مثل الحمى والشعور العام بالمرض والصُّداع ووجع العضلات.

ويصاب المرضى بعد ذلك بالصداع وتيبُّس الرقبة ممَّا يجعل خفض الذقن إلى الصدر أمرًا صعبًا أو مستحيلاً.

ويعاني الأشخاص لاحقا من أعراض تشير إلى التهاب السحايا، أي يُصابون بالحمّى والصداع وتيبُّس الرقبة عادة؛ حيث يشعرون بالألم عند محاولتهم خفض الذقن إلى الصَّدر، أو قد يكون القيام بذلك مستحيلاً. ولكن، لا يكون تحريك الرأس في اتجاهات أُخرى بنفس الصعوبة.

ويمكن أن تكون الأعراض شبيهة بأعراض التهاب السَّحايا الجرثومي، ولكنها تكون أقل شدّة عادةً، وتحدث وتتقدم ببطء أكبر.

وأعلن الدكتور إيفان كونوفالوف أخصائي الأمراض المعدية، أن التهاب السحايا الفايروسي لدى الأطفال عادة ما يستجيب جيدا للعلاج إذا ما شخص وعولج في الوقت المناسب دون تأخير.

وأشار الطبيب في حديث لصحيفة "إزفيستيا" إلى أن التهاب السحايا الفايروسي عند الأطفال يظهر في البداية كعدوى تنفسية شائعة، ولكن بعد ذلك تتفاقم الأعراض.

وقال كونوفالوف "غالبا ما تسبب الفايروسات المعوية (مثل المكورات السحائية) تفشي المرض في الموسم الدافئ، عن طريق السباحة في المسابح وأحواض المياه المغلقة وكذلك عن طريق الأيدي القذرة والاتصال المباشر".

ووفقا له يسبب الفايروس المعوي لدى البالغين عادة ظهور أعراض كالتهاب الجهاز التنفسي والحمى وأحيانا اضطرابات في الجهاز الهضمي. أما الأطفال الصغار وتلاميذ المدارس وأحيانا المراهقون فقد يصابون بالشكل الحاد للمرض، مثل التهاب السحايا الفايروسي.

وقال الطبيب الروسي "غالبا ما تكون إصابتهم حادة، ومصحوبة بحمى، وظهور ما يسمى بالعلامات السحائية، وأعراض محددة بما فيها الصداع الشديد، والتقيؤ الذي لا يجلب الراحة، وفقدان الوعي، والتشنجات هي ممكنة أيضا".

وأشار إلى أنه عادة لا تختلف أعراض المرض عن التهابات الجهاز التنفسي الأخرى، حيث يمكن أن تستمر هذه الحالة لعدة أيام، كما هو الحال مع التهاب الجهاز التنفسي العادي أو العدوى المعوية.

وتابع "ولكن، بالنسبة إلى التهاب السحايا الفايروسي المعوي، فإن الأعراض العصبية، كقاعدة عامة، يصاحبها تكرر في ارتفاع درجة الحرارة بعد حوالي أسبوع من بداية المرض. وبالإضافة إلى الصداع قد تظهر على خلفية الموجة الثانية لارتفاع درجة الحرارة وسوء الحالة الصحية العامة، علامات تلف الجهاز العصبي، مثل التقيؤ المتكرر، لذلك يتم إدخال هؤلاء المرضى إلى المستشفى في أقسام العدوى المعوية أو الجراحة. ومن السمات المميزة أيضا ما يسمى بالأعراض السحائية التي يسببها تهيج السحايا الناجم عن فرط زيادة السوائل في تجاويف النخاع الشوكي والدماغ".

التهاب السحايا يجب تشخيصه وعلاجه في الوقت المناسب

ووفقا له، فإن فرط زيادة السائل النخاعي هو الآلية الرئيسية للأضرار التي يلحقها التهاب السحايا الفايروسي، وزيادة الضغط داخل الجمجمة، والضغط في النخاع الشوكي، لذلك يؤدي عمل ثقب في العمود الفقري إلى تحسن حالة المريض بشكل كبير.

التهاب السحايا الفايروسي عند الأطفال يظهر في البداية كعدوى تنفسية شائعة ولكن بعد ذلك تتفاقم الأعراض

ويغطى الدماغ والحبل الشوكي بثلاث طبقات من الأنسجة تُسمَّى السحايا. ويقعُ الحيّزُ تحت العنكبوتية بين الطبقة الوسطى والطبقة الداخلية من السحايا التي تغطي الدماغ والحبل الشوكي. ويحتوي هذا الحيزُ على السَّائل النخاعي الذي يجري عبر السحايا، ويملأ الأحياز داخل الدماغ، ويساعد على توسيد الدماغ والحبل الشوكي.

ويعد التهاب السحايا الفايروسي السبب الأكثر شيُوعا لالتهاب السحايا العقيم. ويشير مصطلح التهاب السحايا العقيم إلى التهاب السحايا النّاجم عن أي شيء آخر غير الجراثيم التي تسبب التهاب السحايا عادة، وبذلك يمكن أن ينطوي التهاب السحايا العقيم على التهاب السحايا الناجم عن الأدوية أو الاضطرابات غير المُعدية أو الكائنات الحية الأخرى (مثل الجرثومة التي تُسبِّب داء لايم).

نقص حمض الفوليك يزيد خطر إصابة الجنين بتشوهات في الدماغ

بون (ألمانيا) - حذرت الجمعية الألمانية للتغذية من مخاطر نقص حمض الفوليك (فيتامين ب) أثناء الحمل، حيث يزيد من خطر إصابة الجنين بتشوهات خطيرة في الدماغ أو النخاع الشوكي مثل الظهر المفتوح وعيب القلب الخلقي وتكوّن الشفة الأرنبية وشق سقف الحلق.

وأوضحت الجمعية أن الجسم لا يستطيع إنتاج هذا الفيتامين بنفسه، لذلك يجب الحصول عليه من خلال الأغذية الغنية به مثل الخضروات الخضراء (السبانخ والبروكلي والخس والكرنب) والطماطم والفلفل الحلو والبقوليات (البازلاء والعدس) والمكسرات ومنتجات الحبوب الكاملة والبيض والبرتقال والتوت.

ويوجد حمض الفوليك بشكل رئيسي في الخضروات ذات الأوراق الخضراء الداكنة، والبقوليات والبازلاء والمكسرات. ومن بين الفواكه الغنية بحمض الفوليك البرتقال والليمون والموز والبطيخ بأنواعه والفراولة. وتوجد الفولات داخل الأطعمة المصنعة على شكل حمض الفوليك. وهو مكون رئيسي في فيتامينات ما قبل الولادة وفي العديد من الأغذية الغنية بالعناصر الغذائية مثل حبوب الإفطار والمعكرونة.

ويشير الخبراء إلى أن النظام الغذائي المفتقر إلى الأطعمة الغنية بالفولات أو حمض الفوليك يمكن أن يتسبب في الإصابة بنقص الفولات. وربما يحدث نقص الفولات أيضًا لدى الأشخاص المصابين بحالات مرضية معينة؛ مثل الداء البطني، الذي يمنع الأمعاء الدقيقة من امتصاص العناصر الغذائية من الأطعمة (متلازمات سوء الامتصاص).

وتبلغ جرعة الفولات اليومية الموصى بها للبالغين 400 ميكروغرام. ويجب نصح النساء البالغات اللاتي يخططن للحمل أو قد يصبحن حوامل بالحصول على 400 إلى 1000 ميكروغرام من حمض الفوليك يوميًا.

وبشكل عام، أوصت الجمعية بتناول حمض الفوليك بمعدل لا يقل عن 400 ميكروغرام يوميا، مشيرة إلى إمكانية اللجوء إلى تناول مكمل غذائي يحتوي على حمض الفوليك لسد احتياج الجسم إليه.

الجسم لا يستطيع إنتاج هذا الفيتامين بنفسه، لذلك يجب الحصول عليه من خلال الأغذية الغنية به مثل الخضروات الخضراء

وأوضحت الأبحاث أن مكملات حمض الفوليك الغذائية يمكن أن تمنع التشوهات الخلقية للأنبوب العصبي. ويمكن أن يساعد تناول فيتامين يوميا قبل الولادة، من المثالي أن يبدأ قبل ثلاثة أشهر من الحمل، في ضمان حصول المرأة على ما يكفي من هذه المادة المغذية الأساسية.

ويتم علاج النقص في الفولات الغذائية بمكملات حمض الفوليك الغذائية عبر الفم. ولم يعد هذا النوع من النقص مشكلة في الكثير من البلدان التي تزود الأطعمة مثل الحبوب والمعكرونة بحمض الفوليك.

ويعمل حمض الفوليك مع فيتاميني ب6 وب12 للتحكم في المستويات المرتفعة من الهوموسيستين في الدم. وقد تزيد مستويات حمض الهوموسيستين المرتفعة من خطر أمراض القلب والأوعية الدموية.

الأندية السعودية تهيمن على سوق الانتقالات الصيفية

البلجيكي لوكاكو يدخل دائرة اهتمامات الهلال السعودي

صفقة تاريخية

نشّطت الأندية السعودية سوق الانتقالات الصيفية على مستوى العالم، بعدما دخلت المملكة بثقلها ونافست أندية أوروبا في التعاقد مع نجوم عالميين لديهم رصيد كبير من التجارب الاحترافية والبطولات والخبرات.

الرياض - باتت سوق الانتقالات الصيفية بالسعودية محط أنظار العالم في ظل ارتباط نجوم كبار على الصعيد العالمي بالانتقال إلى دوري المحترفين السعودي بشكل يومي خلال فترة الميركاتو التاريخي بالمملكة.

إلا أن أغلب تركيز الأندية السعودية انصب على التفاوض مع لاعبي خط الوسط، في ظاهرة لافتة.

وركزت الأندية السعودية الكبرى في تعاقداتها مع النجوم العالميين بشكل أكبر حتى الآن على لاعبي خط الوسط أكثر من المهاجمين والمدافعين وحراس المرمى. ففي اتحاد جدة، دعم فريق النمور صفوفه بالنجم الدولي الفرنسي نغولو كانتي الذي يعد واحدا من أفضل لاعبي الارتكاز في العالم، قادما من تشيلسي، ومن المنتظر حسمه لصفقة أخرى خلال ساعات مع البرازيلي فابينيو لاعب وسط ليفربول الإنجليزي.

والأمر ذاته حدث مع النصر بتعاقده مع الكرواتي الدولي مارسيلو بروزوفيتش قادما من إنتر ميلان الإيطالي وصيف دوري أبطال أوروبا، قبل أن يبرم صفقة أخرى بضم الإيفواري سيكو فوفانا لاعب الوسط أيضا قادما من لانس الفرنسي.

أما الهلال فدعم صفوفه بصفقتين من الطراز العالمي، حيث ظفر بخدمات لاعب الوسط البرتغالي روبن نيفيز من وولفرهامبتون الإنجليزي، وصاحب المستوى المميز والمُطارد من كبار أوروبا الصربي الدولي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش من لاتسيو الإيطالي.

وقام نادي الشباب بصفقة أجنبية واحدة حتى الآن بتعاقده مع لاعب الوسط الكولومبي الدولي غوستافو كويلار صاحب الحضور المميز والثابت رفقة الهلال السعودي خلال السنوات الأخيرة.

ومن المنتظر أن يعلن الاتفاق بشكل رسمي عن تعاقده مع لاعب وسط ليفربول والمنتخب الإنجليزي المخضرم جوردان هندرسون في الساعات المقبلة، وذلك بتوصية من مدرب فارس الدهناء ستيفن جيرارد والذي تميز وأبدع كلاعب وسط بملاعب كرة القدم. ولا تزال الصفقات العالمية مستمرة حتى آخر يوم في السوق الصيفية الحالية، والتي يتوقع أن تعج بلاعبين آخرين في نفس المركز.

في الكرة الحديثة، أصبح لاعب خط الوسط بمختلف وظائفه ومسمياته اللاعب الأبرز في خطة أي مدرب نظرا إلى كونه حلقة الوصل في الربط بين الدفاع والهجوم.

وهناك أندية تعتمد طريقتها على لاعب خط وسط دفاعي يقدم مساندة لثلاثي الدفاع، كما يتحكم في إيقاع لعب الفريق، لذا لا يجب تغيير موقعه، والبقاء قدر الإمكان في حالة تأمين دفاعي أثناء هجوم فريقه لتغطية الأطراف المتقدمة، كما هو في طريقة 3-1-4-1. وفي خطة 4-3-3، يعتمد المدربون على قاعدة قوية في الوسط لبناء الهجمات أو المرتدات، وهنا يكمن دور لاعب الوسط الدفاعي من أجل تقديم المزيد من الدعم والصلابة الدفاعية، ما يعطي حرية أكثر للهجوم.

ويمثل لاعب الوسط المميز أهمية كبيرة في الأندية السعودية التي تتنفس الصعداء في مستوى جديد بعالم كرة القدم، حيث أصبح دوري روشن للمحترفين بحاجة إلى لاعبين بقدرات استثنائية قادرين على نقل الفرق إلى مستوى احترافي عال.

وأفادت تقارير صحفية إيطالية بتخلي نادي يوفنتوس عن روميلو لوكاكو مهاجم تشيلسي، رغم التقارير التي أشارت إلى اقترابه من النادي. ورغم توصل إنتر وتشيلسي إلى اتفاق على كل التفاصيل، إلا أن المهاجم البلجيكي تراجع عن قراره ورغبته بالانضمام إلى النيراتزوري، وبدأ محادثات مع يوفنتوس ما أغضب إنتر الذي انسحب رسميا من الصفقة. وقالت صحيفة "لاغازيتا ديللو سبورت" الإيطالية إن التعاقد مع لوكاكو لم يعد ضمن أولويات يوفنتوس خلال هذا الصيف. وأضافت أن يوفنتوس يدرك جيدا أن عملية ضم لوكاكو ستكون ثقيلة، لاسيما وأنه يتقاضى راتبا مرتفعا في تشيلسي (11 مليون يورو سنويا) بجانب أن قيمة الصفقة ستكون بحوالي 40 مليون يورو.

> المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو لم يسقط من حسابات نادي الهلال السعودي الطامح إلى تعزيز هجومه في الموسم المقبل 2023 - 2024

وتابعت أن يوفنتوس لديه أولويات أخرى على رأسها الراحلون مثل آرثر، بونوتشي، زكريا وماكيني، مضيفة بأن لوكاكو ليس أولوية أبدا للنادي. وواصلت أن ضم لوكاكو قد يكون خطة طوارئ بالنسبة إلى اليوفي، وذلك إذا غادر دوسان فلاهوفيتش. وختمت بأن العرض السعودي من الهلال أصبح هو المسار الملموس أمام المهاجم البلجيكي حتى الآن.

ولم يسقط المهاجم البلجيكي لوكاكو من حسابات نادي الهلال السعودي الطامح إلى تعزيز هجومه في الموسم المقبل 2023 – 2024.

وكان لوكاكو قد رفض عرضين سابقين من الهلال السعودي، لكن ضم رأس حربة (9) يعد إحدى أولويات الزعيم هذا الصيف بعد التخلي عن خدمات النيجيري أوديون إيغالو. ويواصل الهلال التفاوض على جبهتين من أجل تأمين صفقة جديدة لدعم الهجوم، إذ ما يزال في مفاوضات "معقدة" أيضا مع نادي فولهام الإنجليزي لضم هدافه الصربي ألكسندر متروفيتش.

من ناحية ثانية توصل نادي الهلال السعودي إلى اتفاق نهائي مع نادي زينت سانت بطرسبرغ الروسي لشراء عقد الجناح البرازيلي مالكوم فيليبي سيلفا دي أوليفيرا (25 عاما).

ويلعب الموهوب البرازيلي في خانات الوسط والجناحين، وكان اللاعب محط أنظار العالم عام 2018 عندما أصبح محورا لصراع كبير بين روما الإيطالي وبرشلونة الإسباني حين كان لاعبا في بوردو الفرنسي، ونجح البارسا في الظفر به في صفقة تجاوزت 40 مليون يورو.

وشارك أوليفيرا مع البارسا في 24 مباراة سجل خلالها أربعة أهداف وقدم تمريرتين حاسمتين، مع بقائه في أغلب المباريات احتياطيا لعثمان ديمبيلي وفيليبي كوتينيو، ولا ينسى أنصار الكتالوني العروض الرائعة لمالكوم أمام الريال في ذهاب كأس الملك التي أرعب بها جماهير الملكي بمهارته وسرعته.

وغادر أوليفيرا برشلونة إلى روسيا موسم 2019 نظير 40 مليون يورو إضافة إلى خمسة ملايين أخرى وفق اتفاقات خاصة، ليصبح رابع أغلى لاعب يبيعه برشلونة في تاريخه، واختير مالكوم للدفاع عن ألوان بلاده أكثر من مرة ولعب فيها أساسياً مرتين فقط.

وقدم الهلال عرضا استثنائيا لشراء عقد الموهوب البرازيلي – لم يكشف عن قيمته – وتلقى موافقة النادي الروسي، وسيخضع اللاعب لفحص طبي الأسبوع الجاري قبل توقيع العقد النهائي.

منتخب المغرب يحافظ على الصدارة عربيا في تصنيف الفيفا

زيورخ (سويسرا) - حافظ المنتخب المغربي على موقعه في الصدارة على المستوى العربي، كما حافظ على صدارة المنتخبات الأفريقية في هذه النسخة من التصنيف العالمي الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، رغم التراجع إلى المركز الرابع عشر عالميا.

وتلته على المستوى العربي منتخبات تونس والجزائر ومصر في المراكز 31 و33 و34 عالميا.

وحافظ المنتخب السعودي على صدارة المنتخبات العربية بالقارة الآسيوية رغم تراجعه إلى المركز 54 عالميا، وتلته منتخبات قطر (59) والعراق (70) والإمارات (72) وعمان (73).

وفي باقي المراكز العربية على الترتيب، جاءت منتخبات الأردن (82) والبحرين (86) وسوريا (94) وفلسطين (96) ولبنان (100) وليبيا (127) والسودان (131) والكويت (137) واليمن (156) وجيبوتي (191) والصومال (196).

من جانبه حافظ المنتخب الأرجنتيني بطل العالم على صدارة التصنيف العالمي في نسخته الجديدة الصادرة الخميس عن الاتحاد الدولي للعبة والذي لم يشهد أي تغيير في المراكز العشرة الأولى. وخلال الفترة من صدور النسخة الماضية من التصنيف في يونيو الماضي وحتى الآن، أقيمت 62 مباراة دولية أسفرت عن تغييرات طفيفة في التصنيف.

واستفاد المنتخب المكسيكي من فوزه قبل أيام بلقب بطولة الكأس الذهبية لأمم اتحاد كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، وتقدم مرتبتين إلى المركز الثاني عشر عالميا ليقترب خطوة جيدة من العودة إلى قائمة المراكز العشرة الأولى بالتصنيف. ورفع المنتخب المكسيكي رصيده إلى 1665 نقطة بفارق تسع نقاط فقط خلف نظيره الأميركي الذي حافظ على موقعه في المركز الحادي عشر بالتصنيف رغم خروجه من الدور قبل النهائي لبطولة الكأس الذهبية.

ويعتلي المنتخب الأرجنتيني صدارة التصنيف برصيد 1843.73 نقطة مقابل 1843.54 نقطة للمنتخب الفرنسي صاحب المركز الثاني.

وتأتي في المراكز من الثالث إلى العاشر على الترتيب منتخبات البرازيل وإنجلترا وبلجيكا وكرواتيا وهولندا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا.

وحقق المنتخب البنمي الذي خسر نهائي بطولة الكأس الذهبية أمام نظيره المكسيكي، أفضل قفزة في هذه النسخة من التصنيف، حيث تقدم 12 مرتبة إلى المركز 45 عالميا، وعزز موقعه بالمركز الرابع على مستوى اتحاد كونكاكاف بعد منتخبات الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. وفي المقابل، كان منتخب سانت كيتس ونيفيس صاحب أكبر تراجع في النسخة الجديدة من التصنيف حيث تراجع تسع مراتب إلى المركز 145 عالميا.

> المغرب حافظ على صدارة المنتخبات الأفريقية في هذه النسخة من التصنيف رغم التراجع إلى المركز الرابع عشر عالميا

هيبة كبيرة

سباق المجر سبيل فيرستابن لتعزيز سيطرته على سباقات فورمولا واحد

بودابست - يسعى حامل اللقب الهولندي ماكس فيرستابن لمواصلة سيطرته التامة على بطولة العالم للفورمولا واحد عندما يخوض سباق جائزة المجر الكبرى على حلبة هنغارورينغ المقرر الأحد.

وفي السباق ما قبل الأخير قبل عطلة شهر أغسطس لبطولة الفورمولا واحد، يطمح السائق الهولندي ابن الـ25 عاما إلى تعزيز صدارته التي تبلغ 99 نقطة على حساب زميله المكسيكي سيرجيو بيريس.

لكنّه يدرك تماما بأنّ المجموعة المُطاردة له ستسعى للاقتراب أكثر منه خصوصا بعد فوزه الصعب بسباق جائزة بريطانيا الكبرى على حساب سائق ماكلارين البريطاني لاندو نوريس وبطل العالم سبع مرات سائق مرسيدس البريطاني الآخر لويس هاميلتون الذي حلّ ثالثاً.

ويطمح السائقان البريطانيان إلى تحقيق نجاحات إضافية في الحلبات الضيّقة والمتعرّجة، والتي تنطبق أيضا على سباق المجر، المكان الذي تميّز به هاميلتون في الماضي بعد أن حقّق ثمانية انتصارات على الحلبة المجرية.

وقال فيرستابن "هذا دائما شيء مثير للاهتمام". وتابع "في العام الماضي، كان من الصعب إجراء المكالمات الصحيحة مع هطول الأمطار ودرجات الحرارة المنخفضة، ولكن كفريق بقينا هادئين واتخذنا القرارات الصحيحة".

وأضاف "وفي نهاية هذا الأسبوع، أجرينا بعض التعديلات، لذا نأمل أن تحقق ما نصبوه منها حتى نتمكن من إيجاد أداء إضافي".

وبعد ستة انتصارات متتالية وثمانية من أصل عشرة سباقات هذا العام، يبدو أن فيرستابن يتجه في الطريق السريع نحو لقبه الثالث على التوالي في بطولة السائقين، في حين يبدو أن فريق ريد بول أقرب من أي وقت مضى إلى الاحتفاظ بلقبه في فئة الصانعين بالمرحلة ذاتها.

النظام المتقلب

في المقابل، يُظهر رئيس فريق مرسيدس توتو وولف تصميما على إفساد تقدم ريد بول وسيكون مسرورا في حال نجح في منع السائق الهولندي من زيادة حصته من الانتصارات والبالغة 43. وقال "لقد قمنا بتعزيز أفضليتنا في التجارب الثانية في سيلفرستون". وأضاف "النظام يتقلب كل نهاية أسبوع تقريبا. نحتاج إلى إضافة الأداء إذا أردنا سد الفجوة والقتال من أجل الانتصارات".

وأوضح "حققت العديد من الفرق مكاسب كبيرة مؤخرا وهذا ما سمح للبعض بالصراع معنا، وخصوصا فريق ماكلارين. إنه أمر مثير للإعجاب ويشجعنا على أننا يمكن أن نحقق مكاسب أيضا".

وفي العام الماضي أدّى فريق مرسيدس بشكل جيد في المجر، حيث انطلق البريطاني جورج راسل من المركز الأول للمرة الأولى إضافة إلى حصد مركزين على منصة التتويج. وأضاف وولف "يمثل هذا السباق أيضا عقدا من الزمن منذ فوز لويس الأول معنا".

وأردف "لذا إنها حقبة مليئة بالذكريات الجيدة، ونأمل أن نتمكن من تقديم عرض قوي آخر. نريد أن ننقل المعركة إلى منافسينا".

سقف الميزانية

ومن بين المنافسين الأبرز لريد بول، يبدو مرسيدس التهديد الأقوى في نهاية الأسبوع، فيما أدّى ماكلارين على نحو جيد على حلبة سيلفرستون المليئة بالمنعطفات السريعة.

وقد يخلق ذلك فرصة لأستون مارتن وفيراري لاستعادة بعض البريق المفقود، لاسيما لحامل اللقب مرتين الإسباني فرناندو ألونسو، في حين حث سائق ألبين الفرنسي إستيبان أوكون الفائز بالسباق في عام 2021، عندما كان ألونسو زميلا له، فريقه على القيام بردّة فعل بعد عرضين سيئين. ذكرت تقارير صحفية على هامش سباق جائزة المجر الكبرى أن فرقا منافسة في بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا واحد انتهكت لوائح سقف الميزانية مرة أخرى في موسم 2022.

وبحسب بوابة "موتور سبورت" الإخبارية، هناك ثلاثة فرق أنفقت أكثر مما هو مسموح في 2022، في الوقت الذي تحدثت فيه مجلة "أوتو موتور آند سبورت" الألمانية عن انتهاك فريقين للوائح سقف الميزانية.

ولم يتم تحديد هوية الفرق التي تدور حولها تكهنات تخطي سقف الميزانية البالغ 150 مليون دولار.

وجرى تطبيق سقف الميزانية قبل عامين لضمان الاستقرار المالي والعدالة في فورمولا واحد، ولكن تبين في العام الماضي عدم التزام ريد بول وأستون مارتين بسقف الميزانية خلال موسم 2021.

وبعد تخطي سقف الميزانية بنحو مليون و800 ألف دولار في موسم 2021، تلقى ريد بول غرامة مالية بقيمة سبعة ملايين دولار، وهي العقوبة التي رأى البعض أنها غير كافية لردع الفرق المنافسة في بطولة العالم.

ودعا ستيفانو دومينيكالي رئيس فورمولا واحد الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) إلى فرض عقوبات رياضية على أي فريق ينتهك سقف ميزانية في موسم 2022.

وقال دومينيكالي لمجلة "أوتو موتور آند سبورت"، "أود أن تكون العقوبة رياضية في حالة الانتهاك، هذا شيء طلبناه بوضوح شديد".

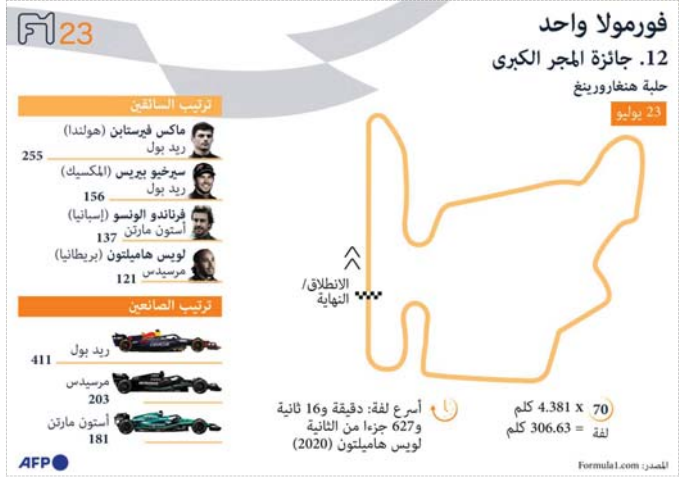

العرب
الجمعة 2023/07/21
السنة 46 العدد 12837

«كوميك كون» يعود بدورة خالية من نجوم هوليوود

يثير ملتقى "كوميك كون" في سان دييغو حماسة الآلاف من محبي التنكر بأزياء شخصياتهم المفضلة، الذين لا يترددون في الوقوف في طوابير لأيام لرؤية هؤلاء النجوم، لكنْ هذه المرة سيكون الأمر مختلفا بسبب إضراب الممثلين في هوليوود.

الإضراب يعكر الأجواء

سان دييغو (الولايات المتحدة) - يعود ملتقى "كوميك كون" في سان دييغو، أكبر مهرجان مخصص للثقافة الشعبية في العالم، إلى الجذور في دورته الجديدة التي تتسم هذا العام بغياب النجوم بسبب إضراب تاريخي في هوليوود، ما يثير استياء محبي عالم القصص المصورة.

هذا الملتقى العملاق في كاليفورنيا، الذي يقام من الخميس إلى السبت، غالباً ما يستقطب اهتماماً إعلامياً واسعاً، ويثير حماسة الآلاف من محبي التنكر بأزياء شخصياتهم المفضلة، الذين لا يترددون في الوقوف في طوابير لأيام لرؤية نجوم مثل توم كروز أو دواين جونسون "ذي روك".

هذا الحدث، الذي أصبح أكبر تجمع للثقافة الشعبية في أميركا الشمالية، يجذب حوالي 130 ألف زائر كل عام، يرتدي بعضهم زي الأبطال الخارقين أو وحوش الفضاء، من بين أزياء أخرى.

لكنّ الصورة قاتمة أكثر هذا العام بسبب إضراب متواصل في هوليوود. فقد انضم الممثلون الجمعة الماضي إلى كتّاب السيناريو في حركتهم الاجتماعية التي تتسبب في أسوأ حالة شلل في القطاع منذ أكثر من 60 عاماً.

ويطالب الممثلون وكتّاب السيناريو بزيادة أجورهم التي تشهد ركوداً في زمن منصات البث التدفقي، ويرغبون في الحصول على ضمانات بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي، لمنع هذه التكنولوجيا من إنشاء نصوص أو استنساخ صوتهم وصورتهم.

وبنتيجة الإضراب، لن يشارك الممثلون هذا العام في هذا الحدث السنوي في سان دييغو للترويج لأفلامهم وبرامجهم.

إلى ذلك، أنهت أستوديوهات مثل أمازون أو وارنر براذرز، ظهورها في "كوميك كون".

لكن ذلك لم يثبط عزيمة كريس غور، صاحب موقع "فيلم ثريت" الإلكتروني ومخرج فيلم "أتاك أوف ذي دوك"، المقتنع بأن ملتقى "كوميك كون" سيعود إلى الجذور من خلال التركيز على الفن والقصص المصورة.

وأضاف "ربما أنا متحمس لهذه النسخة أكثر من أي نسخة سابقة".

وجمعت النسخة الأولى من هذا الحدث الذي أطلقه جامع لكتب القصص المصورة عاطل عن العمل كان يبلغ 36 عاما وخمسة من أصدقائه المراهقين، مئة شخص في قبو فندق متواضع في عام 1970.

وكانت الفكرة الأساسية من ملتقى "غولدن ستايت كوميك كون"، كما كان يُطلق عليه، تقوم على جعله صلة وصل بين المعجبين، والسماح لهم بمقابلة أبطالهم، صانعي قصص الصور المصورة.

وتقام خلال الحدث أيضا مؤتمرات وندوات وجلسات تواقيع.

وفي مثل هذه الأيام، تشخص الأنظار خصوصا إلى القاعة "إيتش"، حيث يتم الإعلان عن أفلام كثيرة أمام المتابعين المتحمسين، لكن جيمس ويتهام، مقدم المدونة الصوتية "داون أند نيردي بودكاست"، يقول "أنظر إلى برنامج القاعة 'إيتش' خصوصا، وهو متواضع".

وواجه المنظمون هذا العام مشكلات بسبب الضبابية التي رافقت الإعداد للبرمجة.

وقد استمرت المحادثات بين ممثلي هوليوود والأستوديوهات حتى نهاية الأسبوع الماضي، ما أعطى منظمي "كوميك كون" أياما قليلة للتكيف بعد بدء الإضراب.

وأقر مدير التسويق في هذا الحدث ديفيد غلانز في مقابلة مع وكالة فرانس برس بأن المنظمين كانوا يتمنون "لو جرى التوصل إلى حل قبل" انطلاق الحدث.

ستستضيف القاعة "إيتش" الشهيرة هذه المرة أول عروضها للأفلام الهندية، مع إطلاق لعبة فيديو جديدة مستوحاة من عالم "سبايدرمان"، وأفلام رسوم متحركة متنوعة بينها أحدث أعمال سلسلة سلاحف النينجا.

وعلى الرغم من هذا البرنامج، فإن خيبة الأمل تبدو حتميّة لدى المعجبين الذين أنفقوا الآلاف من الدولارات على السفر وحجوزات الفنادق وتذاكر الدخول إلى "كوميك كون"، التي بيعت قبل أشهر، على أمل التقاط صورة مع نجومهم المفضلين أو رؤية البعض من أشهر الأسماء في هوليوود. ويقول جيمس ويتهام "سيكون هناك بعض خيبة الأمل من هذا الغياب من هوليوود".

ولكن قد تكون نسخة هذا العام هي التي "سيقول فيها أحدهم ممن أتوا بدافع اهتمامهم بهوليوود، 'بما أنني لم أتمكن من مشاهدة فيلم مارفل، يمكنني تحويل انتباهي إلى قصة مصورة من عالم مارفل، وربما سأنظر إلى الأمور من هذا الجانب'"، وفق ويتهام الذي يضيف "هل سيكون أمثال هؤلاء كثيرين؟ ربما لا".

مصرية تدرّب الببغاوات على الغناء

القاهرة - تتجول عشرة ببغاوات بحُرية مطلقة في منزل المصرية سارة هيثم (23 عاما) وأقفاصها مفتوحة وتنصت باهتمام إلى الفتاة التي تربيها وهي تغني لها.

وسارة خريجة جامعية لديها شغف بالطيور والحيوانات منذ طفولتها المبكرة حين أرسلتها أمها إلى إخصائية في تدريب الببغاوات.

وفي 2017 أصرت سارة على جلب ببغاوات إلى منزل عائلتها لتتولى رعايتها وتدريبها ولتعلم أصحاب الببغاوات الآخرين كيفية التعامل معها.

وانتقلت الفتاة بعد ذلك إلى وسائل التواصل الاجتماعي لتنشر الوعي بخصوص الببغاوات والممارسات الجيدة عند تربيتها.

وقالت سارة "الحكاية بدأت حين أنجبت والدتي أخي وخشيت من غيرتي منه، ففكرت أن توجهني إلى اهتمامات أخرى من خلال مرافقتي إلى أخصائية نفسية التي وجدتها حينها تدرب الببغاوات وتساعد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ليندمجوا في المجتمع من خلال الطيور، ومنذ ذلك الوقت تعلقت بالطيور".

وتنشر سارة مقاطع فيديو توثق يومياتها مع ببغاواتها، وهي تغني لها وتدربها، كما تقدم نصائح وإرشادات حول كيفية إطعامها والاعتناء بصحتها.

وتأمل سارة أن يسهم تواجدها على وسائل التواصل الاجتماعي في مساعدة من يربون الببغاوات على معاملتها وفهم احتياجاتها بشكل أفضل.

وقالت "أتمنى أن يكون الذين يربون الببغاء أو أي طير من الطيور أن يكونوا عارفين بخصوصيات هذه الكائنات وأن يتعلموا كيفية التعامل معها قبل جلبها وحبسها في الأقفاص"، موضحة أنها تعلمت الكثير من الطيور والحيوانات، مشيرة إلى أنها تعلمت منها كيف تفهم الآخر دون أن يتكلم.

أبوظبي تنظم مزاينة حيران الخيمة «رزين 2023»

أبوظبي - تنطلق يوم الثلاثاء المقبل مزاينة حيران الخيمة الثانية بمنطقة رزين في أبوظبي، والتي ستشهد مشاركة كبيرة لملاك الإبل من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي.

وتجرى المنافسات لثلاث فئات هي "الوضح" و"المحليات" و"المجاهيم" على مدار ثلاثة أيام خصصت اللجنة المنظمة لها سبعة أشواط.

ويشهد اليوم الأول إقامة فعاليات شوط "الوضح"، ويحصل من خلاله الفائز بالمركز الأول على سيف وجائزة نقدية، إضافة إلى جوائز مالية للفائزين حتى المركز العاشر.

وفي اليوم الثاني، تقام ثلاثة أشواط لـ"المحليات الأصايل"، ويحصل الفائز بالمركز الأول في الشوط الرئيسي على سيف وسيارة لاند كروز، إضافة إلى جوائز قيمة للمراكز حتى العاشر.

وفي الشوطين الثاني والثالث يحصل الفائزون بالمراكز من الأول إلى العاشر على جوائز نقدية قيمة.

لطيفة سعيدة بأغنيتها الجديدة

القاهرة - تصدرت أغنية "طب أهو" للنجمة لطيفة التونسية، تريند تويتر في عدة دول عربية، منها مصر وتونس والسعودية ولبنان والعراق وليبيا بعد إطلاقها، ويواصل الكليب حصد المشاهدات عبر قناة لطيفة الرسمية على موقع الفيديوهات العالمي يوتيوب، كما حصدت الأغنية ما يتجاوز 135 مليون مشاهدة ومتابعة على موقع تيك توك.

وطرحت لطيفة أول أغاني ألبومها الصيفي "طب أهو" مساء الأربعاء، عبر قناتها الرسمية بموقع الفيديوهات العالمي يوتيوب، والأغنية من كلمات عصام شعبان، وألحان مصطفى الشعيبي، وتوزيع وسام عبدالمنعم، وتعاونت لطيفة في تصوير الكليب مع المخرج جميل جميل المغازي، والنجم الأردني منذر رياحنة، الذي ظهر ضيف شرف في الفيديو كليب بالأداء التمثيلي مع لطيفة.

وأبدت لطيفة في تصريحات صحفية لها سعادتها بردود الفعل التي تلقتها على الأغنية، مؤكدة أنها تلقت إشادات متعددة على الأغنية وعلى فكرة الفيديو كليب، كاشفة أنها تقضي إجازتها في الساحل الشمالي، وقد التقت عددا كبيرا من الجمهور الذي أبهجها ردود فعلهم على الأغنية حتى الآن.

وأكدت لطيفة أنها لا تهتم بتصدر التريند، لافتة إلى أن ما يشغلها فقط هو جمهورها، ومدى رضاه وإعجابه بالأعمال التي تقدمها له.

الجدير بالذكر أن لطيفة تعيش حالة نشاط فني مكثف، إذ تستعد لطرح ألبومها الجديد "لطيفة 2023" كما انتهت من تسجيل ألبوم مع زياد الرحباني، وتقوم بإحياء حفل ضخم يوم الثالث عشر من أغسطس بمهرجان قرطاج.

الرسم بالضوء.. فن يشع بالجمال في ليالي السعودية

الوجه (السعودية) - يُعد التصوير الضوئي من الفنون العصرية التي يختلط فيها العلم بالفن، وينقسم لأكثر من 20 نوعًا.

من الفنون الضوئية التي بدأت تأخذ حيز الاهتمام لدى المصورين فن الرسم بالضوء، الذي يعتمد على أساليب ومعدات تهتم بإنتاج بعض اللقطات المدهشة من خلال التصوير الفوتوغرافي بواسطة تحريك مصادر الضوء أثناء التقاط الصور، في منطقة لا يوجد بها ملوثات ضوئية كتلك التي اتجه إليها مصور وكالة الأنباء السعودية بمحافظة الوجه لالتقاط العديد من الصور لسماء تمتاز بصفاء أجوائها وخالية من أي مؤثر، وتسمى بـ"حرة عويرض" الواقعة شرق الوجه، حيث تُظهر اللقطات الليلة جمالا يشع من وسط الظلام بتكوينات صخرية وأجرام سماوية غاية في الإبهار، إلى جانب الرسم الضوئي الذي أضاف إلى المكان بعدا آخر من الجمال.

يُذكر أن الرسم الضوئي هو تقنية ينشأ فيها التعريض عن طريق تحريك مصدر ضوء محمول باليد أو طائرة الدرون، ويمكن إجراؤه عن طريق وضع الكاميرا على حامل خاص بها، ثم يتم ضبط الفوكيس بطريقة يدوية، على نقطة الهدف، ليتم بعدها ضبط الكاميرا على أقل حساسية ضوء حيث تصل إلى درجة 100، ثم تضبط سرعة الغالق بحسب كمية الضوء التي يحتاجها المصور لالتقاط الصورة، وتبدأ عملية الرسم في المناطق الخارجية خلال ساعات الليل، وتستغرق مدتها 30 ثانية في التجربة الواحدة للخروج بالمشهد المراد رصده.

صباح العرب

علي قاسم

سئمت تكاليف الحياة

العمر المديد قد يرى فيه البعض نعمة، ولكن غالبا ما يكون نقمة على صاحبه، ليس فقط لما يرافقه من أمراض مزمنة، وضعف بالذاكرة، وارتعاش بالأطراف؛ فالمعمرون غالبا ما يشعرون أنهم أصبحوا عبئا على من حولهم، ما لم ينته بهم الأمر نزلاء في بيوت للعجزة المسنين، ينتظرون ملاك الموت، الذي تأخرت زيارته إليهم.

هذا ما حدث لشاعرنا زهير بن أبي سلمى الذي عاش إلى أن وصل سن الثمانين، في عصر كان من يصل فيه إلى سن الخمسين يعتبر معمرا.

ورغم ثرائه ومجالسته الملوك وشيوخ القبائل، ورغم مكانته عندهم وحظوته، إلا أنه سئم الحياة وتكاليفها، فـ"من يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم".

تذكرت زهير بن أبي سلمى وقصيدته، التي بقيت عالقة في ذهني منذ أكثر من خمسين عاما، وأنا اليوم على مشارف السبعين. كيف لا يسأم الحياة من أصبح عربة قديمة، ما إن يصان عطب فيها، حتى يبرز عطب آخر.

زهير عاش بعد أن بلغ الثمانين عشرين عاما أخرى، قبل أن يرأف به ملاك الموت. فماذا لو عاش حتى بلغ مئة وخمسين عاما؟

الكابوس، ولن أقول الحلم البشري، أصبح على بعد بضع حبات، يتناولها المرء، لتجدد خلاياه وتعيد إليه شبابه.

منذ أيام تحدث العلماء عن تقنيات يمكن أن تطيل عمر الإنسان إلى 140 وحتى 150 عاما. اليوم يتحدثون عما هو أبعد من ذلك. يتحدثون عن عودة الشيخ إلى صباه، شكلا ومضمونا.

هذا الإنجاز أصبح ممكنا بتناول "حبة شباب" تكبر على إثرها دون أن تعاني أي أعراض جانبية، ودون أن تخشى الشلل الرعاش أو ضعف البصر أو الزهايمر (خرف الشيخوخة).

العربة البشرية لن تحتاج بعد اليوم إلى صيانة وقطع غيار.

هذا ما يزعم علماء من جامعة هارفارد الأميركية التوصل إليه، وهو زعم يكفي أن يكون صادرا عن جامعة تحتل المركز الأول في العالم، كل عام، ليكتسب مصداقية كبيرة.

ما قاله العلماء في هارفارد، نقلته عنهم صحيفة ديلي ميل البريطانية، مؤكدة تحقيق تقدم حقيقي في تجديد الشباب، وعكس عملية الشيخوخة. كل ما هو مطلوب أن نتناول "حبة شباب" تحتوي ستة مركبات كيميائية، لم يجر الإفصاح عنها بعد.

ويؤكد العلماء أن تأثير الحبة المجددة للخلايا يدوم عدة سنوات. الاختبارات أجريت حتى الآن على فئران التجارب وعلى خلايا بشرية وكانت ممتازة. وسوف تختبر على الإنسان مطلع العام المقبل.

أخيرا، دواء يمكن أن يحول خلال أسبوع واحد الخلايا الهرمة إلى خلايا شابة.

ماذا لو تحول هذا الكلام إلى حقيقة واقعة؟ أي أثر اجتماعي واقتصادي ونفسي سيتركه على العالم؟ ماذا سيحل بصناديق الضمان الاجتماعي؟ وبأي سن يحال الفرد عندها على التقاعد؟ وما هو مصير المصحات ودور رعاية المسنين؟

وهل سنجد بين البشر من يردد ما قاله شاعر نجد يوما: سئمت تكاليف الحياة.

ألف سؤال وسؤال سيطرح، إذا صدقت ادعاءات علماء هارفارد.